هدية العدد بوستر كبير عن وضع البيئة 2004

البيئة والتنمية

AL-BIA WAL-TANMIA ENVIRONMENT & DEVELOPMENT, VOLUME 9, NUMBER 80, NOVEMBER 2004
www.mectat.com.lb

تشرين الثاني / نوفمبر 2004

لبنان 5000 ل.ل. سورية 75 ل.س. الأردن 1.5 دينار. العراق 1.5 دينار أردني. السعودية 15 ريالا. الامارات 15 درهما. الكويت 1.5 دينار. قطر 15 ريالا. البحرين 1.5 دينار
عمان 1.5 ريال. اليمن 400 ريال. مصر 10 جنيهات. السودان 500 دينار. ليبيا 5 دنانير. الجزائر 250 ديناراً. تونس 3 دنانير. المغرب 20 درهما. أوروبا 5 يورو

صدر

توقعات مذهلة لمستقبل البيئة سنة 2015
الماء، الهواء، الغذاء، الصحة، الأيدز، الفقر

الحدائق الاسلامية تفتن بريطانيا
نهر ايبرو صراع السياحة والبيئة في اسبانيا
أسرار بحر لبنان تنظيف 226 كلم من النفايات

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

البيئة والتنمية

تشرين الثاني/نوفمبر 2004، المجلد 9، العدد 80

5 **البيئة العربية أسيرة السيناريوهات والمبادرات**
نجيب صعب

10 **أسرار بحر لبنان**
جنود مجهولون ينظفون الشواطئ والأعماق

22 **من يخاف من سنة 2015؟** ماريا فوس
توقعات مذهلة لمستقبل العرب والعالم

26 **إم... دي... جي!**
الأهداف الانمائية للألفية
عصام الحناوي

28 **كارثة في خليج اسكندرون** محمد السارجي
نفايات سامة في باخرة غارقة تهدد البحر المتوسط

32 **الجراد آتٍ من الساحل** فتيحة الشرع
مكافحته أشبه بعملية حربية
تستوجب خطة حكيمة

36 **رحلة في الوادي المقدس** ادمون صعب
وادي قاديشا في شمال لبنان مركز للتراث العالمي
لكن سكانه "ينقرضون"!

42 **ثور المسك يعود الى النروج** كريستو بارس
برنامج إكثار بعد وصول هذا الحيوان الرائع
الى حافة الانقراض بسبب الصيد الجائر

46 **الحدائق الاسلامية**
تفتن بريطانيا ليز كلارك وريتشارد مينو
فسحات سلام في عالم مشحون بالضجيج

50 **الورقة الخضراء** وحيد محمد مفضل
في انتخابات اميركا
فوارق الأداء البيئي بين بوش وكيري

52 **انتفاضة نهر ايبرو** سارن ستاربريدج
الضغوط الجماهيرية أجبرت الحكومة الاسبانية
على وقف تحويل مياه النهر

الأبـواب

رسائل 6، البيئة في شهر 14، سوق البيئة 56
المكتبة الخضراء 60، المفكرة البيئية 62

هدية العدد الجريدة الخضراء

موضوع الغلاف

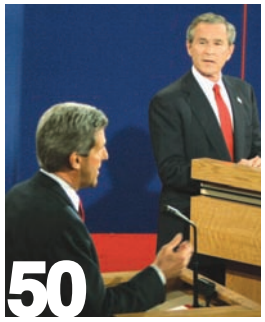

هـذا الشهـر

من يصدق أنه، وسط الخراب والدمار، أصبح للبيئيين في العراق حزب له مقر في بغداد؟ "حزب الخضر العراقي" إشارة مضيئة في هذا الجو القاتم. وما أحوج العراق اليوم الى عناية ببيئته المدمرة، بدأت بشائرها بإعلان وزيرة البيئة العراقية مشكاة مؤمن المباشرة في فحص خمسة مواقع من أصل 300 موقع تم تصنيفها في خانة الخطر البيئي. وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمات أخرى، رُصد مبلغ 4,7 ملايين دولار لهذا البرنامج، الذي سيغطي، في مرحلته الأولى، التسرب النفطي وحرائق الكبريت والكيميائيات والأسبستوس. وفي حين أن كل هذه الأمور تعتبر مهمة وذات أولوية، فوجئنا بتأجيل فحص المواقع المشعة، اما ببقايا قذائف اليورانيوم المستنفد أو حطام المختبرات والمخازن النووية. وقد أعلن برنامج الأمم المتحدة للبيئة عن محاولته جمع مبلغ 2,5 مليون دولار للقيام بهذا العمل في المستقبل، رغم ان البرنامج كان وعد عند نهاية الحرب بمباشرة فحص مواقع التلوث الاشعاعي المشبوهة فوراً، لعدم الوقوع في خطأ التأخر الذي حصل في حرب البلقان. فلماذا يتم تأجيل المهمة بعد أكثر من سنة ونصف؟

إن للمجتمع العلمي والهيئات الأهلية العراقية دوراً محورياً في رعاية البيئة. ونحن في مجلة "البيئة والتنمية" نعتز بعلاقتنا الطويلة مع المجموعتين، في المنفى وداخل العراق. فقد بدأ تعاوننا مع حزب الخضر العراقي حين أطلقه مؤسسوه خارج العراق، واستمر مع انتقالهم الى الوطن وافتتاحهم مركزاً للحزب في بغداد. وكانت نواة مكتبة حزب الخضر في مقره البغدادي مجموعة كاملة من المنشورات البيئية ومجلدات "البيئة والتنمية" ومئات من أعداد المجلة، قدمتها "البيئة والتنمية" هدية الى الحزب الصديق، لعلها تساهم في تعميم راية الاخضرار في ربوع العراق الحبيب. وفي آخر رسالة من بغداد، أخبرنا الدكتور أكرم الحمداني أن حزب الخضر سيخوض الانتخابات المقبلة ويأمل فوزاً مبيناً. بالتوفيق!

البيئـة والتنميـة

ARAB ENVIRONMENT BETWEEN SCENARIOS AND INITIATIVES EDITORIAL BY NAJIB SAAB **5** • SECRETS REVEALED CLEAN-UP CAMPAIGNS OF THE LEBANESE COAST **10** • WHO IS AFRAID OF 2015? SCENARIOS FOR FUTURE ENVIRONMENTS (COVER STORY) **22** • MILLENIUM DEVELOPMENT GOALS BY ESSAM EL-HENNAWI **26** • DISASTER IN ISKENDERUN CHEMICAL CARGO OF A SUNKEN SHIP CONTAMINATES THE MEDITERRANEAN **28** • LOCUSTS INVADE WEST AFRICA **32** • THE SACRED VALLEY VISITNG QADISHA IN NORTHERN LEBANON **36** • RETURN OF THE MUSK OX TO NORWAY **42** • ISLAMIC GARDENS IN BRITAIN **46** • THE "GREEN CARD" IN THE U.S. PRESIDENTIAL ELECTIONS **50** • UPRISAL ON THE SPANISH EBRO RIVER **52**

LETTERS TO THE EDITOR **6** • ENVIRONMENT IN A MONTH **14** • ENVIRONMENT MARKET **56** • GREEN LIBRARY **60** • CALENDAR **62**

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

البيئة العربية أسيرة السيناريوهات والمبادرات

كنا في المنامة مع مجموعة من الخبراء لبحث المساهمة العربية في تقرير توقعات البيئة العالمية الرابع (جيو-4) الذي يحضّر برنامج الأمم المتحدة للبيئة لاصداره سنة 2007. فلاحظنا أن التقرير الثالث، الذي صدر عام 2002، احتوى على أربعة سيناريوهات كانت نتائجها جميعاً كارثية على العالم العربي. وحاولنا اقتراح أسس لاتجاه إيجابي، يضع المنطقة العربية على الطريق الصحيح نحو تحقيق تنمية قابلة للاستمرار.

قدم التقرير الأخير أربعة "سيناريوهات ذكية" هي: "السوق أولاً"، حيث التجارة الحرة واستثمارات الربح السريع تطغى على كل ما عداها. و"السياسات الانمائية أولاً"، حيث يفترض في الحكومات أن تضع خططاً انمائية ذات أهداف اجتماعية وبيئية متوازنة مع النمو الاقتصادي. و"الأمن أولاً"، حيث يؤدي طغيان اعتبارات الحماية والسلامة الداخلية الى نشوء مجتمعات منعزلة وتراجع برامج مساعدات التنمية الدولية وزيادة الهوة بين الأغنياء والفقراء. وأخيراً، سيناريو "الاستدامة أولاً"، الذي يفترض قيام نظام عالمي مثالي، تضع فيه الدول اعتبارات التنمية المتوازنة في المقدمة. وبينما تبين من السيناريوهات الافتراضية أن الوضع في معظم مناطق العالم سيتحسن إذا ما تبنت واحداً من الخيارات التي تقوم على تحسين السياسات الانمائية، فمصير العرب بدا مظلماً مهما يكن الخيار! واتفقنا على أن المساهمة العربية في تقرير عام 2002 جاءت مشوشة وغير واقعية، مما انعكس في النتائج الكارثية. ووجدنا أنه من غير المقبول أن نعجز عن وضع سيناريو واقعي يكون دليلاً للدول العربية من أجل اعتماد سياسات انمائية متوازنة قابلة للتطبيق.

أحد الزملاء اقترح أن تكون "مبادرة" جامعة الدول العربية إلى مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ عام 2002 أساساً للمساهمة العربية في التقرير العالمي الجديد. فعدنا الى نص هذه "المبادرة"، التي لم تتجاوز إعلان النيات والمواقف العمومية، ولم تضع أية خطة عمل أو آليات للتنفيذ. ولاحظنا أن "المبادرة" حددت، في فقرتها الأخيرة، ثلاثة مجالات ذات أولوية، هي الموارد المائية ومكافحة التصحر وادارة المناطق الساحلية، ووعدت بأن "البرامج الثلاثة والمشاريع ستكون جاهزة للاعتماد من خلال الآليات الاقليمية في أواخر تشرين الأول / اكتوبر 2002".

وحين طلبنا مراجعة البرامج والمشاريع الموعودة، فوجئنا أنه بعد مرور سنتين على الموعد، لم يتم إعداد أي برنامج أو مشروع لتحويل النص العام الى مبادرات فعلية. فهل تقتصر المساهمة العربية في تقرير سنة 2007 على تمنيات خطابية، تقودنا من كارثة الى أخرى؟ وتساءل بعضنا لماذا لا تتجاوز مؤسساتنا البيئية، المحلية والاقليمية، العناوين العامة إلى التفاصيل. فماذا يعني عنوان ادارة المناطق الساحلية اذا أهملنا دراسة المشاريع العملاقة التي تحدث تبديلاً أساسياً في البيئة البحرية لبعض شواطئ الخليج العربي والبحر الأحمر؟ وماذا يعني كلامنا العام عن إدارة المياه والأراضي إذا لم ندرس آثار مشاريع مثل توشكى في مصر حيث يتم جر مياه النيل الى الصحراء، أو "النهر العظيم" في ليبيا، أو استنفاد المياه الجوفية في بعض مناطق الخليج؟

بينما تغرق مؤسساتنا البيئية في العموميات، يستمر التدهور البيئي على مدى العالم العربي. على الأقل، فلتجمع هذه المؤسسات أرقام البنك الدولي عن التدهور البيئي، من خلال الدراسات التي نشرت خلال السنتين الماضيتين. فهي تظهر أن العالم العربي يخسر سنوياً أكثر من 20 مليار دولار لأسباب بيئية، خاصة تلوث الهواء والتربة والمياه وتدهور المناطق الساحلية. الخسارة الاقتصادية من التدهور البيئي تتجاوز 3 مليارات دولار في مصر وحدها، أي نحو 5 في المئة من مجمل الناتج القومي. وهي تصل الى 700 مليون دولار في سورية و500 مليون دولار في لبنان. هكذا، فخسارة العرب الاقتصادية من اهمال البيئة تتجاوز كل معدلات النمو. إذاً، نحن واقعياً في حالة إفلاس.

آن الأوان لنضع الأصبع على الجرح، ونطوّر خططاً عملية تكون بديلاً للواقع المخزي والسيناريوهات السقيمة.

نجيب صعب
nsaab@mectat.com.lb

البيئة والتنمية

رئيس التحرير ـ المدير العام: نجيب صعب
رئيسة التحرير التنفيذية: راغدة حداد
الأبحاث والتدريب: بوغوص غوكاسيان
أمانة التحرير: عماد فرحات

الترويج والاشتراكات: أمل المشرفية
البرامج الخاصة: وسيم حسن
النشاطات المدرسية: نسرين ناصر الدين

الصور: كريستو بارس، شمعون ضاهر، ابراهيم الطويل، رويترز
الرسوم: لوسيان دي غروت
الاخراج: موشن وبروموسيستمز انترناشونال
التنفيذ الالكتروني: جمال عواضة
الطباعة: شمالي أند شمالي ـ لبنان

البيئة والتنمية مجلة شهرية تصدر عن شركة المنشورات التقنية المحدودة
المدير المسؤول نجيب صعب

المنشورات التقنية

المجلس الاستشاري:
د. مصطفى كمال طلبه (مصر)، د. عبد المحسن السديري (السعودية)
د. جورج طعمه (لبنان)، د. تشارلز ايغر (سويسرا)

التحرير والادارة:
بناية أشمون، طريق الشام، وسط بيروت
ص. ب. 5474 – 113 بيروت 2040 ـ 1103، لبنان
هاتف: 321800 – 1 (961+)
فاكس: 321900 – 1 (961+)
E-mail: envidev@mectat.com.lb

الاشتراك السنوي:
لبنان: 60،000 ل.ل. جميع البلدان العربية: 50 دولاراً أميركياً
بقية أنحاء العالم: 75 دولاراً المؤسسات والهيئات الرسمية: 150 دولاراً

AL-BIA WAL-TANMIA ENVIRONMENT & DEVELOPMENT
The leading pan-Arab environment magazine is published monthly by
Technical Publications Ltd.

© 2004 by Technical Publications

Echmoun Bldg., Damascus Road, Downtown Beirut, Lebanon
Tel: (+961)1- 321800, Fax: (+961)1- 321900
Mailing Address: P.O.Box 113-5474 Beirut, 1103 - 2040, Lebanon

Publisher and Editor-in-Chief: Najib Saab
Executive Editor: Raghida Haddad
Research and Training: Boghos Ghougassian

Annual Subscription
Lebanon LL 60,000, **All Arab Countries:** US$ 50
Other Countries: US$ 75, **Institutions:** US$ 150

Advertising Sales
Coordination Office:
P.O.Box: 113-5474, Hamra Beirut 1103 2040, Lebanon
Tel: (+961)1-742043, Fax: (+961) 1-346465
E-mail: advert@mectat.com.lb

UAE: MEDIAPOLIS, Dubai Media City - Bldg. Number 8 - Office Number 208 - Dubai, UAE, P.O. Box: 502111, Tel: (+971)4-3903270, Fax: (+971)4-3908213, info@mediapolis.ae

KSA: AL NYZAK, Al Khayyat Centre, P.O.Box: 122791, Jeddah 21332, KSA
Tel: (+966)2-6630244, Fax: (+966)2-6614927, alnyzak@saudi.net.sa

Kuwait: The Communication Zone, Tel: (+965)-5353947,
Fax: (+965)-5350978, arabad@thecommunicationzone.com

JAPAN: Shinano International, Tokyo
IRAN: NAR Associates, Tehran
RUSSIAN FEDERATION: Laguk Co. Ltd., Moscow
SPAIN: Publistar, Madrid

وكيل التوزيع الرئيسي في جميع أنحاء العالم
الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات (CLD)
هاتف: 368007 – 1 (961+)، فاكس: 366683 – 1 (961+) بيروت، لبنان.

وكلاء التوزيع المحليون
الكويت: الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، هاتف: 4/ 2453013 – 965، فاكس: 2460953 – 965
الأردن: شركة وكالة التوزيع الأردنية، هاتف: 5358855 – 6 – 962، فاكس: 5337733 – 6 – 962. **قطر:** دار الثقافة، هاتف: 4622182 – 974، فاكس: 4621800 – 974. **البحرين:** مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع، هاتف: 725111 – 17 – 973، فاكس: 723763 – 17 – 973. **مصر:** مؤسسة الأهرام، هاتف: 5796997 – 20 – 2، فاكس: 7391096 – 20 – 2. **سورية:** المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات، هاتف: 2128248 – 11 – 963 فاكس: 2122532 – 11 – 963. **المغرب:** الشركة الشريفية للتوزيع والصحف، هاتف: 2400223 – 2 – 212 فاكس: 2246249 – 2 – 212. **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع، هاتف: 4419933 – 1 – 966، فاكس: 2121766 – 1 – 966. **عمان:** المتحدة لخدمة وسائل الاعلام، هاتف: 700895 – 968 ، فاكس: 706512 – 968
الإمارات: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع، هاتف: 2666115 – 4 – 971، فاكس: 2666126 – 4 – 971
تونس: الشركة التونسية للصحافة، هاتف: 322499 – 71 – 216، فاكس: 323004 – 71 – 216. **الأراضي الفلسطينية:** وكالة أبو غوش للنشر والتوزيع، هاتف: 5831404 – 2 – 972، فاكس: 6564028 – 2 – 972

www.mectat.com.lb
طبعت هذه المجلة على ورق أعيد تصنيعه بطريقة سليمة بيئيا

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

الكلمة الصادقة... والحقيقة المجردة

انزعجتُ لما جاء تحت عنوان "هذا الشهر" في عدد تشرين الأول (اكتوبر) 2004 من "البيئة والتنمية" بأن مسؤولاً في منظمة دولية يحتجّ على اسلوب المجلة في طرح المشاكل، ويرى أن هذا الأسلوب يصيب الناس بالإحباط، ويقول "اظهروا لهم الوجه الايجابي، شجعوهم، لا ترموهم في اليأس". ومن الواضح ان هذا المسؤول لم يقرأ تقارير المنظمات الدولية التي تصدر حول العالم العربي، من تقارير التنمية البشرية الى تقارير التنافسية والحوكمة، وإلى تقرير جيو-3 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة وغير ذلك، ليرى ان مجلة "البيئة والتنمية" لا تتجنى، ولا تطمس الحقائق. مثل هذا المسؤول يذكرني بالذين أوهمونا بأن "كل شيء تمام" وكانت النكسة الكبرى في حزيران (يونيو) 1967، وبالذين طمسوا وزيفوا الحقائق للحفاظ على كراسيهم وتسببوا في المآسي التي تعاني منها أمتنا العربية، وستظل تعاني منها لعقود قادمة.

إن إصلاح أحوال أمتنا العربية لا بد وأن يبدأ من بيننا، بالكلمة الصادقة، والحقيقة المجردة. وهذه هي، في رأيي، فلسفة "البيئة والتنمية" وخطها.

د. عصام الحناوي
باحث وأستاذ في المركز القومي للبحوث، القاهرة، مصر

من هو هذا المسؤول الدولي الذي يدعي أن "البيئة والتنمية" تدفع الشباب الى اليأس؟ ("هذا الشهر" في عدد تشرين الأول / اكتوبر). انه اتهام يناقض الواقع تماماً، اذ بينما كانت معظم المنظمات الدولية تهدر أموال المساعدات في برامج استعراضية استفاد منها السماسرة، عملت "البيئة والتنمية" على اطلاق حملات توعية بيئية في أوساط الجيل الجديد، من خلال حملاتها المدرسية المكثفة. لقد كنت واحداً من المشاركين في مسابقة "البيئة الأفضل تبدأ بك أنت" التي نظمتها المجلة عام 1997، حيث قدمت مع مجموعة من زملائي طلاب الصف الثالث المتوسط آنذاك اقتراحات لتحسين وضع البيئة في محيط مدرستنا. وتابعنا نشاطنا البيئي من خلال برامج المجلة والأندية البيئية التي رعتها، حتى تخرجنا والتحاقنا بالجامعة عام 2001. "البيئة والتنمية" علمتنا صداقة الطبيعة ومحبة البيئة واحترام الموارد. حضرة المسؤول، إسمح لنا أن نقول إنك مخطئ جداً.

سمير حلواني
الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان

يوم البيئة العربي

ادمون سماحة رئيس لجنة البيئة في جمعية اندية الليونز الدولية، المنطقة 351 - لبنان والأردن

احتفلت جامعة الدول العربية بيوم البيئة العربي في 14 تشرين الأول (اكتوبر) معتمدة شعار "السلام والأمن ضرورة للتنمية المستدامة". وكون شعار الليونزية الدائم هو "الحرية والمعرفة وسلامة الوطن"، كان لا بد لنا أن نولي البيئة العربية، ونحن جزء لا يتجزأ منها، الأهمية التي تستحق. فنتوجه الى المسؤولين العرب كي تتضافر جهودهم ليساهموا من خلال جامعة الدول العربية في المحافظة على البيئة العربية بكافة عناصرها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، خالية من مختلف أشكال التلوث، وفق خطة شاملة مبرمجة ترعاها الجامعة بمشاركة أعضائها وبالتعاون مع أجهزة الأمم المتحدة المعنية بالبيئة.

إن تحقيق هذا الهدف يتطلب معرفة عميقة للأسباب والمسببات، وما تستوجبه من دعم معنوي ومادي لإزالتها بتخصيص المال اللازم لذلك، تؤمنه الدول العربية الغنية من باب الالتزام الأخوي ونظراً للتواصل الجغرافي ووحدة المصير.

إننا نناشد القادة العرب تحقيق العدالة واحترام حقوق الانسان، بتفادي النزاعات والحروب الجانبية بين الاخوة ونبذ الارهاب، تحقيقاً للسلام العادل والشامل الذي يزيل شبح الحرب، المدمر الأول لنظام الطبيعة المتناسق والملوث الأساسي لها والمانع لأية تنمية مستدامة. كما ندعو جميع العرب الى احترام قوانين البيئة السليمة والعمل بموجبها لخدمة أوطانهم وتأمين نموهم المستدام.

هل تتسرب سموم البلاستيك الى مياه الشرب المعبأة؟

أود، كقارئ دائم لمجلتكم الغرّاء، أن أطرح عليكم سؤالاً وأقدم اقتراحاً علّه يساعد في تنمية بيئتنا عبر "البيئة والتنمية".

السؤال: قرأت في عدد نيسان (أبريل) 2004 في موضوع "كيف تبعدين السموم الكيميائية عن عائلتك" ان بلاستيك البوليكربونات يحتوي على مادة bisphenol A التي ترشح الى داخل السوائل، وأن رمزه PC7 أو الرقم 7 داخل مثلث إعادة التدوير. السؤال ان بعض غالونات المياه المعدنية المعبأة التي تصل الى المنازل تحمل الرمز الثاني، أي الرقم 7 داخل المثلث. فهل ترشح المادة السامة الى الماء؟ وبالتالي، هل يجب أن نتحاشى تلك الغالونات؟

الاقتراح: سرنا جداً أن تعمد المجلة الى نشر تقارير الطلاب حول "وضع البيئة 2004"، وان تنظم ندوة لتنظيم تعاون الطلاب مع البلديات لتحسين أحوال البيئة. ومع وجود مجالس بلدية في معظم البلدات والقرى اللبنانية نأمل أن تخصص المجلة باباً فيها يُسلط الضوء على بلديات لبنان ومشاريعها في مجال البيئة، وصعوبات العمل البيئي، ومدى تجاوب الدوائر الرسمية مع هذا الأمر. علّ ذلك يشجع البلديات التي لم تقم حتى اليوم بمبادرات واهتمامات بيئية. كذلك نرجو ملاحقة البلديات في مشاريعها خوفاً من اكتفاء بعضها بالصور التذكارية والمشاريع الكلامية الوهمية.

داني عزيز
جزين، لبنان الجنوبي

المحرر: بلاستيك البوليكربونات (PC) لا يتفاعل مع الماء، لذا لا خوف من تسرب مادة bisphenol A من قواريره (الا في حرارة تتجاوز 70 درجة مئوية). وقد أقرت مديرية الأغذية والأدوية الأميركية (FDA) استخدامه في قوارير المياه المعبأة. ولكن يحدث أحياناً أن شركات المياه المعبأة، عندما تغسل الغالونات قبل اعادة تعبئتها، تستخدم مادة منظفة تحتوي على مشتقات alkyl benzoic، التي تتفاعل مع الـPC فيتسرب البيسفنول الى الماء. وهذا أمر حصل مراراً وتسبب في حوادث تسمم. لذا ندعو قراء "البيئة والتنمية" ومستهلكي المياه المعبأة الى الاستفهام من الشركات المنتجة والموزعة عن طريقة غسل الغالونات، وتنبيهها الى عدم استخدام منظفات تحوي مادة alkyl benzoic.

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

نخيل مقطوع ومجارير في مسبح الميناء

أنور خانجي الميناء ـ طرابلس، لبنان

عمدت بلدية الميناء في تشرين الأول (اكتوبر) الى قطع أشجار النخيل التي تزين المدخل الرئيسي لمدينة الميناء، وذلك في سابقة لم يعهدها أهالي المدينة.

والسؤال: لماذا تقطع البلدية الاشجار بدلاً من زرعها؟ ومن المسؤول عن قطعها؟ نحن نعلم بقانون العقوبات الذي صدر مؤخراً بحق كل من تساوره نفسه قطع الشجر، والذي تراوح عقوباته بين 250,000 و1,500,000 ليرة لبنانية (166ـ1000 دولار) بالاضافة الى الجرم والدعوى الجزائية.

من جهة أخرى، تحاصر المجارير المسبح الشعبي الجديد في الميناء، ورغم ذلك ظل الأهالي يتدفقون عليه طوال الصيف هرباً من موجات الحر ومن ارتفاع أسعار الدخول الى المسابح الخاصة. السلامة العامة، كالعادة، لم تؤخذ في الاعتبار لدى افتتاح هذا المسبح. والمطلوب معالجة الأمر، على الأقل قبل الصيف المقبل.

جامعو القمامة يستحقون الشكر لا الازدراء

أحمل شهادة في العلوم الجيولوجية، وأمارس نشاطات في الفنون التشكيلية، ومنذ مدة أنا من المهتمين بالبيئة. وأود أن أساهم عبر مجلتكم بتسليط الضوء على موضوع أرى أنه لم يتم التطرق إليه بشكل منصف من قبل.

ففي حين ننظر بازدراء الى من يأخذون بعض المواد من حاويات القمامة، أو نهرب بنظراتنا بعيداً عنهم، لا نفكر في أهمية ما يقومون به. بل لماذا لا نشكرهم بطريقة ما؟

من خلال الجهود الكبيرة التي تقوم بها الدول والحكومات للتخلص من كمية النفايات، يتم التخفيف من وطأة هذه المسألة في بعض الدول بطريقة عفوية نتيجة الفقر وحاجة بعض الأفراد الى عمل. ففي بلد مثل بلدي سورية، يجمع هؤلاء ما يقارب ثلث حجم القمامة الناتجة عن الفرد، ومنها مواد مؤثرة على البيئة كالخبز الجاف والمواد البلاستيكية والمعادن المصنعة، ويتم اعادة استهلاك هذه المواد بطرق مختلفة. فالخبز الجاف مثلاً يجمع ليصبح علفاً حيوانياً، والمواد البلاستيكية تعاد الى المصانع التي خرجت منها لإعادة تصنيعها، وكذلك المواد المعدنية كالألومنيوم وخصوصاً علب المشروبات الغازية، والأدوات المنزلية، والنحاس كالأسلاك الكهربائية. أما الحديد فلا يؤخذ عادة من النفايات المنزلية لأنه أقل أهمية، وإنما يؤخذ مباشرة من النفايات الصناعية لتوفره بكميات أكبر الى مدينة حماه لصهره.

حتى الأجهزة الالكترونية التالفة هناك من يجمعها بهدف اعادة إصلاحها، ولكن من الصعب إعادة تصنيعها. وتبقى النفايات الكيميائية حيث لا تتوافر معلومات دقيقة رغم خطورتها الشديدة على البيئة.

وهكذا، رغم استياء الناس من مظهر جامعي القمامة، إلا أن هؤلاء ربما يكونون أكثر أهمية ممن يستاؤون منهم. فهم أناس يسعون للحصول على احتياجاتهم اليومية بشرف. في النهاية، أتمنى أن يتوافر أناس يجمعون كامل القمامة ولكن من دون فقر.

مضر سليمة
اللاذقية، سورية

المجموعة الكاملة لمنشورات البيئة والتنمية في جميع المناطق اللبنانية

الآن يمكن الحصول على المجموعة الكاملة للكتب الصادرة عن منشورات مجلة «البيئة والتنمية»، ومجلدات المجلة منذ سنة 1996، والاعداد القديمة، من مكتبات تم اختيارها في جميع المحافظات اللبنانية.

بادر الى زيارة جناح البيئة في المكتبات التالية:

بيروت

مكتبة رأس بيروت
شارع بلس ـ مقابل الجامعة الأميركية، الحمراء
هاتف: 01-363895

الفرات للنشر والتوزيع
بناية رسامني، شارع الحمراء الرئيسي، بيروت
هاتف: 01-750054

مكتبة رومانس
المستشفى العسكري، مقابل صيدالية الجيش، بدارو
هاتف: 01 - 382819

الجنوب

مكتبة الاتحاد
شارع رياض الصلح، حي الست نفيسة، صيدا
هاتف: 07-720251

مكتبة فرح
طريق مرجعيون، قبل ثانوية كامل الصباح، النبطية
هاتف: 07-761433

جبل لبنان

المكتبة العلمية
شارع المقاومة والتحرير، حارة حريك
هاتف: 01-559566

مكتبة غاندي
مقابل السراي، عاليه
هاتف: 05-557199

مكتبة معوض
بناية معوض، قرب كافيه نجار، جل الديب
هاتف: 04-711202

مكتبة كيلكوبار
شارع مار الياس، مقابل المجلس الشيعي الاعلى، الحازمية
هاتف: 05-450754

الشمال

مكتبة دار الشمال
أول طريق الميناء، مقابل بنك عودة، طرابلس
هاتف: 06-206800

البقاع

مكتبة الجامعة
كساره
هاتف: 08-800870

قرطاسية سمير برّي
جلالا ـ شتورة
هاتف: 08-541115

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

أسرار بحر لبنان

جنود مجهولون ينظفون الشواطئ والأعماق

"كنوز" من
النفايات والفضلات
جمعها متطوعون
عن الشواطئ
وانتشلها غواصون
من تحت الماء

شاطئ الرملة البيضاء
ورأس بيروت
(بعدسة كارل اسطفان)

سامي عياد

افراغ نفايات انتشلها غواصون في منطقة الريفييرا في اليوم العالمي لتنظيف مناطق الغوص والشواطئ

متطوعون ينظفون شاطئ الصرفند (الى اليمين) وعناصر من الجيش ينظفون جزيرة صيدا في حملة "الأزرق الكبير"

بيروت ـ "البيئة والتنمية"

"للمرة الأولى نرى أصدافاً كبيرة على شاطئ عكار"، قالت عفت ادريس شاتيلا رئيسة جمعية سيدرز للعناية، مضيفة: "بل للمرة الأولى نرى رمل عكار! كنا في السنوات السابقة نمشي على نفايات".

حملة "الأزرق الكبير" التي تنظمها الجمعية منذ ثماني سنوات، شملت هذه السنة الشاطئ اللبناني من الناقورة على الحدود الجنوبية حتى العريضة على الحدود الشمالية. وشارك فيها أكثر من 300 متطوع من مدارس وجمعيات وأندية وبلديات، بمؤازرة نحو مئة عنصر من الجيش اللبناني. وعمل المتطوعون على جمع النفايات وفرزها وتوضيبها ونقلها الى مصانع اعادة التدوير أو الى المكبات. وساهمت جرافات وشاحنات تابعة للجيش في هذه المهمة. كما شارك غواصون في التنظيف تحت الماء.

الشواطئ هذه السنة كانت أنظف من ناحية النفايات الصلبة، فمعظم تراكمات الحرب أزيلت، والبلديات الساحلية تنظف أكثر الآن. "لكن النفايات السائلة كارثة"، قالت شاتيلا، وهي تنصبّ في البحر من مجارير الصرف المنزلي والصناعي والمستشفيات، وأيضاً من الأنهار التي تحمل سموم الأسمدة والمبيدات الزراعية وأدوية مزارع الدواجن وغيرها. وقد ناشدت الجمعية المواطنين عدم السباحة والصيد قرب مصبات المجارير وأكل الثمار البحرية القريبة من الشاطئ، وخصوصاً التوتياء والأصداف، بسبب تراكم المعادن الثقيلة كالرصاص والزئبق والكادميوم، وربما معادن أشد خطورة. وتجري الجمعية حالياً دراسة لمدة خمس سنوات تشمل المراقبة الحيوية (biomonitoring) للشاطئ على أعماق تراوح بين 6 أمتار و15 متراً، وفحص نسبة الفلزات الثقيلة ومدى تحملها في الأحياء البحرية، خصوصاً التوتياء والصدف والاسفنج.

حملة "الأزرق الكبير" التي نظمت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي سبقتها قبل أسبوع، في اليوم العالمي لتنظيف مناطق الغوص والشواطئ في 25 أيلول (سبتمبر)، "حفلة" لتنظيف شاطئ رأس بيروت شارك فيها 140 متطوعاً بينهم 90 غطاساً، ونظمها المعهد الوطني للغوص وطلاب مدرسة الجالية الأميركية، وذلك انطلاقاً من مسبح "الريفييرا".

فهل ينجح العمل الأهلي التطوعي في تنظيف 226 كيلومتراً من شواطئ لبنان وأعماق بحره؟ ■

جوانا: الزرقاء الكبيرة

فقد لبنان، بل العالم، الناشطة البيئية المهندسة جوانا محمود شاتيلا.

كانت جوانا عضواً في جمعية الخط الأخضر ومتطوعة في منظمة غرينبيس لبنان. وكانت البيئة همها الأول، كرست علمها وحياتها وقلبها الكبير في سبيل حمايتها.

كنت أطلبها في منتصف الليالي للمساعدة في مشروع حماية السلاحف البحرية في المنصوري والزهراني في جنوب لبنان. فكانت "تركض" من بيروت في سيارتها الجيب الحمراء المكشوفة التي زينت داخلها بالاصداف والورود البرية، وتسهر الليل الطويل على الشاطئ رغم ظلماته الدامسة، لتحمي سلحفاة لا حول لها من عبث الانسان والحيوانات المفترسة، كي تضع بيوضها بأمان تحت رمال الشاطئ. وكانت أيضاً بالانتظار لمد يد المساعدة اذا دعت الحاجة عندما تفقس البيوض وتهرول صغار السلاحف في اتجاه البحر.

وكانت عندما تغوص تحت الماء تنصرف الى جمع النفايات وخاصة البلاستيكية. وكنت أعاتبها دائماً: "اليوم ليس الازرق الكبير يا جو، تمتعي بالغطسة، لا تلتهي بالزبالة". فكانت ترد ببراءة الاطفال: "قد ترى سلحفاة هذا الكيس فتحسبه قنديل بحر وتبتلعه فتختنق وتموت". بالفعل، كان كل يوم غوص بالنسبة الى جوانا "الازرق الكبير".

من لبنان انطلقت جوانا وتطوعت في بواخر غرينبيس لتجوب أرجاء العالم فتناضل وتعمل من أجل بيئة عالمية أفضل للانسان. وهذا كان حلمها الكبير.

رحلت جوانا في عز شبابها، في عز عطائها، في بداية المشوار. رحلت وتركت جرحاً ودمعة في قلوب كل الذين عرفوها أو عملوا معها يوماً، في زرع شجرة أو اعتصام أو حملة توعية أو حملة نظافة، فوق الماء أو تحته.

محمد السارجي

عماد سعد

حملة النظافة العربية 2004 في الامارات

دبي ـ من عماد سعد

نظمت جمعية الامارات للغوص حملتها السنوية التطوعية التاسعة لتنظيف الشواطئ من المخلفات والملوثات تحت عنوان "النظافة العربية 2004"، بالتعاون مع المكتب الاقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ووزارة الزراعة والثروة السمكية وبمساندة شركات ومؤسسات. وذلك انطلاقاً من مدينة خورفكان في امارة الشارقة ومدينة دبا في إمارة الفجيرة وإمارة أبوظبي. واعتبر عيسى الغرير نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية أن الحملة "فرصة مثالية لخدمة البيئة المحلية وإحداث تغيير إيجابي يخدم البيئة البحرية للدولة".

شارك في الحملة مئات الأفراد المتطوعين الذين تم إمدادهم بالأدوات اللازمة، من قفازات وأكياس بلاستيكية قابلة للتحلل. وتولت جمعية الامارات للغوص تسجيل كمية المخلفات المجموعة من مختلف المواقع وحصر نوعياتها من أجل رصد كمية التلوث الناجمة عنها وتحديد مصدره وكيفية معالجته لاحقاً وعدم تكراره. وتم إرسال المخلفات التي يمكن تدويرها الى المصانع المتخصصة.

يوم البيئة العربي في بيروت

مناسبات متنوعة اجتمعت في احتفال بيروت بيوم البيئة العربي في 14 تشرين الأول (اكتوبر)، الذي حمل شعار "السلام والأمن ضرورة للتنمية المستدامة". فبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، أقامت وزارة البيئة اللبنانية احتفالاً في قاعة المجلس الاقتصادي والاجتماعي في وسط بيروت، بحضور وزير البيئة بالوكالة ميشال موسى والممثل الاقليمي المنتدب لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة حبيب الهبر. تم في الاحتفال الاعلان عن برنامج لادارة النفايات الصلبة على شاطئ طرابلس في شمال لبنان عن طريق منحة بقيمة 15 ألف يورو قدمتها "خطة البحر المتوسط" الى اتحاد يضم جمعيات بيئية في المنطقة. واختتمت في الاحتفال أعمال "الورشة الاقليمية للتوعية حول التلوث بالزئبق"، التي أقامها برنامج الأمم المتحدة للبيئة في الأسبوع نفسه في بيروت. وتحدث ممثل الأمانة الفنية في مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة جمال جاب الله عن العلاقة بين السلام وحماية البيئة، منوهاً بدور بيروت كمركز اجتذاب اقليمي.

البحرين
ثمار الرقابة البيئية

أعلنت إدارة الرقابة البيئية في البحرين أن قسم التحكم في التلوث نفذ برنامج مراقبة، بواقع يومين في الأسبوع، لضبط السيارات المخالفة في معايير انبعاثات العوادم وتحويلها الى الجهات المعنية في إدارة المرور. وزار مراقبوه عشرات الشركات والمؤسسات لفحص انبعاثات عوادم مركباتها. وقامت وحدة الأوزون برصد أجهزة التبريد والتكييف المستوردة للتأكد من خلوها من المواد المستنفدة لطبقة الأوزون.

وجاء في تقرير الادارة أنها، منذ بدأت مراقبة مصانع غسل الرمال للتحكم في تركيز مجموع المواد الصلبة العالقة (TSS)، استطاعت أن تقلل من تركيز مادة السلت التي تخل بتوازن البيئة البحرية وتهدد سلامة الكائنات الحية الساحلية.

البرادعي: معدات ومواد نووية تختفي من العراق في غفلة عن الأميركان

أبلغت الوكالة الدولية للطاقة مجلس الأمن الدولي أن معدات ومواد يمكن أن تستخدم في صنع أسلحة نووية اختفت من العراق في غفلة عن واشنطن وبغداد. وقال مدير الوكالة محمد البرادعي في تقريره ان صور الأقمار الاصطناعية أظهرت أن مباني بأكملها تم تفكيكها بعدما كانت تضم معدات دقيقة يمكن أن تساعد حكومة أو جماعة إرهابية في صنع قنبلة نووية.

وكان مفتشو الأسلحة الدوليون راقبوا هذه المواقع حتى رحيلهم عن العراق قبيل الحرب، ومنعت الولايات المتحدة عودتهم بعد الحرب مما حال دون مراقبة الوكالة للمعدات والمواد. وقلل مسؤولون أميركيون وبريطانيون وعراقيون من شأن اختفاء المعدات، قائلين انها جزء من عملية نهب واسعة النطاق اندلعت بعد الغزو في آذار (مارس) 2003 وتوقفت لاحقاً. غير أن ديبلوماسيين مقربين من الوكالة قالوا ان اختفاء هذه المواد لم يكن نتيجة نهب عشوائي، بل خطط لها ونفذها أشخاص على دراية بما يفعلون.

خبراء نوويون يفتشون مجمّعاً في التويثة

الاحتلال يمنع الفلسطينيين من قطف الزيتون

تمنع قوات الاحتلال الاسرائيلي المزارعين في محافظة الخليل من الوصول الى أراضيهم لقطف الزيتون. وأعلنت بعض هذه الأراضي "مناطق عسكرية مغلقة". كما أقدم مستعمرون على اقتلاع أشجار الزيتون من أراضي فلسطينيين وسرقة ثمارها.

وكان المكتب التنفيذي لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة ناقش في دورته الـ32 في أواخر أيلول (سبتمبر) الانتهاكات الاسرائيلية التي طالت البيئة الفلسطينية وأدت الى تدهورها، اضافة الى أثر حرب العراق على تحقيق فرص التنمية المستدامة. وقد تم انتخاب السعودية، ممثلة في الامير تركي بن ناصر بن عبدالعزيز الرئيس العام للارصاد وحماية البيئة، رئيساً للمكتب، كما تم انتخاب مصر واليمن نائبين للرئيس.

فلسطيني يحمل شجرة زيتون مقطوعة في تظاهرة قرب الخليل

ترشيد المياه ورفع تسعيرتها قريباً في السعودية

أكدت وزارة المياه والكهرباء السعودية أن أدوات الترشيد، التي يتم توزيعها خلال حملة الترشيد المائي التي بدأتها الوزارة، ستوفر ما لا يقل عن 40 في المئة من المياه بعدما تمت تجربتها على مبنى الوزارة ومرافقها وأدت الى خفض فاتورة الاستهلاك بهذه النسبة. وقال وكيل الوزارة لشؤون المياه الدكتور علي الطخيس: "إن الوزارة ستتولى تركيب مرشدات المياه في الجهات الحكومية والمساجد والمدارس"، خلال الحملة التي يتم خلالها توزيع نحو 3,4 مليون حقيبة ترشيد على المواطنين.

وأكد الطخيس أن الهيئة الاستشارية التي تجري دراسة لكلفة المياه ومراجعة تسعيرتها ستنهي مهمتها في الأشهر الستة المقبلة، مضيفاً أن "الفرق كبير بين ما يدفعه مستهلك المياه في المملكة وكلفتها الحقيقية التي تصل الى دولار واحد للمتر إنتاجاً ونقلاً وتوزيعاً". ولا تشكل المبالغ المدفوعة حالياً إلا 10 في المئة فقط من كلفة المياه. واعتبر أن هناك حاجة كبيرة للاستثمار في القطاع المائي، اذ ان تغطية شبكات المياه للمدن السعودية لا تتعدى نسبة 70 في المئة، في حين لا تزيد تغطية شبكات الصرف الصحي على 30 في المئة. وأشار إلى أن مياه البحر المحلاة تشكل 50 في المئة من إمداد البلاد بالمياه الصالحة للشرب، فيما تستمد الـ50 في المئة الأخرى من المياه الجوفية غير المتجددة.

حزام تعبئة قوارير الماء في مصنع بيتكاكوسكي في العاصمة الفنلندية هلسنكي التي فازت بعقد لتصدير المياه المعبأة الى السعودية

مصر
مطاردة السحابة السوداء: حظر حرق القمامة وضبط المصانع ونقل المسابك

قررت اللجنة الوزارية للاصحاح البيئي في مصر حظر تشغيل مكامر الفحم (المشاحر) والمسابك من الساعة الخامسة عصراً حتى الصباح، وحظر الحرق المكشوف للقمامة في نطاق 40 كيلومتراً حول القاهرة، للحؤول دون ظهور السحابة السوداء التي تخنق العاصمة المصرية كل سنة. وتنظم حملة توعية للمزارعين للاستفادة من المخلفات الزراعية في انتاج أعلاف غير تقليدية بدل احراقها.

وأحالت وزارة الدولة لشؤون البيئة مئات المخالفات على النيابة العامة تشمل حرق الرز والقمامة. وأعلن الوزير ماجد جورج تشكيل غرفة عمليات لمواجهة السحابة السوداء تعمل على مدار 24 ساعة وتضم 25 فريقاً للتفتيش البيئي وتتلقى تقريراً يومياً من هيئة الأرصاد الجوية يتضمن رصداً لحالات استقرار الهواء ومستويات التلوث. وبدأت وزارة قطاع الأعمال تنفيذ خطة للحد من ملوثات خمسة مصانع تتسبب في معظم تلوث هواء القاهرة الكبرى، وهي القومية للاسمنت، والقومية لصناعة الكوك، والكيماويات والحديد والصلب، والدلتا للصلب، والعامة للمعادن. وتم رصد 90 مليون جنيه (14 مليون دولار) لنقل المسابك من القاهرة والجيزة والقليوبية الى مناطق صناعية حديثة خارج الكتلة السكنية.

ملصق في مجمّع تجاري في دبي حيث يمنع التدخين في الأماكن العامة الا في قاعات محددة، بقرار حكومي منذ 2004/9/15

التدخين في مسلسلات رمضان يقلق منظمة الصحة العالمية

تتابع منظمة الصحة العالمية المسلسلات الرمضانية التي تبث على القنوات الفضائية. ففي رمضان الماضي، انتقد المكتب الاقليمي للشرق الأوسط للمنظمة (إمرو) أعمالاً تلفزيونية مصرية وسورية ولبنانية لاحتوائها على عدد كبير من مشاهد التدخين والمخدرات. وقالت المستشارة الاقليمية لمبادرة التحرر من التبغ في "إمرو" الدكتورة فاطمة العوا إن المنظمة تراقب عن كثب "اتجاهات الدخان في الاعمال الدرامية والفنية الرمضانية هذا العام على أمل أن تكون أخف وطأة من العام الماضي".

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

وانغاري ترقص مع آنا تيبايوكا، مديرة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، خلال افتتاح مؤتمر "النساء صوت البيئة" في نيروبي الشهر الماضي

زرعت 30 مليون شجرة فاستحقت نوبل السلام!

بعد تداول طويل لأسماء 194 مرشحاً، منحت المناضلة البيئية ونغاري ماتاي من كينيا جائزة نوبل للسلام لسنة 2004. ماتاي، التي سُجنت وتعرضت لمضايقات عنيفة من النظام الاستبدادي الأسبق، هي مؤسسة حركة الحزام الأخضر في كينيا، التي أطلقت حملة نسائية لغرس أكثر من 30 مليون شجرة في بلادها منذ العام 1977، وناصرت ادارة أفضل للحكم وصوناً لحقوق الانسان. عام 2002 تم انتخابها عضواً في البرلمان الكيني عن حزب الخضر. وفي 2003 عُينت في منصب وكيل وزير البيئة والموارد الطبيعية والحياة الفطرية. ومنحها الرئيس مواي كيباكي مؤخراً لقب "زعيمة الرمح الحارق" تقديراً للخدمات التي قدمتها الى كينيا.

ولكن ما علاقة الأشجار بالحرب والسلام؟ تقول ماتاي: "كثير من الحروب الدائرة هي حول الموارد: النفط والمياه في الشرق الأوسط، والمعادن والأراضي الزراعية وغابات الخشب هنا في أفريقيا. أعتقد أن لجنة نوبل تذهب أبعد من الحرب لتهتم بما تستطيع البشرية ان تفعله لمنع الحرب. وان الادارة المستدامة لمواردنا الطبيعية ستعزز السلام". ماتاي، البالغة من العمر 64 عاماً، ستتسلم في كانون الأول (ديسمبر) قيمة الجائزة المادية التي تبلغ مليون يورو.

روسيا تنقذ كيوتو

إقرار مجلس الدوما الروسي لبروتوكول كيوتو الشهر الماضي أنقذ الاتفاق الدولي للحد من تغير المناخ ووضعه على سكة التطبيق. وكانت الولايات المتحدة قد وجهت ضربة الى الاجماع الدولي حين انسحبت منفردة من المفاوضات في آذار (مارس) 2001، وأيدتها أوستراليا. ومع أن 126 دولة وقعت على البروتوكول سنة 1997، إلا أن دخوله حيز التنفيذ كان يفترض اقراره نهائياً من 55 دولة تمثل 55 في المئة من انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون في الدول الصناعية. مع القرار الروسي، وصلت نسبة التلويث في الدول التي أقرت البروتوكول الى 61 في المئة، تمثل روسيا 17 في المئة منها. وتبلغ حصة الولايات المتحدة 36 في المئة، وهي أعلى نسبة من انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون في العالم.

جميع هذه النسب تم حسابها قياساً على عام 1990، ويفرض البروتوكول تخفيضها بمعدل 5 في المئة مع حلول سنة 2012.

فهل تبقى الولايات المتحدة متمردة على الاجماع الدولي؟

الأمم المتحدة تحذّر من المبيدات وعمال الموز يلجأون الى المحاكم

خمسة ملايين حالة تسمم بالمبيدات تحدث كل سنة وتؤدي الى وفاة ألوف الأشخاص. وقد حذر تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الصحة العالمية من تأثير المبيدات على الأطفال، وحث على اتخاذ خطوات للتقليل من تعرضهم لهذه المواد الكيميائية المميتة. وتستخدم البلدان النامية 25 في المئة من المبيدات المنتجة في العالم، لكنها تكابد 99 في المئة من الوفيات بالتسمم المبيدي.

وجاء هذا التقرير بعد رفع آلاف العمال من قاطفي الموز في كوستاريكا دعوى قضائية الشهر الماضي على شركتين للكيماويات وثلاث شركات زراعية، بعد تعرضهم لمبيد طُلب منهم رشه وتسبب في تشكيلة من الاختلالات التناسلية.

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

Roger Bamber/LPS

"طاقة الزهور" وقود المستقبل!

ابتكر باحثون في جامعة ليدز البريطانية مولّد هيدروجين لتشغيل خلايا الوقود، يستخدم زيت دوار الشمس بدل الوقود الاحفوري، متوقعين أن تصبح "طاقة الزهور" مصدراً للطاقة النظيفة في المستقبل. وأكدوا ان زيت دوار الشمس يمكن استخدامه لا في الطهي فحسب، بل كوقود للسيارات ومصدر للطاقة في المنازل والمصانع.

من جهة أخرى، تجري شركة "سيفرن ترنت ووتر"، التي تمتلك عدداً من مزارع دوار الشمس في أنحاء بريطانيا، تجربة رائدة لاستخدام وحول الصرف الصحي المعالج سماداً لانتاج بذور دوار الشمس كي تتغذى عليها الطيور البرية هذا الشتاء.

الولايات المتحدة

أعاصير 2004 الأغلى في التاريخ

يرجح أن تبلغ مطالبات التأمين من الأعاصير في الولايات المتحدة رقماً قياساً هو 23 مليار دولار، بعد أن ضربت سلسلة أعاصير كارثية الولايات الجنوبية في صيف 2004. وأعلن معهد معلومات التأمين أن تعويضات الضحايا والممتلكات من جراء أعاصير "تشارلي" و"فرانسس" و"ايفان" و"جين" ستفوق تعويضات إعصار "أندرو" الذي ضرب عام 1992 وكلف شركات التأمين 15,5 مليار دولار واعتبر الكارثة الطبيعية الأعلى كلفة في التاريخ.

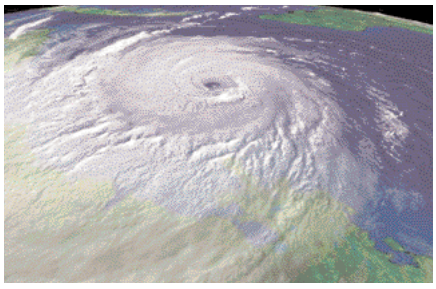

اعصار ايفان في صورة من قمر اصطناعي

"سايتس" بعد بانكوك: أي حماية للأنواع المهددة؟

يبدو أن نافذة أمل فتحت أمام الـ"أبو بريص" الوَرَقي الذيل والقرش الأبيض الكبير، بعد مؤتمر الدول الأعضاء في اتفاقية "سايتس" للتجارة الدولية بالأنواع المعرضة للانقراض، الذي عقد الشهر الماضي في العاصمة التايلاندية بانكوك. فقد تم إدراجهما على لائحة للأنواع تحظى باجراءات وقائية في الاتفاقية. سادت المؤتمر خلافات ديبلوماسية كثيرة. فقد غضبت اليابان لاخفاق محاولتها توسيع الاتجار بمنتجات الحيان، متهمة الغرب بممارسة "امبريالية ثقافية". وأخفقت ناميبيا في الحصول على اذن بحصة تصديرية سنوية قدرها 2000 كيلوغرام من العاج، لكنها، في خطوة عارضتها كينيا بمرارة، حصلت على موافقة بالسماح لجماعتين عرقيتين صغيرتين باستئناف صنع التعويذات العاجية المنقوشة التي يقبل عليها هواة جمع القطع الفنية الافريقية. أنصار حماية الطبيعة اثنوا على كثير من قرارات المؤتمر، ومنها قرار لتنظيم الاتجار بنحو 30 نوعاً من الرامين، وهو خشب صلب استوائي يشهد طلباً ضخماً لدى مصنعي الأثاث، وحصاده غير المشروع يهدد حياة "إنسان الغاب"، أو قرد الاورانغوتان، من خلال تقليص موئله. كما وافق المؤتمر على اقتراح قدمته بلدان افريقية جنوبية لضبط الاتجار بنبات نادر تجدّ في طلبه شركات أدوية لخصائصه الكابتة للشهية. ودفنت الصين والولايات المتحدة خلافاتهما المعهودة، وتضامنتا لفرض قيود على الاتجار بأشجار الطقسوس الآسيوية، التي توفر مادة لأحد عقاقير العلاج الكيميائي للسرطان الأكثر مبيعاً في العالم. ونجحت ناميبيا وجنوب افريقيا في رفع حظر على صيد وحيد القرن الأسود النادر.

السؤال الكبير الذي طرح في مؤتمر بانكوك هو: من يدفع نفقات الحماية. يقول أمين عام "سايتس" فيليم فينسنكرز ان التعهدات التي قدمت في بانكوك سيكون من الصعب الوفاء بها، فالموازنة أقل من 5 ملايين دولار للسنوات الثلاث المقبلة.

"شوف الجنوب": مشاريع فائزة لسياحة غير عادية

"مواقع الاجرام أصبحت الآن ملاعب المستقبل". الدُشَم العسكرية التي خلفتها الحرب في جنوب لبنان بعد الانسحاب الاسرائيلي ستتحول الى مواقع للسياحة والنزهة، عندما ينفذ مشروع صممه طلاب جامعيون وفاز بالجائزة الاولى لمسابقة "شوف الجنوب"، التي أطلقها مكتب الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في جنوب لبنان ستيفان دوميستورا في بداية 2004.

وقد رفعت القيمة المخصصة لتنفيذ المشروع الأول من 50,000 دولار الى 64,500 دولار لما فيه من ابتكار يبشر بالنجاح. وهو يتضمن توفير تسهيلات في كل موقع لتمضية وقت ممتع، مثل وجود خزان ماء ومغسلة وصناديق قمامة وطاولة وكراسي وشواية وسقيفة. ويمتاز كل موقع بطابع خاص، كأن يحوي أشجاراً مثمرة أو مراجيح للأطفال أو مرافق أخرى، مع احتفاظه بمنظر فريد. وستكون هذه المواقع من الداخل والخارج شواهد على ذكريات ماضيها المرير، وستجتذب السياح الاجانب واللبنانيين وتتيح أيضاً فرصة تنظيم لقاءات لتحسس المناظر الجميلة أو التنزه في الطبيعة. وسوف ينشر كتيب إرشادي يحوي صوراً وأوصافاً لهذه المواقع والقرى المجاورة.

صمم المشروع: وائل الأعور وريم قطب وجوزيت خليل وندى برجي وساندرا ريشاني وعبير سقسوق.

الجائزة الثانية التي خُصص مبلغ 35,000 دولار لتنفيذها مُنحت لانشاء جناح بيئي في العباسية يبرز الجمال الطبيعي لشاطئ "جل البحر" والبساتين المجاورة. وهو مبني بمواد طبيعية خفيفة الوزن، أهمها الخشب والقصب، تركب بطريقة تسهل تعديلها مما يجعلها تدوم نحو 50 سنة. ويوفر الجناح وسيلة للوصول الى الشاطئ بطريقة صديقة للبيئة. فيه غرفتان لتغيير الملابس، وعدد من غرف الاستراحة، ومستودع لبعض منتجات الجنوبيين. وتم الاتفاق مع بلدية العباسية لزراعة أشجار برتقال في محيط المشروع.

صمم المشروع: روى جويدي وليلى نعماني وسمية بري من الجامعة الأميركية، واودري جبيلي من الجامعة اللبنانية.

الجائزة الثالثة فاز بها مشروعان، وخصص لها مبلغ 25,000 دولار. الأول لاقامة شبكة من الطرق والممرات داخل محمية شاطئ صور، بطريقة تحمي الموقع وتوفر للزوار فرصة لاستكشاف مزيج من النظم الايكولوجية في الجنوب. وعلى طول الممرات تقام نقاط وقوف لشرح أهمية بعض المواقع: موارد مائية، معالم تاريخية، مواقع لتفقيس السلاحف، وغيرها. ويمكن تزويد الممرات بمركز للمعلومات البيئية ومواقع لمراقبة الطيور وأكشاك لبيع منتجات المحمية. وترتبط هذه الممرات بشبكة من الطرق الزراعية تتيح للمزارعين الاستفادة من بعض الأراضي في المنطقة. صمم المشروع: نسرين خضرا ورانيا مروة واياد بدوي وميساء مروة من الجامعة اللبنانية، ومحمود دامرجي من الجامعة العربية.

وفاز بالجائزة الثالثة أيضاً مشروع إحياء المطار العسكري القديم في سهل الخيام، الذي بناه الفرنسيون خلال الحرب العالمية الثانية، وتحويله الى موطن للأعشاب الطبيعية يبرز غنى التنوع البيولوجي في المنطقة. وسوف يكبر المشروع مع الوقت بحيث يستجيب لحاجات المجتمع المحلي. وهو يشتمل على "حديقة السلام" التي تحوي مكعبات زجاجية شفافة كبيرة حفرت عليها مقاطع من شرعة الأمم المتحدة لحقوق الانسان. ويشكل الموقع مكاناً مثالياً للسياحة البيئية.

صمم المشروع شانتال حايك وماهر عبدالرحيم وعبدالله كبارة ورنا عبدالله من الجامعة اللبنانية الأميركية.

وتتماشى هذه المشاريع مع شروط المسابقة التي أنشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في اطار اليوم الدولي للسلام الذي يحتفل به سنوياً في 21 أيلول (سبتمبر). وكان الهدف من المسابقة دعم سكان جنوب لبنان بعد الاحتلال، بترويج أسلوب جديد لاكتشافه، وتعميق اطلاع اللبنانيين على تاريخه القديم والحديث، وتوضيح مفهوم "اللاند سكيب" أو تخطيط المناظر الطبيعية من خلال مشاريع ابتكارية مستمدة من الطبيعة يضعها طلاب الجامعات اللبنانية. ويذكر أن مكتب الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في جنوب لبنان بدأ حملة لاستقطاب تمويل من جهات مانحة من أجل تنفيذ المشاريع، التي يتطلب بعضها ميزانيات تتجاوز المبالغ المقدرة لها. وأول الغيث وعد من "ميرسي كور" بتمويل انشاء "حديقة السلام" في الخيام.

الفائزون محاطون برئيس اللجنة التحكيمية برنار خوري ودوميستورا

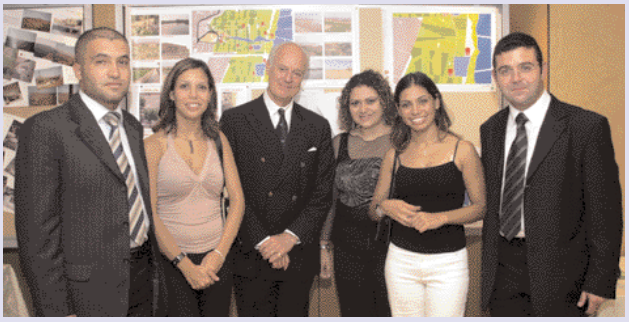

دوميستورا ومتسابقون أمام مشروع فائز

الدكتور وليد غلمية يقود الأوركسترا السمفونية اللبنانية التي عزفت موسيقى تراثية خلال حفل توزيع الجوائز

توقّعات مذهلة لمستقبل العرب والعالم

الماء، المناخ، الغذاء، الصحة، الأيدز، الفقر...

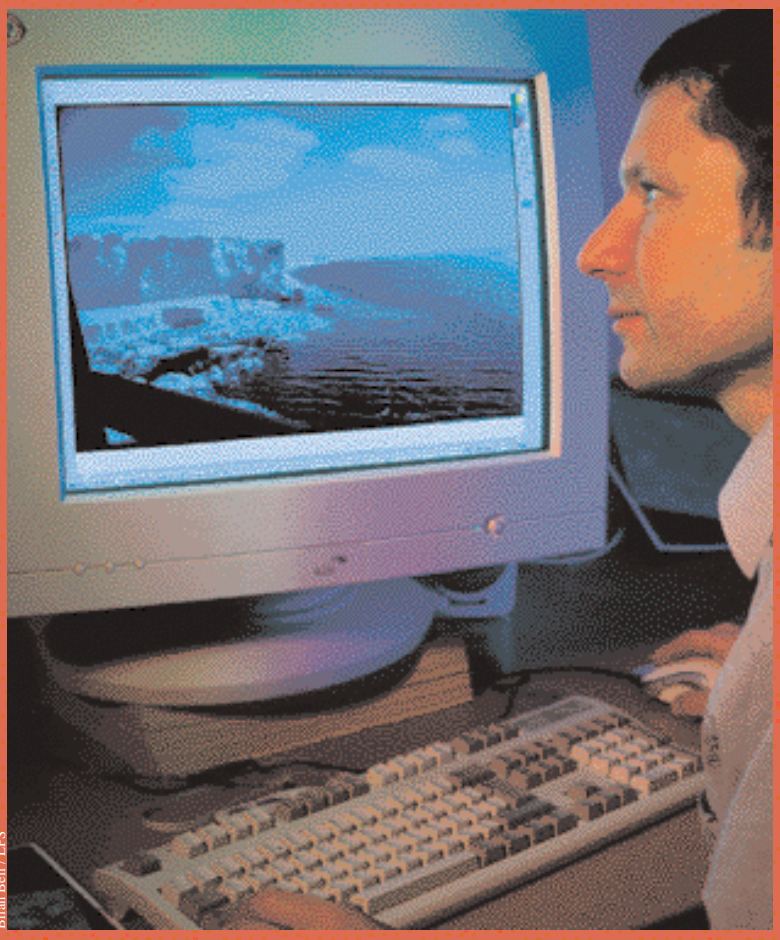

Brian Bell / LPS

مَن يخاف من سنة 2015؟

ماريا فوس (أمستردام) - خاص بـ"البيئة والتنمية"

في قمة الألفية التي عقدت في أيلول (سبتمبر) 2000، أكدت الأمم المتحدة الالتزام بالعمل نحو عالم تكون الأولوية فيه لتعميم التنمية والحفاظ على التوازن البيئي والقضاء على الفقر. في هذا الاطار، تم تطوير ما سمّي "الأهداف الانمائية للألفية"، حيث وضعت أهداف للتحقيق مع حلول سنة 2015. بعد سنة تماماً من قمة الألفية، وقعت أحداث 11/9/2001، التي حولت كثيراً من الاهتمام نحو مفهوم الأمن. وفي أيلول (سبتمبر) 2002، انتهت قمة الأرض في جوهانسبورغ الى تأكيد خجول لأهداف الألفية، من دون آلية واضحة للتنفيذ.

ما زال أمامنا 11 سنة للوصول الى علامة 2015. فأين وصلنا؟

لنتذكر بعض أهداف الألفية: فبين 1990 و2015، وعدت بتخفيض عدد الفقراء والجياع الى النصف. مع نهاية 2004، ما زال أكثر من 1,2 مليار انسان يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً، و840 مليون شخص يعانون الجوع. وفي حين يبدو هذا الهدف ممكن التحقيق مع سنة 2015 في الهند والصين، الا أن بلوغه صعب جداً في افريقيا.

ومن أهداف الألفية حصول كل الأطفال على التعليم الابتدائي سنة 2015. وفي حين ما زال أكثر من 100 مليون طفل خارج المدرسة اليوم، الا أن تحقيق هذا الهدف يبدو ممكناً في معظم مناطق العالم، ما عدا افريقيا. أما تخفيض نسبة وفيات الأطفال تحت سن الخامسة بنسبة الثلثين، وتحسين صحة الطفل والأم، فيمكن تحقيقهما سنة 2015 بالتكنولوجيات الطبية المتوافرة، إذا أحسن استخدامها. وتبقى حظوظ النجاح 50/50 لأن هذا يتوقف على تعميم الخدمات الطبية في المكان والوقت المناسبين. وبينما تطمح أهداف الألفية الى وقف انتشار مرض العوز المناعي المكتسب (الايدز) سنة 2015، والقضاء على الملاريا والأوبئة، فتقارير التقدم الآن لا تبشر بالخير. وتدعو أهداف الألفية الى ادخال مبادئ الادارة البيئية والتنمية المستدامة كجزء عضوي في السياسات الوطنية، ووقف تدهور الموارد. كما تدعو الى تخفيض نسبة الأشخاص الذين لا يحصلون على مياه نظيفة وخدمات صرف صحي الى النصف. ومن الواضح اليوم أن تحقيق هذه الأهداف بحلول سنة 2015 سيكون شبه مستحيل في أجزاء كبيرة من آسيا وأفريقيا.

الجميع يكرهون المواعيد القصوى، سواء كانت ببساطة لترتيب المنزل أو لتنظيم الادارة المالية أو الضرائب وما الى ذلك. لكنها جزء هام من حياتنا اليومية. و"الموعد الأقصى" الذي سيكون هاماً جداً للعالم أجمع هو سنة 2015.

ويبدو أن هذا الموعد الأقصى ما زال بعيداً، لكنه ليس ببعيد المنال لو أخذت في الاعتبار التغيرات والتحسينات الهائلة التي ينبغي على العالم القيام بها للوفاء بهذا الموعد الأقصى. لقد تعهدت جميع البلدان أنها ستفي به، لكن السؤال يبقى ما اذا كانت ستنجح. فبالنسبة الى البلدان الأفقر، يبدو كثير من هذه الأهداف محالاً.

الآراء منقسمة. في العام الماضي، قال مناصر القضايا الافريقية المغنّي بونو إن افريقيا "بعيدة مئة سنة عن الوفاء بأهداف الألفية". لكن سليل شطي، مدير حملة الأهداف الانمائية للألفية، وهو هندي، قال ان التطورات التي حدثت في بلدان افريقية تعد بالخير، مؤكداً ضرورة ممارسة ضغط على الحكومات التي التزمت بالأهداف كي لا تبقى افريقيا متخلفة عن بقية العالم. أضاف: "المسألة ليست استحالة تحقيق هذه الأهداف، فهي ضمن الامكانات، وهي واقعية وعملية. ولكن لا بد من محاسبة أداء الحكومات في هذا الصدد".

يزعم بعض الناس أنه ما دامت البلدان النامية رازحة تحت ديون كبيرة جداً فلن تُستوفى أهداف الألفية على الاطلاق. فهذه البلدان تسدد لدائنيها أكثر من 43 مليار دولار سنوياً، أي أكثر من 1000 دولار في الثانية. والبلدان الغربية مسؤولة جزئياً عن الديون المرتفعة من خلال إقراض مبالغ هائلة الى أنظمة فاسدة، غالباً لاعتبارات سياسية أو اقتصادية. وقد أثبتت أبحاث أن بلداناً افريقية لا يترتب عليها تسديد ديونها أنفقت 70 في المئة أكثر على الرعاية الصحية و40 في المئة أكثر على التعليم. وهكذا فان جزءاً من المال الاضافي كان ينفق على هذين القطاعين الحيويين. والمشكلة هي أن بعض البلدان التي تلغي تسليفات التصدير سوف تقتطع هذا المبلغ من موازنة مساعدات التنمية، بحيث يتوافر مال أقل للمشاريع الجارية.

هناك حاجة الى أموال كثيرة وعمل شاق والتزام وإرادة حسنة. ولن تفرض أي عقوبات في حال عدم تحقيق أهداف الألفية بحلول سنة 2015، ولكن عار على العالم المتقدم ألا يتمكن من الوفاء بالتزاماته، جزئياً على الأقل.

منتدى دافوس: التقدم في البيئة 3 من 10

المنتدى الاقتصادي العالمي، المعروف عموماً بـ"منتدى دافوس"، هو هيئة اقتصادية مستقلة وذات نفوذ، تسعى الى "توفير اطار تعاوني لقادة العالم لمواجهة القضايا العالمية، وترويج المؤسساتية في تحقيق المصلحة العامة العالمية". وفي رأي المنتدى أن العالم يفعل القليل للوفاء بوعوده حول استئصال الفقر، وأن جهود تحقيق أهداف الألفية تترنح وتتداعى. وطوال سنة عملت "مبادرة الحكمية العالمية" التي أطلقها المنتدى على تحليل التقدم الذي أحرزه العالم لتحقيق الأهداف، وقيّمت المنجزات على مقياس من نقطة واحدة الى 10 نقاط.

السلام والأمن سجلا 3 نقاط. يقول المنتدى ان الناحية الايجابية هي أن لا حروب أهلية جديدة نشبت في 2003،

تصحّر وعواصف رملية: فتاة صينية لفت وجهها بوشاح في مواجهة عاصفة رملية في بيجينغ. وقد تفاقمت هذه العواصف نتيجة ازالة الغابات وتصحّر الأراضي في شمال الصين. ويهبّ نحو مليون طن من رمال صحراء غوبي على العاصمة الصينية كل سنة

الصورة في الصفحة المقابلة: الدكتور جوناثان بامبر يرئس فريق أبحاث حول تأثيرات الاحترار العالمي في مناخ شمال أوروبا بتمويل من الحكومة البريطانية

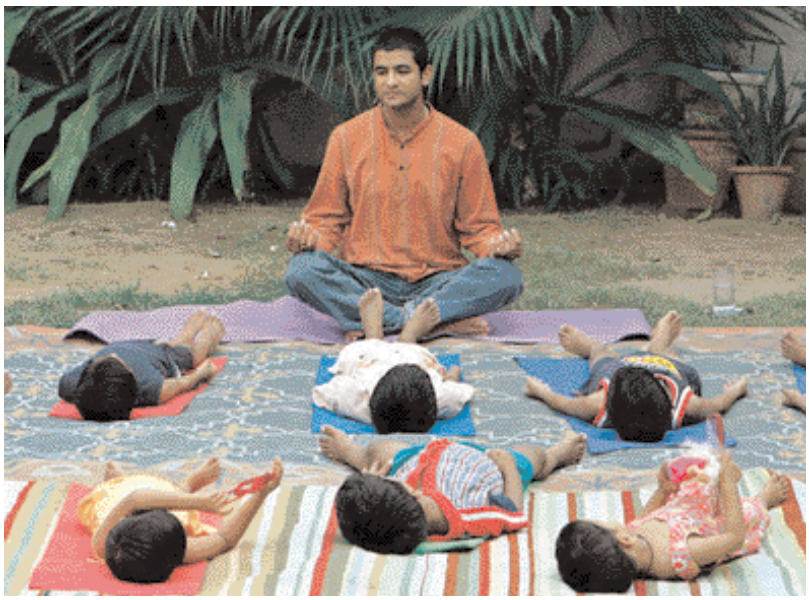

المرض الرهيب:
أطفال هنود مصابون بفيروس نقص المناعة المكتسب يمارسون اليوغا في مركز "أطفال الايدز" في نيودلهي

رغم أن العالم فشل في منع الحرب في العراق.

الفقر سجل 4 نقاط، وقد أُثني على السياسات المحلية والجهود الفردية لتحسين حياة الملايين، رغم انعدام التقدم عالمياً.

الجوع أحرز 3 نقاط فقط، مع تعليق يقول ان "شرائح واسعة من البشرية ستواجه جوعاً متزايداً ما لم تتغير السياسات التجارية الدولية".

التعليم نال 3 نقاط أيضاً، لأنه رغم التقدم "المؤثر" الذي حدث مؤخراً باتجاه تأمين التعليم الأساسي والتكافؤ الجنسي، فان 96 بلداً على الأقل هي بعيدة عن الهدف.

الصحة أحرزت 4 نقاط، مع "كثير من المبادرات الجديدة والواعدة" حول الأيدز وأوبئة أخرى.

البيئة "كئيبة الى حد كبير"، مع "ضعف أدلة" على أن العالم كان يفكر بجدية في شأن تغير المناخ والتنوع البيولوجي وماء الشرب المأمون. وقد سجلت البيئة 3 نقاط.

حقوق الانسان بانت "مشوشة جداً"، فسجلت 3 نقاط أيضاً. وانتقد المنتدى سوء معاملة المهاجرين وأولئك الذين يُحتجزون للاشتباه بتورطهم في أعمال ارهابية.

وقال مدير المنتدى ريتشارد سامانز ان "المجتمع الدولي ببساطة لا يبذل جهداً كافياً، والتقرير يسلط ضوءاً مستقلاً على الفجوة الكبيرة بين طموحاتنا وأفعالنا".

يقدر خبراء أن مساعدات التنمية التي تقدمها البلدان الغنية الى الفقراء يجب مضاعفتها، من 50 مليار دولار الى 100 مليار سنوياً، للوفاء بأهداف الألفية. الولايات المتحدة، التي تقدم أقل المساعدات كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي لأي دولة كبرى، أعلنت مؤخراً زيادة ميزانيتها الخاصة بالمساعدات بمقدار 5 مليارات دولار سنوياً.

الماء العزيز:
طفلة عراقية تحمل وعاء ماء في مخيم للاجئين خارج مدينة تل عفار بعد غارة أميركية عنيفة على المدينة في أيلول (سبتمبر) 2004

التنبوء بالمستقبل: 4 سيناريوهات

استشراف الغد ليس مهمة سهلة. ومع ذلك تطالعنا على الدوام سيناريوهات محتملة تضعها مجموعات بحث حول العالم باتت تعرف بـ"خزائن الأفكار" (think-tanks). هذه السيناريوهات لا تكشف أموراً حول المستقبل فحسب، وإنما تخبر أيضاً عن الحاضر. فالسيناريو المكتوب بعد أيلول (سبتمبر) 2001 يشمل الارهاب كعامل رئيسي. والسيناريو الذي يكتب في فترة نمو اقتصادي يُبنى تقريره على مزيد من النمو. والى هذا، كثيراً ما يعكس السيناريو المستقبلي الافضليات السياسية والمخاوف والآمال الشخصية للمؤلف.

طُلب من أربعة مسؤولي تنمية اوروبيين كتابة أربعة سيناريوهات مختلفة على أساس نظرتهم الى العالم سنة 2015. فهل ستطغى آنذاك نزعة "أما بعدي فالطوفان"، الفردية أم سيكون العالم "قرية" متضامنة واحدة؟

سيناريو "البقاء للأقوى"

التقدم يكافأ، والذين يتخلفون سيكونون متخلفين أكثر فأكثر. العولمة لا تؤدي الى عالم موحد واحد وإنما الى عالم طبقي، فيه ناطحات سحاب وفيلات فخمة على جهة وأحياء بؤس على جهة أخرى. وهاتان المجموعتان المتعارضتان ترتاب إحداهما في الأخرى بشدة، والأمل ضئيل بردم الفجوة بينهما.

لقد بدأت الأمور على خير ما يرام في مطلع القرن الحادي والعشرين. فتحرير السوق والتجارة الحرة كان يفترض أن يستأصلا الجوع على المدى البعيد، والمحاصيل المعدلة وراثياً كان يؤمل أن تجعل من افريقيا أهراء العالم. ولكن لم يحدث شيء من هذا. فشلت الاتفاقيات التجارية، وكل بلد وضع مصلحته الخاصة في المقام الأول. وفي مواجهة العولمة، تقوقعت بعض البلدان داخل هويتها الثقافية، في حين تحولت بلدان أخرى الى العنف كردة فعل على فقدان هذه الهوية.

عالم 2015 يضم مجموعة صغيرة من البلدان الغنية وعدداً متزايداً من الفقراء والبائسين.

في افريقيا، لم تعد الدولة شريكاً موثوقاً به. بعض البلدان تحكمها أنظمة فاسدة كلياً، وفي بلدان أخرى يتولى قادة الجماعات المسلحة زمام الأمور.

انتاج الغذاء شبه معدوم والاستثمارات والمعونات الأجنبية ناضبة تماماً، بسبب الوضع غير المستقر. ولا وجود للتضامن ومساعدات التنمية.

وفق هذا السيناريو سيكون تتابع الأحداث كما يأتي:

2005: الولايات المتحدة ترفع يديها عن نزاع الشرق الأوسط...

2006: البلدان الغربية تقفل حدودها في وجه المهاجرين...

2007: الولايات المتحدة توقف عمل الوكالة الاميركية للتنمية الدولية...

2008: مؤتمر الشمال-الجنوب الهامّ يفشل بعد تصاعد النزاعات...

2009: ثلاثة آلاف أبيض يفرّون من جنوب أفريقيا...

2011: اندونيسيا تتفكك...

2013: العصابات المسلحة تهيمن على البيرو والبرازيل...
2015: الأفارقة ينزحون الى الغرب بأكبر أعداد في التاريخ...

سيناريو "خانات المعلوماتية"

ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تفرض ضغطاً على الأنماط الاقتصادية والاجتماعية التقليدية. الشبكات المرنة العالمية الانتشار حلت مكان البيروقراطيات القديمة، التي كانت بطيئة وصارمة لكنها كانت على الأقل توفر بعض الدفء وتقدم نوعاً من شبكة أمان. الأفراد يبنون نسختهم الحديثة من "الخانات" القديمة. ضمن هذه المحطة (الشبكة) الوضع مأمون ومريح، أما في الخارج فالبرد وقحل الصحراء.

عالم 2015 هو عالم الشبكات التي تؤدي الى الفردية. تفككت الصلات المحلية والاجتماعية، والمرونة هي النمط. الشركات العالمية الكبرى غير قادرة على الصمود في وجه اللاعبين المرنين الصغار. وافريقيا؟ أي افريقيا؟ "الفهود الصيادة"، وهي التسمية التي تطلق على الاقتصادات المزدهرة في افريقيا، ستكون الاقتصادات الاسرع نمواً في العالم سنة 2015.

الفجوة بين الأغنياء والفقراء لم تختفِ، وانما تشعبت. والى جانب الفهود الصيادة نرى كثيراً من البلدان الافريقية التي فشلت في الانضمام الى ثورة الشبكات. تلك هي البلدان التي عانت من حكومات رديئة ومشاكل داخلية، ووضعها يشتد سوءاً. وللفقر وجه آخر: فلا تحدده بعد اليوم ظروف جغرافية وانما بنية تحتية و"بنية معلوماتية". والاستثمارات في هاتين البنيتين تترجَم بسهولة ارتفاعاً في الدخل، ولكن في خيوط الشبكة يضرب الفقر بضراوة أكثر من أي وقت مضى.

وفق هذا السيناريو:

2007: تكنولوجيا جزيئات "النانو" تطبق أولاً في عالم الطب...
2008: الاقتصاد العالمي ينمو أسرع من أي وقت مضى...
2008: غانا تصبح مورِّداً رئيسياً للمكمِّلات الغذائية...
2009: آخر مزارع هولندي يستخدم الخيم البلاستيكية يقفل خيمه...
2009: شركات جنرال إلكتريك ومايكروسوفت وإكسون وفيليبس تتوقف عن العمل...
2009: مؤيدو التجارة العادلة يركبون كاميرات إنترنت في مزارع البن لمراقبة حياة عائلات المزارعين...
2011: مزيد من النزوح داخل افريقيا، خصوصاً الى بلدان "الفهود الصيادة"...
2015: عدد الفقراء الذين يعيشون بأقل من دولار في اليوم بات أقل من مليار، لكن وضع الذين ما زالوا فقراء يتدهور بسرعة...

سيناريو "العولمة المحلية"

النمو المستدام والاستقرار والأمن تتصدر جدول أعمال المنظمات الوطنية والعالمية. لكن بطء عملية صنع القرار يثبط عزم كثيرين. الخطط والأهداف الجميلة نادراً ما تثمر نتائج محلية، والمصالح المحلية والعالمية تتداخل أكثر فأكثر.

عملية العولمة والتحرر التي انطلقت في بداية القرن الحادي والعشرين ترسم شكل العالم شيئاً فشيئاً. وقد استفادت من هذا الوضع شركات كبرى في الغرب وشركات صغرى في بلدان نامية، فأصبحت مورِّدة في صناعة الخدمات، وبات بعضها من اللاعبين المهمين. أصبحت الدول النامية من الموردين الرئيسيين للمنتجات الزراعية.

وتراجع الفقر مقارنة بما كان عليه في بداية القرن الحادي والعشرين، والفضل جزئياً لـ"مساعدات التنمية" التي تم ترشيد استعمالها. لكن الوضع يتدهور في عدد صغير من البلدان، غالباً بسبب الافتقار الى بنية تحتية ومواد أولية، أو لأن التربة غير مناسبة للزراعة. وثمة شعور عالمي بعدم الرضى عن هذا الوضع وعن بطء العمل لتغييره. الفقر مستنكَر في عالم معولم. والأسرة الدولية عموماً تناهض بقوة "عالم ماكدونالد" هذا، الذي يترك حيزاً صغيراً جداً للتنوع الثقافي.

وفق هذا السيناريو تتوالى الأحداث هكذا:

2005: توقع اسرائيل وفلسطين اتفاقية سلام...
2006: مؤتمر دولي كبير حول التنمية الاقتصادية...
2007: استثمارات أجنبية أكثر من أي وقت مضى...
2008: أدلة قاطعة: مستوى البحر يرتفع بشكل انفجاري...
2009: احتجاج المستهلكين حول العالم، مقاطعة الشركات المتعددة الجنسيات...
2009: القادة الأفارقة يتفقون على تذليل المشاكل معاً...
2010: نداء عيد الميلاد: أصغوا الى صوت الفقراء...
2011: غضب شعبي على ضعف معالجة المشاكل البيئية...
2013: منظمات المساعدة الدولية تأخذ دور مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين...

سيناريو "الانعزال"

العالم المعولم هو عالم أخطر، حيث تتفاقم النزاعات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين الدول. بعض المناطق تقلص الاتصالات مع مناطق أخرى وتعتمد أكثر على نفسها. وهذا، بالنسبة للمناطق الأفقر على وجه الخصوص، يعني ديناميكيات بطيئة وركوداً في التنمية.

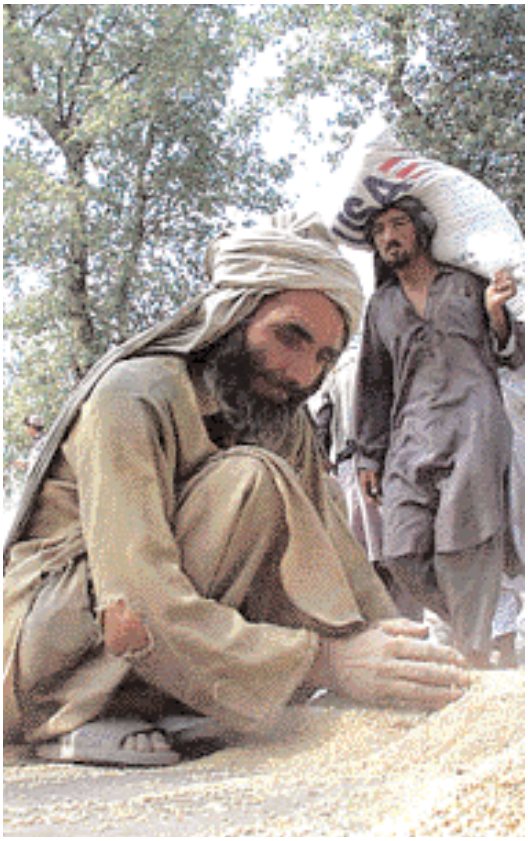

غذاء لا يكفي:
أفغاني عجوز يلمّ قمحاً سقط من كيس معونات غذائية في بيشاور

"إم...دي...جي"

بقلم **الدكتور عصام الحناوي**

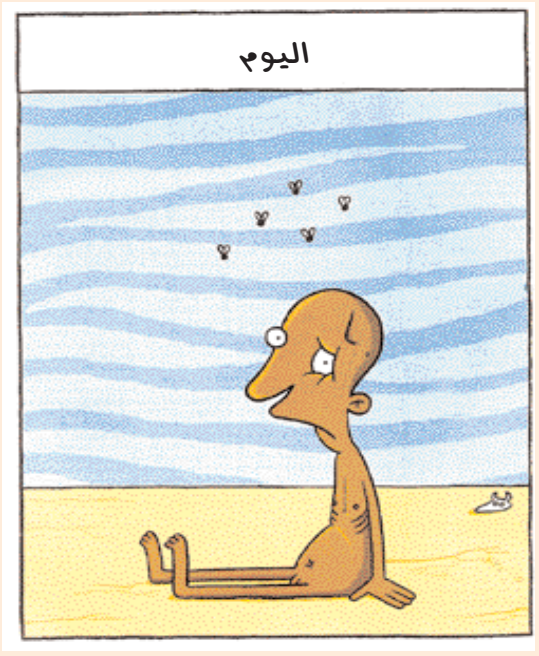

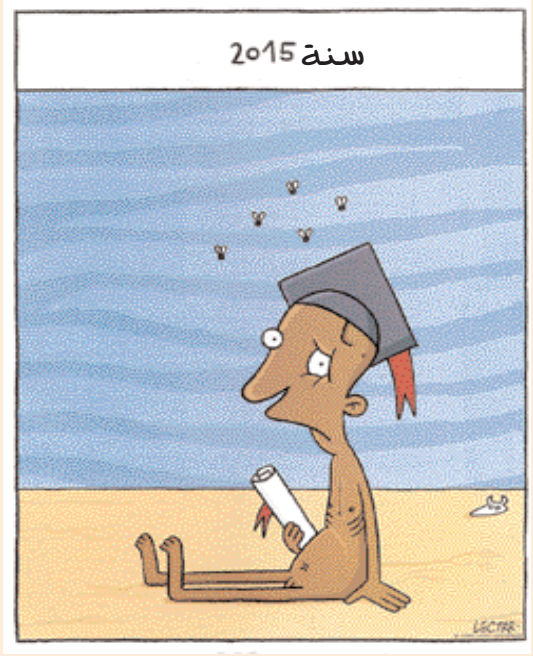

من المتوقع أن يتم النجاح في تحقيق هدف ايصال التعليم الأساسي الى الجميع سنة 2015. لكنه سيكون مستحيلاً تعميم الرعاية الصحية والعدالة الاجتماعية. رسام هولندي تخيّل الوضع وعرضه في هذا الرسم الساخر

"إم. دي. جي" ليس اسماً حركياً مثل "ثعلب الصحراء" أو "عاصفة الصحراء" أو "الصدمة والترويع"، وليس اسماً لقناة فضائية أو فرقة غنائية أو سلاح جديد. الـ"إم. دي. جي" هو اختصار، او اسم "دلع"، لـ Millenium Development Goals (الأهداف الإنمائية للألفية) التي طرحها الأمين العام للأمم المتحدة في اجتماع قمة الألفية الذي عقد على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في أيلول (سبتمبر) 2000، وتم إقرارها بموجب القرار رقم 55/2 في الشهر ذاته بعنوان "إعلان الألفية للأمم المتحدة".

الـ"إم. دي. جي" ثمانية هي:

1. القضاء على الفقر المدقع والجوع.
2. تعميم التعليم الابتدائي في العالم.
3. تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.
4. تخفيض وفيات الأطفال.
5. تحسين صحة المرأة الحامل.
6. مكافحة مرض الإيدز والملاريا والأمراض الأخرى.
7. التأكيد على استدامة البيئة.
8. إقامة شراكة عالمية للتنمية.

ما من شيء جديد في هذه الأهداف. فلقد سبق طرحها مراراً في توصيات عشرات المؤتمرات التي عقدتها الأمم المتحدة منذ مؤتمر استوكهولم عام 1972. ويبدو أن المنظمة أحست بهرولتها في طرح هذه الأهداف، فسارعت الى عقد اجتماع لخبرائها من الأمانة العامة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والإنمائي (OECD) لوضع ترجمة للقرار 55/2. وخلصت مجموعة الخبراء (وكلهم من موظفي هذه الهيئات وخبرائها من الدول المتقدمة الذين ليست لديهم خبرات كافية ومتعمقة بمشكلات الدول النامية) الى صياغة "خريطة طريق" (هكذا سميت) لتطبيق إعلان الألفية. وتم طرح هذه الخريطة على الجمعية العامة للأمم المتحدة التي أقرتها في أواخر 2001. وفي خريطة الطريق تم تفكيك الأهداف الثمانية الى 18 هدفاً فرعياً، وتحديد 48 مؤشراً لقياس مدى التقدم في تحقيق هذه الأهداف.

ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان. فبدلاً من أن تكون السنة المرجعية هي سنة 2000 التي أعلنت فيها الـ"إم. دي. جي"، حددتها مجموعة الخبراء بسنة 1990. وهذا خطأ علمي فادح، لأنه سيطمس حقيقة السير نحو تحقيق أهداف الألفية التي أعلنت في العام 2000 وليس في العام 1990. فعلى سبيل المثال، ينص أحد هذه الأهداف على وجوب تخفيض نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع (يقل دخل الفرد منهم عن دولار واحد يومياً) الى النصف بحلول سنة 2015. أي انه اذا كانت نسبة هؤلاء السكان 50 في المئة عام 2000، فيجب خفضها الى 25 في المئة بحلول 2015. واستخدام نسبة السكان الذين عاشوا في فقر مدقع عام 1990 كأساس لحساب التقدم (نسبتهم أكبر من تلك في 2000) سوف يؤدي الى نسبة تزيد على 25 في المئة سنة 2015.

ولم يقتصر الأمر على هذا. فقد سارع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الى حث الدول على اعداد تقارير قطرية عن مسار تحقيق أهداف الألفية، بالرغم من أنه لم يمض على

نشر خريطة الطريق التي تحتوي على تفاصيل المؤشرات وغيرها أكثر من عام. ولا يمكن للدول اعداد مثل هذه التقارير، لأن هذا يتطلب فترة قياس زمنية لا تقل عن خمسة أعوام كاملة (بافتراض أن هناك جهوداً اضافية ستبذل لتحقيق الأهداف). ولقد سارعت كل من الجزائر والبحرين ومصر ولبنان وموريتانيا والمغرب والسعودية وسورية وتونس واليمن، بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الى اصدار تقارير قطرية، ما ورد فيها هو تكرار لبيانات نشرت في تقارير التنمية البشرية القطرية أو الاقليمية أو تقارير منظمات الأمم المتحدة السنوية منذ العام 1990 وحتى 2001، ولا تذكر شيئاً عن الفترة من 2000 الى 2004، أي أعوام ما بعد إعلان الألفية. والأمر نفسه ينطبق على التقرير الذي أعده برنامج الأمم المتحدة الانمائي عن اهداف الألفية في الدول العربية والمنشور عام 2003، والذي تجاهل كلياً أنه، مع الأوضاع غير المستقرة في الصومال والسودان، واحتلال العراق وما فيه من مآس، وتردي الأوضاع والقتل اليومي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا يمكن بأي حال من الأحوال تحقيق الـ"إم. دي. جي".

كذلك أصدر الأمين العام للأمم المتحدة مؤخراً تقريراً رقمه A/59/282 بعنوان "تنفيذ اعلان الأمم المتحدة للألفية"، لعرضه على الجمعية العامة في تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، فيه مؤشرات تعود كلها الى 1990 (كسنة مرجعية) ويحدد التطور حتى 2001. وكلها مؤشرات قديمة منشورة في التقارير السنوية المختلفة لمنظمات الأمم المتحدة. ولم يحاول التقرير أن يركز على الفترة من 2000 الى 2004 ويوضح التحديات المتنوعة التي تواجه وستواجه الدول في تحقيق أهداف الألفية.

وتعتبر مؤشرات تحقيق الاستدامة البيئية التي وردت في خريطة الطريق بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير. فقد وردت مؤشرات القياس التالية:

1. نسبة الأرض المغطاة بالغابات.
2. نسبة المساحة المحمية للحفاظ على التنوع البيولوجي.
3. استخدام الطاقة (كيلوغرام نفط مكافئ لكل دولار من الناتج المحلي الاجمالي).
4. انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون للفرد، واجمالي استهلاك مركبات الكلوروفلوروكربون التي تسبب تآكل طبقة الأوزون.
5. نسبة السكان الذين يستخدمون الوقود الصلب.
6. نسبة السكان الذين لديهم امدادات مياه للشرب في الحضر والريف.
7. نسبة السكان الذين لديهم خدمات صرف صحي في الحضر والريف.
8. نسبة الأسر التي لديها مسكن مضمون.

لا شيء عن تلوث الهواء والماء، أو تدهور التربة والتصحر، أو المخلفات المنزلية الصلبة والمخلفات الخطرة، أو تلوث البيئة البحرية وتدهور المناطق الساحلية... الى غير ذلك من مشكلات بيئية ملحة في الدول النامية.

عن أي استدامة بيئية يتحدثون إذاً؟ وعن أي "إم. دي. جي"؟ ولمن؟ الله أعلم.

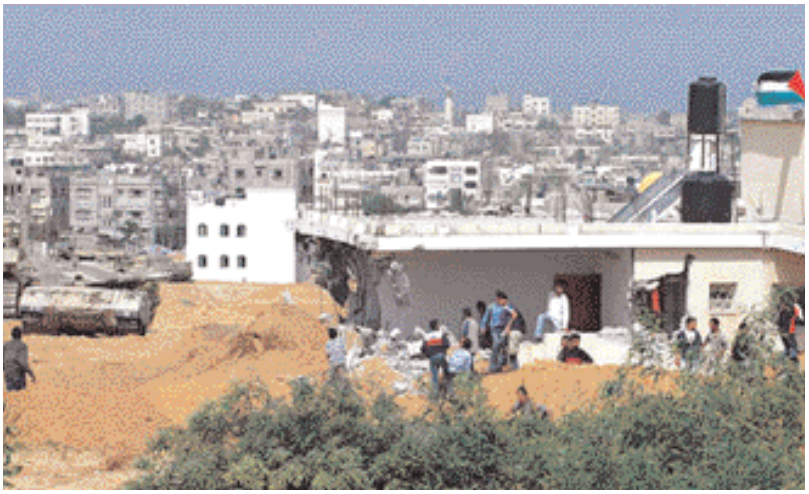

من يبقى؟
فلسطينيون يرمون الحجارة على دبابات اسرائيلية اقتحمت بيت لهيا في قطاع غزة

العلامات الأولى لهذا التحول اتضحت في بداية القرن الحادي والعشرين. فبسبب الركود الاقتصادي، سيزداد التوتر بين القوى السياسية الكبرى في العالم. أوروبا والولايات المتحدة تتنافسان أكثر على الوقود الاحفوري والمعادن الاستراتيجية، ولا تستطيعان الاتفاق بسهولة على أمور مثل الماء والغذاء والبيئة. الشركات المتعددة الجنسيات تخسر قوتها بسبب عزلة الولايات المتحدة. وفي سنة 2015 يكون العالم منقسماً الى عدد كبير من الأقاليم المستقرة نوعاً ما. وتحدث التجارة بشكل أساسي بين هذه الأقاليم.

الأوضاع المعيشية والأمن أولويات في هذه الأقاليم، وهي على خير ما يرام. ولكن في مناطق أخرى، خصوصاً في وسط وشرق افريقيا وجنوب آسيا والقوقاز، الوضع مأسوي، فالناس هناك يعانون من العوائق التجارية وانعدام الاستثمارات الأجنبية. المناطق المزدهرة تستخدم أموال المساعدات لتيسير حاجاتها المحلية. والمنظمات المانحة الخاصة لا تقدم الا معونات طارئة.

وفق هذا السيناريو:

2005: سعر النفط يرتفع دراماتيكياً...
2005: هجوم بأسلحة بيولوجية في لندن...
2006: اكتشاف فيروسات في السلاسل الغذائية يؤدي الى فرض قيود على التجارة العالمية...
2007: دولة جنوب افريقيا تؤمم المناجم...
2007: الجيوش العربية تطرد اسرائيل من الأراضي المحتلة...
2007: مجلس الأمن يجتمع للمرة الأخيرة...
2009: كوبا تنضم الى اتفاقية التجارة الحرة في أميركا الشمالية (NAFTA)...
2010: حرب بين اثيوبيا وارتريا، والمجتمع الدولي لا يتدخل...
2012: اطلاق أول قمر اصطناعي جنوب أفريقي...
2014: اوروبا تنتخب أول حكومة اتحادية...

طبعاً، هذه كلها تخمينات. ولكن نأمل أن تجعلنا نتساءل عما قد نصير اليه، ونرى صورة أوضح للتحديات التي تواجهنا حالياً، وتساعدنا كي نتوقع ونمنع كوارث محتملة في المستقبل. ■

كارثة في خليج اسك

النفايات السامة أفلتت من عنابر الباخرة الاسبانية الغارقة وهي الآن تهدد البحر المتوسط بأسره

محمد السارجي (اسكندرون)

بعد أربع سنوات طويلة من رسوها في خليج اسكندرون في تركيا، بانتظار قرار قضائي لتحديد من يتحمل تكاليف إرجاعها الى اسبانيا، غرقت الباخرة الاسبانية MV ULLA في 7 أيلول (سبتمبر) 2004 في ظروف غامضة، مع حمولتها من النفايات السامة.

وصلت هذه الباخرة في شباط (فبراير) 2000 الى خليج اسكندرون قادمة من الجزائر، بعدما رفضت الحكومة الجزائرية استقبال حمولتها السامة. ومصدر الحمولة ثلاثة معامل طاقة في اسبانيا تستعمل الفحم الحجري. وكانت الشركة الاسبانية S.A. P/C De Dragados العاملة في الجزائر تنوي استعمال الرماد السام في بناء سد هناك، ولعبت شركة الاسمنت Asland Catalunya Y. del Mediterraneo دور

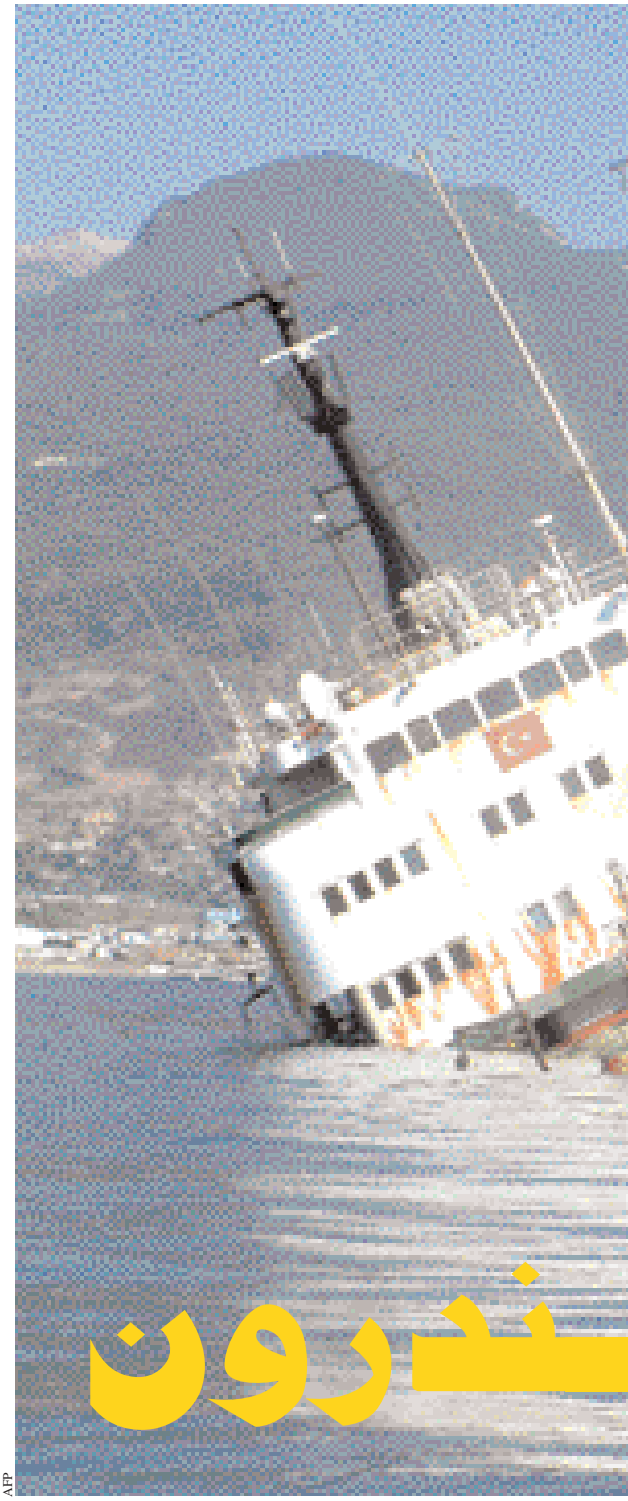

AFP

الصورة الى اليمين:
باخرة السموم تغرق
في خليج اسكندرون

أمرت المحكمة التركية باغلاق الباخرة وما تبقى من حمولة الرماد السام (2200 طن) داخل عنابرها بانتظار تحديد المسؤوليات واعادة الباخرة الى مصدرها.

انتهت المحادثات بين حكومتي اسبانيا وتركيا عام 2002 بقرار قضائي من المحاكم التركية لاعادة الباخرة الى اسبانيا. وتقبلت الحكومة الاسبانية القرار ووافقت على استعادة الباخرة وحمولتها. لكن وكيل الباخرة التركي مافي دنيز تقدم بشكوى قضائية، رافضاً دفع التكاليف، علماً أنه لم يُستجوب خلال هذا الوقت. وهكذا، انتظرت وزارة البيئة التركية حتى غرق السفينة جواباً من الحكومة الاسبانية لمعرفة ما اذا كانت ستتحمل كلفة اعادة الباخرة الى اسبانيا.

طوال السنوات الأربع بقيت الباخرة، بحسب قول مسؤولة حملات غرينبيس في تركيا بانو دوغماسيباسي، مهجورة وبحالة يرثى لها في الخليج، رغم النداءات المتكررة والملحة للمنظمات البيئية والخبراء الذين أكدوا أنها معرضة للغرق في أي وقت وان كارثة بيئية كبيرة كانت في الانتظار. وتضيف دوغماسيباسي: "فضلت الحكومة التركية التريث حتى غرقت الباخرة بسمومها. والآن نطالب وزارة البيئة التركية بالعمل السريع لتفادي تلوث البحر المتوسط".

وقد حذرت غرينبيس وجمعية حماية البيئة التركية من أن انتشار النفايات السامة في مياه اسكندرون سيكون له تأثير خطير للغاية على الاحياء المائية لعشرة أعوام على الأقل، وان تطهير المنطقة من المياه الملوثة سيستغرق سنوات طويلة.

محمد السارجي

لافتة "غرينبيس"
على الباخرة الغارقة:
أوقفوا تجارة النفايات... الآن!

غواصو غرينبيس

هذه ليست أول قضية تجارية للنفايات السامة في تركيا، ولن تكون الأخيرة ما لم تتخذ الحكومة الاجراءات اللازمة على حدودها. وما زالت تركيا تعاني من ابقاء مئات البراميل الايطالية السامة على أراضيها، وشواطئها مقابر للسفن المتقاعدة والملوثة.

بعد غرق "إم في أولا" احيل ملف التحقيق الى رئاسة الوسيط لشراء الرماد السام وبيعه لشركة دراغادوس. ولكن بعد رفض الجزائر السماح بدخول الحمولة السامة الى أراضيها، انتهى الأمر بالباخرة في خليج اسكندرون. ويقول البعض ان الحمولة الاساسية كانت 3800 طن، وقد بوشر استهلاكها في معامل الاسمنت في اسكندرون. وعندما علمت منظمة "غرينبيس" العالمية وبعض الجمعيات البيئية في تركيا بالأمر، رفعت دعوى عاجلة لوقف العملية. وبالفعل،

محمد السارجي

اعتصام الصيادين
فوق موقع الباخرة الغارقة

أركان الجيش التركي والقوات البحرية، التي عملت على البحث في أسباب غرقها وتقصّي وضعها تحت الماء، باستخدام كاميرات تصوِّر من سطح السفينة. لكن رداءة المياه في قاع الخليج حالت دون ذلك.

وأصرت غرينبيس على ارسال فريق الغوص الخاص بها، رغم اعتراض القوات البحرية التركية على ذلك. وتقدمت بطلب الى المحاكم التركية، وحصلت بعد أسبوع على اذن بالغوص ليوم واحد فقط، في 14 أيلول (سبتمبر) 2004. وضمّ الفريق محمد السارجي من غرينبيس لبنان، وولف ديتر من غرينبيس ألمانيا، وفؤات كنت من غرينبيس النمسا، ودينز غومن من غرينبيس تركيا. ورافقه عدد كبير من الاعلاميين وعشرات الصيادين المحليين، الذين قاموا باعتصام في البحر فوق موقع الباخرة الغارقة. وقد عمد أحدهم الى اضرام النار في مركبه احتجاجاً على اهمال السلطات التركية كارثة الباخرة التي غرقت قبل بدء موسم الصيد بأسبوع واحد.

شرطي يحاول ابعاد ناشطة من "غرينبيس" عن مدخل وزارة البيئة في أنقرة

خلال الغوصة الاولى، على عمق 42 متراً، قام فريق غرينبيس بوضع لافتة على الباخرة الغارقة طُبع عليها: "أوقفوا تجارة النفايات الآن". وقام بجولة على أنحائها، وخصوصاً على حمولتها التي لم توضع في مستوعبات، بل كدست في العنابر الضخمة التي هي بطول 100 متر وعرض 14 متراً. وفي الغوصة الثانية استكشف الفريق الباخرة بالكامل وأخذ صوراً فوتوغرافية وبالفيديو وعينات للتحليل المخبري.

مشاهدات في القاع

صدمتي الأولى كانت عندما رأيت الباخرة وقد غارت بمعظمها تحت رمال القاع. أقل من متر واحد من بطنها الذي يقارب علوه ثمانية أمتار ظل خارج رمل القاع. فلا شك أنها هوت بسرعة كبيرة جداً، ومقدمتها سبقت مؤخرتها، ومن ثم ضربت القاع بعنف مما أدى الى غرق هيكلها تحت الرمول الموحلة. وتداعت أبواب العنابر كلها وتطايرت من مكانها وتكدست بعضها فوق بعض في مشهد مخيف في مقدمة الباخرة.

وأصبحت النفايات السامة معرضة بشكل مباشر لمياه البحر. وما يدعو الى العجب والغضب أن الرماد السام، الذي يحتوي على نسبة عالية من الكروميوم 6 المسبب للامراض السرطانية والقليل من الاشعاعات النووية، لم يوضب في مستوعبات محكمة الاغلاق أو في براميل، بل وضع بشكل عشوائي داخل بطن الباخرة الضخمة وكأنه قمح أو ذرة. وبفعل عملية التحلل مع مياه البحر، ونتيجة التيارات البحرية، فان البحر المتوسط بأسره مهدد بالتلوث من غرق هذه الباخرة. وستكون أعلى نسبة تلوث طبعاً في خليج اسكندرون، حيث عشرات المراكب الضخمة تصطاد الاسماك. والمعروف أن أسماك اسكندرون تصدر الى العديد من الدول العربية، وخاصة لبنان.

ما زالت غرينبيس تطالب السلطات التركية بتحمل مسؤولياتها والتصرف بسرعة لتفادي تلوث البحر. وما زال وزير البيئة التركي يتهم السلطات الاسبانية بالتباطؤ وعدم التعاون. وأعلن أنه أنشأ فريق طوارئ في 20 أيلول (سبتمبر)، أي بعد 14 يوماً على غرق السفينة.

خلال الغوصة الثانية تبيَّن لي أن الكثير من قطع الباخرة انتزع منها قبل غرقها. وقد أكد لي أحد الأشخاص أن أصحابها كانوا قد نزعوا الجهاز الكهربائي والمحركات الضخمة. وبالفعل، رأيت فتحة ضخمة في مؤخرة الباخرة. وعندما غصت داخلها الى الاسفل لم أرَ أي محرك. كانت الباخرة شبه عارية... الا من الحمولة السامة. وربما لهذا السبب يعتقد كثيرون، ومن بينهم وزير البيئة التركي، أنها أغرقت عمداً بعمل تخريبي، وهو حمّل الحكومة الاسبانية مسؤولية كل الاضرار التي أصابت البيئة من جراء حمولة السفينة.

لكن السؤال الذي يبقى في ذهني هو الآتي: عندما كانت الباخرة عائمة في خليج اسكندرون أمام أنظار الناس وحكومات دول البحر المتوسط، لم يفلح المسؤولون في إرجاعها الى مصدرها حتى بعد قرار قضائي تركي، فهل سيستطيعون شيئاً الآن وهي منغرزة في رمل القاع على عمق 42 متراً تحت سطح الماء؟ ■

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

الجراد آتٍ من الساحل

طفلان سنغاليان يطاردان الجراد

فتيحة الشرع (الجزائر)

في شهر تشرين الأول (أكتوبر) 2003، وصلت معلومات إلى الجزائر عن أسراب الجراد التي تكاثرت بشكل رهيب واكتسحت ما يقارب 300 ألف هكتار من أراضي دول الساحل، وهي موريتانيا والسنغال ومالي وتشاد، حيث تهيأت كل الظروف المناخية الملائمة لتكاثرها. فقد نزلت الأمطار الموسمية بغزارة، ونمت على أثرها الأعشاب، وهي الغذاء الرئيسي لهذه الحشرات التي تعيش بصورة دائمة في تلك المناطق وتتأثر أعدادها بالتهاطل وتوفر المراعي.

"فور وصول أولى المعطيات عن الوضعية في مناطق الساحل"، يقول سيد علي مؤمن مدير الحماية النباتية والمراقبات التقنية في وزارة الفلاحة ومسؤول البحث في المعهد الوطني للزراعة، "أرسلت الجزائر تقريراً مفصلاً إلى منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) تشرح فيه الوسائل التي جندتها للتصدي لأسراب الجراد، مؤكدة على ضرورة التعاون الدولي لاحتواء الخطر القادم. ولم تكتف بهذا، بل أرسلت 27 فرقة مكافحة مجهزة بوسائل الكشف ورش المبيد توزعت على دول الساحل. وفعلت المغرب الأمر نفسه. آنذاك قدر المبلغ اللازم لعملية المحاربة بـ3,8 مليون دولار للفترة الممتدة بين تشرين الأول (أكتوبر) وآذار (مارس) 2004".

يتكاثر الجراد المهاجر عادة خلال فصل الصيف في دول الساحل. ومع تناقص الأعشاب، تتجمع هذه الحشرات في شكل أسراب وتسلك طريقها نحو الشمال، أي الجزائر والمغرب وتونس وليبيا، لتصل مع بداية تساقط الأمطار ونمو الزرع هناك، في دورة منتظمة لم تحد عنها منذ عدة سنوات. وهذا ما أكسب تلك الدول معرفة جيدة بسلوك هذه الحشرة النهمة التي لم تتم السيطرة عليها بعد لضعف الإمكانات والغياب شبه التام للبحث العلمي، الذي يمكنه أن يوفر حلولاً نهائية للمشكلة بعيداً عن المبيدات والكيماويات، التي لها أضرارها الجانبية على البيئة والتوازن الإيكولوجي.

مكافحته أشبه بعملية حربية تستوجب خطة حكيمة تحدد فيها الجبهات وفق الوسائل المتاحة

خليّة أزمة

تواصلت عملية المكافحة بشكل متذبذب لم يتوافق والخطة النظرية الموضوعة. ففي موريتانيا عولجت حتى كانون الأول (ديسمبر) الماضي مساحة 600 ألف هكتار، أي 50 في المئة من الأراضي المتضررة. وقبل ذلك، من شباط (فبراير) إلى آب (أغسطس) 2003، تمت معالجة 2,7 مليون هكتار في الجزائر و2,5 مليون هكتار في المغرب.

ولأن الجزائر ترئس منذ سنتين "لجنة الدول التسع" التي تأسست قبل ثلاث سنوات بقرار من الفاو، سارعت وزارة الفلاحة إلى إعداد ملف شامل في شباط (فبراير) 2004 وعرضه على الحكومة بغرض تخصيص ستة ملايين دينار (85 ألف دولار) لعملية المكافحة. وذلك للحيلولة دون تسجيل خسائر كبيرة في قطاع الزراعة قد تصل إلى 1,5 مليار دولار، بين منتوج نباتي وحيواني.

وخوفاً من تحول الوضع إلى كارثة، تشكلت على وجه السرعة "خلية أزمة" يرئسها رئيس الحكومة وتضم وزارات الفلاحة والتنمية الريفية والنقل والداخلية والمالية والدفاع الوطني، بالتعاون مع المعاهد المتخصصة في حماية النباتات. وقدمت الوكالة الفضائية الجزائرية صوراً ومعلومات هامة من القمر "سات 1" تحدد بدقة مناطق تواجد الجراد، دعمت بأخرى من وكالة الأرصاد الجوية عن اتجاه الرياح وحالة الطقس لتوجيه عمليات المكافحة.

ويقول مؤمن إن في حوزة الجزائر كماً هائلاً من

المعلومات المخزنة ضمن بنك بيانات ونظام "Intranet" يصدر نشرة يومية موضوعة في تصرف المعنيين. وهذا سمح لها أيضاً بإنشاء صندوق أرشيف يتابع تحركات الجراد ويرسم لها منحنيات تصل إلى تاريخ أقدم غزو معروف عام 125 قبل الميلاد، مروراً بسنوات الخمسينات والثمانينات التي لا تُنسى، ليكون عددها نحو 15 غزواً كارثياً.

ويتوقع اجتياح الجراد 5,8 مليون هكتار خلال حملة 2004-2005، تتطلب معالجتها 10,5 مليار دينار (145 مليون دولار). وقال مؤمن ان 13 ولاية من أقصى الجنوب وشمال الصحراء معنية بالحملة، مشيراً الى أن عمليات المعالجة المقبلة ستتم على أربع جبهات بين شباط (فبراير) ونهاية أيار (مايو) 2005. وقد وضعت الدولة في تصرف الحملة 754 سيارة و113 ألف آلة رش و7,2 مليون ليتر من المبيدات فضلاً عن 48 طائرة. وتبلغ إمكانيات المعالجة 120 ألف هكتار يومياً بينما ينبغي أن تبلغ 300 ألف هكتار بالنسبة الى الحملة المقبلة.

عملية حربية

يعتبر الخبراء مكافحة أسراب الجراد بمثابة "عملية حربية" تستوجب وضع خطة حكيمة تحدد فيها الجبهات وفق الوسائل المتاحة. ولأن هذه العملية هي حالياً في مرحلتها الأولى، باعتبار أنها تدوم ثلاث سنوات حتى يتم القضاء نهائياً على الجراد وبيضه، عقد اجتماع في أيلول (سبتمبر) 2004 ضم وزارات الدول المعنية، وركز على تنصيب جهاز تدخل رسمي يقسم عمله إلى مرحلتين أساسيتين، واحدة حتى خريف 2005 وتستهدف دول الساحل وجنوب دول المغرب وتعالج مساحة 4,5 مليون هكتار، مستلزمة مبلغ 83 مليون دولار يساهم به برنامج الشراكة الجديدة لانماء افريقيا (NEPAD) من دون احتساب مساهمة دول المغرب في ما بينها. وقد رصدت الجزائر لهذا الشأن غلافاً مالياً قدر بخمسة ملايين دولار. أما المرحلة الثانية فستكون للربيع التالي على مساحة 3,5 مليون هكتار في دول المغرب. وما تحقق حالياً بالنسبة الى المرحلة الأولى هو معالجة 3,5 مليون هكتار.

ويجري حالياً التركيز على دول الساحل وجنوب الجزائر والمغرب استعداداً لشهر شباط (فبراير) المقبل، حين يصبح الجراد في مرحلة الطيران وبإمكانه قطع مسافة 400 كيلومتر في اليوم.

ولأن لدى الجزائر مخزوناً معتبراً من المبيدات، التي تم إنتاجها في مؤسسة "مبيدال" الجزائرية وتستورد مادتها الأولية من الصين، طلبت منها منظمة الفاو تزويدها بمئة ألف ليتر من المبيدات يتم تعويضها لاحقاً لربح الوقت. وهذا بعدما امتنعت الدول المانحة عن مساعدة الدول المتضررة واكتفى معظمها بقطع الوعود. فما زالت أوروبا، مثلاً، تعد بتقديم 30 مليون دولار لشراء المبيدات، وهي عملية تستغرق عدة أسابيع يكون فيها بيض الجراد قد فقس، ولكل جرادة 130 بيضة، وتأكل البالغة ضعفي وزنها (2 غرام).

يقول سيد علي مؤمن: "كل يوم يمر يزيد فيه حجم التقديرات للمساعدات المنتظرة. ففي شباط (فبراير) 2004 كانت 9 ملايين دولار (5 ملايين من الفاو)، وقفزت في أيلول (سبتمبر) إلى 100 مليون دولار، وسيتضاعف الرقم مع مرور الوقت إذا ما بقيت دول الشمال تدير ظهرها وتغض طرفها وتماطل في تنفيذ وعودها".

الضيف الثقيل

هذا أسوأ اجتياح للجراد في غرب افريقيا على مدار أكثر من عشر سنين. حتى بداية أيلول (سبتمبر) 2004، بلغت المساحة المتضررة التي تم علاجها في الجزائر، خصوصاً الجنوب، 24 ألف هكتار. أما في بلدان الساحل فبلغت 3,7 مليون هكتار لم ينقذ منها سوى 300 ألف هكتار حسبما ذكرت الفاو. وكلما زادت المساحة المتضررة في الساحل انعكس ذلك سلباً على دول المغرب. وهذا ما دعا الجزائر إلى تكوين ملف داخلي خاص بها وطرحه على الحكومة في أيلول (سبتمبر) الماضي، لأن الوضع العام في دول الساحل ينذر بقدوم أسراب تفوق كل الاحتمالات. ويركز الملف على ضرورة تكثيف التدخل الميداني ليصبح 300 ألف هكتار في اليوم بدلاً من 120 ألفاً، وبذلك يمكن إنقاذ مساحة 4,5 مليون هكتار مهددة، تقدر خسائرها بعشرة مليارات دينار (140 مليون دولار). كما يركز على تكثيف التدريب الدائم للمرشدين الذين يعملون ميدانياً وهم في احتكاك دائم مع الفلاحين، وكذلك المتطوعين الذين ازداد عددهم كثيراً بفضل الوعي بأن الجراد هو قضية الجميع، بحيث يقوم كل مرشد بتدريب مرشدين آخرين يتوزعون على كل الولايات المعنية ليصل عددهم إلى 120 ألف شخص داخل هذا الجهاز.

الجراد نوعان، الطائر والزاحف (أو "المراد" كما يسمى في الجزائر). وهو يختار المناطق الخصبة والأودية ليضع بيضه، الذي إن لم يفقس خلال شهرين يموت. فبعد أن يتكاثر صيفاً في دول الساحل بفضل توفر الأخضر، يستعد للعودة إلى دول المغرب ربيعاً مستفيداً من بعض التضاريس، كالأطلس الصحراوي، واتجاه الرياح وارتفاع درجات الحرارة نسبياً.

هذا الضيف غير المرغوب فيه قادم مع الأشهر المقبلة كظاهرة أو كارثة طبيعية، ينزل على الأخضر واليابس ولا يبقي ولا يذر... حتى شُبِّه المفسدون بالجراد. ■

جرادة تقضم ثمرة في حقل جزائري

معركة على الجراد في أوستراليا

بدأ مكافحو الجراد الاوستراليون السيطرة على الأوضاع في إحدى أكبر الهجمات خلال عقود. وقال مفوض المكافحة في ولاية نيو ساوث ويلز ان الجراد "يتحرك على حواف المحاصيل، الا اننا نوجه اليه ضربات قبل ان يتمكن من الحاق الضرر بها"، مضيفاً أن جهود الرش الأرضية والجوية نجحت في قتل أعداد كبيرة قبل ان تستجمع الحشرات قوتها للطيران.

وتكاثر الجراد في رقعة تمتد ألف كيلومتر بعرض 400 كيلومتر تقريباً في وسط نيو ساوث ويلز. وتدور المعركة الكبرى حالياً في الجزء الغربي من المنطقة المنكوبة، بعدما نجح مكافحو الجراد في السيطرة على المناطق الشمالية التي تكاثرت فيها الحشرات أولاً. وتستخدم الطائرات في رش المبيدات.

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

ملف شهري عن الطبيعة العربية والعالمية من مجلة البيئة والتنمية

تشرين الثاني
نوفمبر 2004

كتاب الطبيعة

رحلة في الوادي المقدس 36

ثور المسك يعود الى النروج 42

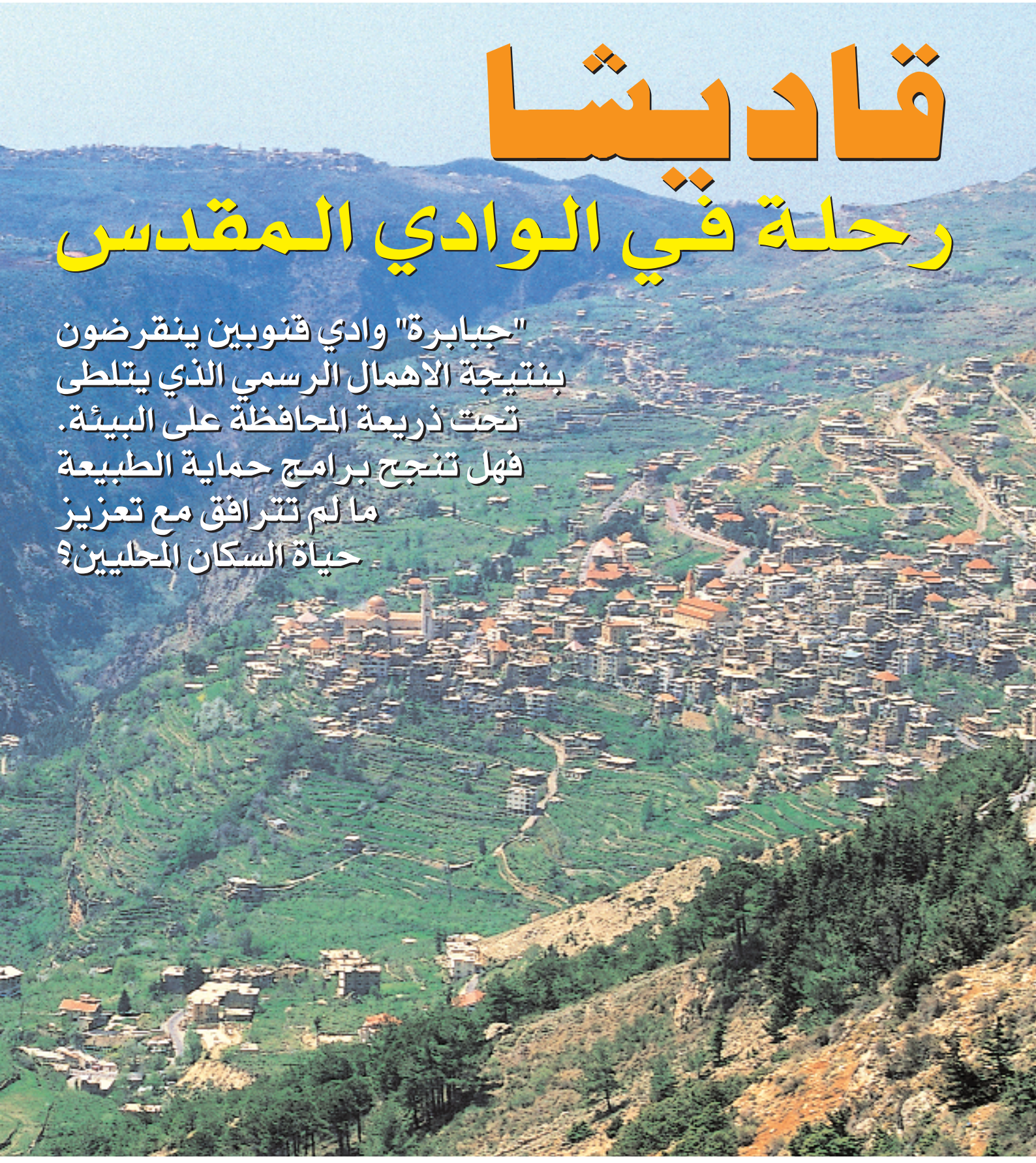

قاديشا

رحلة في الوادي المقدس

"جبابرة" وادي قنوبين ينقرضون بنتيجة الاهمال الرسمي الذي يتلطى تحت ذريعة المحافظة على البيئة. فهل تنجح برامج حماية الطبيعة ما لم تترافق مع تعزيز حياة السكان المحليين؟

الاخضر يختلط مع ألوان الصخور وخيوط الشمس الذهبية، فتضفي على المكان روعة لا توصف. بيوت متواضعة على التلال والمنحنيات، مغمورة بالاشجار والالوان. تحسد أصحابها للوهلة الاولى، ولكن بعد معرفة سبل الوصول اليها تقول إن ساكنيها هم من الجبابرة. وتتأكد من ذلك عندما ترى الصخور وقد تفتتت لتصبح جلولاً وأرضاً صالحة للزراعة تمتد من أعلى الأجراف الى أسفل الوادي، حيث يمر نهر قاديشا في خانق ضيق لا يتسع الا لمجرى المياه. فتتعجب من عظمة هؤلاء الذين بفضلهم أصبح وادي قنوبين من التراث العالمي. تراث قنوبين هو شعب حي عاش في الوادي وحافظ عليه مئات السنين، وقدمه اليوم الى العالم حضارة تنبض بالحياة. والسؤال الذي يطرح نفسه: ألا يحق لهذا الشعب العظيم التقدير والمساعدة بمقدار ما نهتم بالصخور والاشجار، ليبقى ساهراً على هذا الوادي ويقدم تراثاً حياً، لا حضارة مندثرة ومجرد آثار من الماضي؟

الخوري حبيب صعب
كاهن رعية قنوبين

زيتون وبستان فواكه وبيت وأشجار برية في تآلف ألوان

ادمون صعب

هالتنا حال سكان الوادي، الذين تحدوا عبر الزمان شظف العيش وقساوة الحياة في المنحدرات الحادة. فمن تبقّى منهم هناك باتوا يشبهون الاجناس المنقرضة أو التي هي في طريق الانقراض.

هذه المنطقة الرائعة وصفها الأديب الفرنسي ارنست رونان بـ"الطبيعة الفريدة الخلابة التي تنجلي رويداً رويداً على تلك المرتفعات لتشرح كيف أن الانسان أعطي جلّ الامكانات لمختلف أنواع الأحلام في هذا العالم الرائع". وقال الشاعر الفرنسي ألفونس دو لامارتين بعد زيارته قاديشا: "لم تترك أي جبال أخرى في نفسي هذا الانطباع... انها خليط من جمالية الخطوط وعظمة القمم ورقة التفاصيل وتنوع الألوان". أما الباحث البيئي الدكتور ريكاردوس الهبر فعدد أسباباً ايكولوجية ثلاثة تحتم الحماية الطارئة لمنطقة قاديشا هي: كثافة المواطن الطبيعية نتيجة للتنوع الكبير في التكوين الجيولوجي والمناخي والترابي، والتنوع الطبيعي من خلال آلاف أنواع النباتات والحيوانات، وتشابك هذا الخليط والنظم الطبيعية في منطقة واحدة، من جبال متعددة الارتفاعات الى أودية وأنهر وأحواض مائية.

وادي قاديشا هو، حتى اليوم على لائحة الأونيسكو كمركز للتراث العالمي. ومع تأييدنا الكامل لضرورة الحفاظ

ادمون صعب رئيس التحرير التنفيذي لجريدة "النهار" اللبنانية.

جو معوض

جيب صعب

جيب صعب

باقون من سكان الوادي

جيب صعب

دير في حمى الصخر ومدرجات زراعية عمرها مئات السنين

الصورة في الصفحتين 36 و37: منظر عام لوادي قاديشا من مرتفعات ظهر القضيب وتظهر بلدتا بشري وحدشيت وبلدات بقرقاشا وبزعون وحصرون والديمان وحدث الجبة (جمعية أصدقاء البيئة)

على هذا الموقع الفريد وحمايته، فان هذا لن ينجح ما لم تشمل برامج الرعاية دعم السكان المحليين وتعزيز ظروف حياتهم، لأنهم الحراس الحقيقيون للتراث.

وادي قنّوبين كما شاهدناه وخبرنا الطريق اليه، هو عنوان الاهمال الرسمي والقسوة العمياء بحجة المحافظة على البيئة.

ليس جميع الذين يقصدون الوادي المقدس هم من أنصار الطبيعة وهواة المشي والتسلق. فثمة من تنقلهم الى مطاعم الوادي ومقاهيه اوتوبيسات صغيرة تابعة لهذه المطاعم، من النوع "المصفّح" الذي لا تؤثر فيه الخنادق "الاثرية" التي حفرها اهمال الدولة في الطريق الضيقة ذات المنعطفات الحادة المفتوحة على منزلقات تؤدي الى قعر الوادي الذي ينساب فيه نهر قاديشا.

الطريق من حدث الجبة، مروراً بقرى دورة قاديشا، هبوطاً من ارتفاع 1400 متر عن سطح البحر الى مستوى 800 متر، سمفونية "هزات ورعبات". وقد شفع بنا وجود سيدة في الاوتوبيس حامل في شهرها الثامن، مما اضطر السائق الى نزول الخنادق والصعود منها بالحد الادنى من "الخضخضة"، بعدما أبلغته انها وزوجها قد يعودان ثلاثة من الرحلة.

المحطة كانت مطعم "أبو جوزف" الذي أنشأ له صديقنا الدكتور الياس صعب، رئيس قسم الرياضيات في جامعة

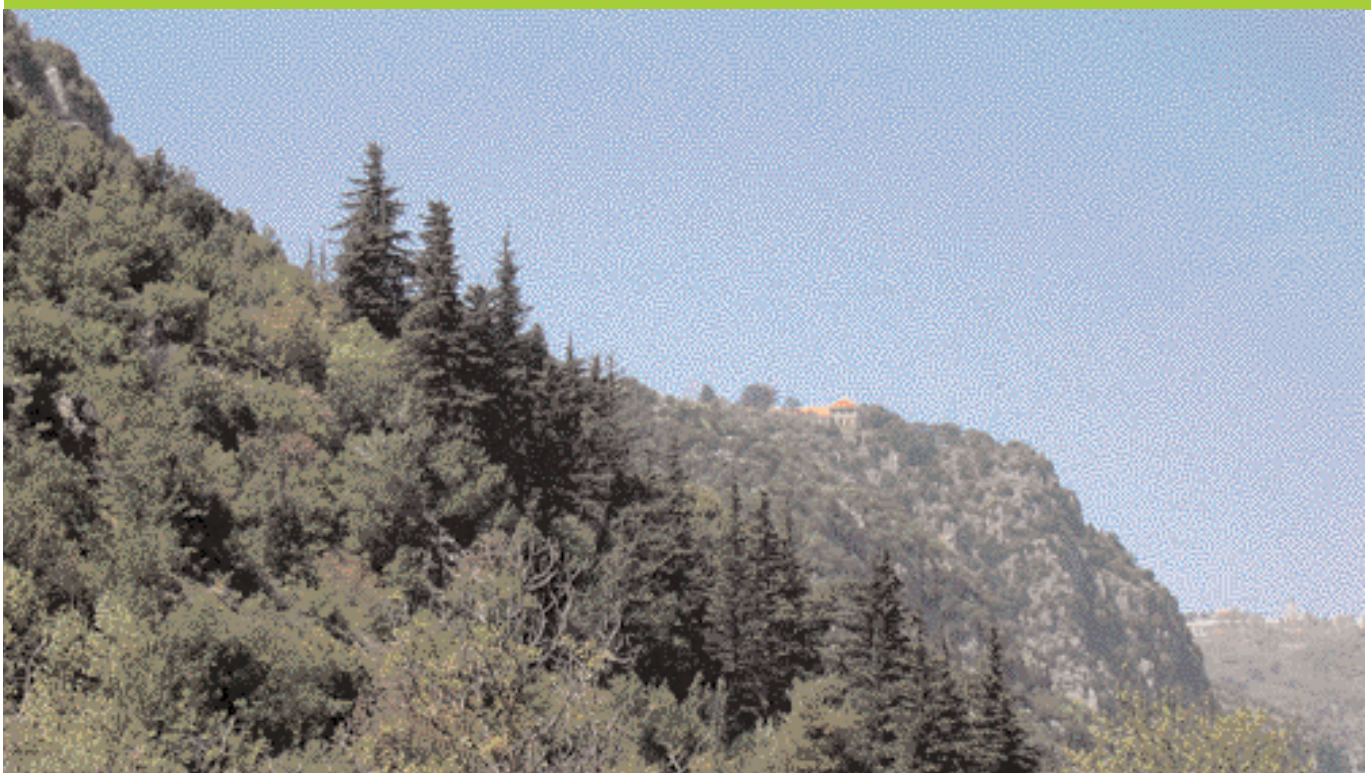

جو معوض

جرف فوق نهر قاديشا

ميسوري الاميركية، موقعاً على الانترنت يدل الناس من أنحاء العالم الى مكانه وطريقة الوصول اليه والطعام "الطبيعي" الذي يقدمه في واد مقدس ساحر! وهو كان في استقبالنا حافي القدمين، اذ انه يرتاد المكان سنوياً "لأنه يطيل العمر". والدكتور الياس طالب سابق في كلية العلوم في الجامعة اللبنانية، أوصله نبوغه الرياضي الى جامعة ميسوري، ووظيفته فيها اجتذاب النوابغ في الرياضيات من أنحاء العالم الى الجامعة لتحضير الدكتوراه، وتقديم منح اليهم... وربما إبقاؤهم في الولايات المتحدة باعتبارهم نوابغ. ولديه الآن لبنانيتان من الجامعة اللبنانية تحضران الدكتوراه وتدرِّسان في جامعة ميسوري.

من ميسوري الى وادي قنوبين رحلة عودة الى الجذور.

أهل الوادي المنسيّون

أبو جوزف يريد بناء غرف فوق مطعمه، لكن وزارة البيئة ومديرية الآثار تمنعان البناء للمحافظة على الطابع التراثي للعمار في الوادي. قال: "ماذا أفعل بأولادي؟ لا أريدهم أن يتركوني ويذهبوا الى بيروت، ولا أن يهاجروا الى اوستراليا وكندا وجنوب افريقيا حيث معظم مغتربي حدث الجبة. وأضاف: "هذه المشكلة يعانيها كثيرون في الوادي، اذ يكاد سكانه ينقرضون مثل الأجناس التي يتحدث عنها الاعلام يومياً بفعل العمران المتوحش".

ودلنا على منازل في الجهة الأخرى من الوادي كان يطل أناس من نوافذها السنة الماضية، أما هذه السنة فلا تلاحظ أي حركة. فإما قضى من فيها، في الغالب عجوزان، أو حضر من نقلهما على ظهور الحمير ثلاث ساعات في الوعر الى حدث الجبة حيث تتوافر العناية بهما.

في طريق العودة تبرع كاهن قنوبين وحدث الجبة حبيب صعب، شقيق الياس، لنقلنا من الوادي صعوداً الى حدث الجبة. ولدى هذا الكاهن العالم و"القبضاي" سيارة دبابة، "لاند روفر" قديمة محركها على المازوت. كانت تهبط الخنادق و"تتعمشق" على الصخور العالية برعاية إلهية، بوحي من القول: "يا سائرة بقدرة مولاك سيري فعين الله ترعاك". وكنا نتنفس الصعداء، زوجتي وأنا، كلما خرجنا من خندق سالمين أو عبرنا منعطفاً شديد الانحدار.

الخوري حبيب يطالب بالمحافظة على التراث والطبيعة والناس معاً. يقول ان المنازل المعلقة في الصخور يجب أن تصان ويُحافظ على أهلها، كمحطات راحة لهواة المشي، يجدون فيها الضيافة الاصيلة والمأكل الجبلي اللبناني الطبيعي. وربما يبيت هؤلاء الهواة فيها اذا شاؤوا، شرط أن يرافقهم حراس للاحراج ومتطوعون أهليون كأدلاء وخبراء في الطرق التي يسمح بأن يسلكوها. وأشار الى قفص حديد في جانب الطريق قائلاً: "هذا القفص هو على طرف سكة تشبه سكة التلفريك، وهو مربوط بكابل من فولاذ مدّه شاب من أجل والديه العجوزين اللذين يقيمان في الجانب الآخر من الوادي ويرفضان مغادرة منزلهما. وهو يضع لهما حاجاتهما في القفص ثم يدير محركاً، فيتحرك القفص في الهواء نحو المنزل. وغالباً ما يعود بأشياء تحتاج الى اصلاح، الى جانب خضر وفاكهة وحليب وجبنة وقريشة وبيض بلدي من انتاج الدار، ترافقها أحياناً حشائش وأعشاب طبية. فماذا نفعل بأمثال هذين الشيخين؟ هل نتركهما يموتان هناك؟"

ثم دلنا على المغاور التي لجأ اليها الرهبان الموارنة من جور المماليك في القرن الرابع عشر الميلادي، مشيراً الى منازل كان يتوقف فيها هواة المشي قبل سنوات وقد فرغت من أهلها الذين "انقرضوا"، مطالباً بجعل "المحافظة على البشر تُجاري المحافظة على الحجر والشجر".

لا يمكن حماية الطبيعة بالاهمال. فهل يتوصل القيمون على البيئة الى تطوير برامج متوازنة تحمي البيئة عن طريق اعطائها أهمية اقتصادية؟ ■

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

ثور المسك يعود الى النروج

بعد أن وصل الى حافة الانقراض بسبب الصيد الجائر، بدأ ثور المسك يتكاثر في محمية نروجية كان يستخدمها الجيش كحقل للرماية. كريستو بارس زار الموقع موفداً من "البيئة والتنمية"، وعاد بهذه المشاهدات.

النص والصور
كريستو بارس

ثور المسك
في محمية دوفريفييل

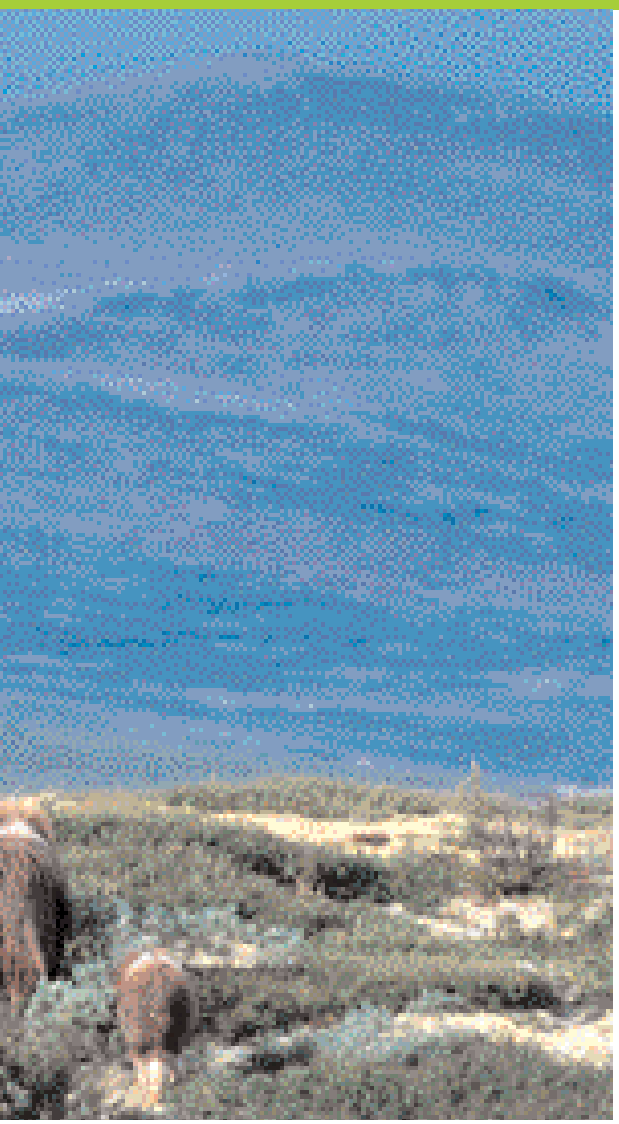

ثور المسك (musk ox) حيوان بري أشعث الشعر كبير الجسم، يتراوح وزنه بين 225 و400 كيلوغرام، وينتمي الى عائلة الماعز. ينحصر وجوده في غرينلاند والأراضي الجليدية القاحلة في شمال كندا وبعض جبال النروج.

وبره الخشن الكثيف وطبقات الشحم التي تغطي جسمه تحمي هذا الثور البري من البرد القطبي القارص. وهو يستطيع تحمّل حرارة تصل الى 50 درجة تحت الصفر. ويعتبر صوف ثور المسك من الأغلى في العالم، اذ ان نصف كيلوغرام فقط منه يمكن أن يُنتج خيوطاً بطول 40 كيلومتراً.

ومع أن أصل هذا الحيوان يعود الى الجزء الغربي من المحيط، مقابل النروج، فقد تكاثرت بعض قطعانه في مناطق من النروج نفسها، حيث الثلج والبرد حالة مستمرة على مدار السنة، مما أوجد بيئة ملائمة لهذا الثور البري.

غير أن ثور المسك وصل الى حافة الانقراض في النروج بسبب الصيد الجائر، إذ لم يكن موضوعاً على لائحة الحماية.

منذ سنوات بدأ برنامج لاكثار ثور المسك وحمايته في محمية دوفريفييل (Dovrefjell) وسط النروج، التي تبلغ مساحتها 256 كيلومتراً مربعاً، ويصل ارتفاع القمم فيها الى 2286 متراً فوق سطح البحر. وتعتبر هذه المحمية الأغنى في أوروبا الشمالية بالأنواع الحية الجبلية، خاصة النبات والطيور. وتتركز القطعان المحمية في منطقة على ارتفاع 1200 متر كان يستخدمها الجيش كحقل للرماية.

الثيران البرية القليلة التي تم نقلها من غرينلاند الى جبال دوفريفييل النروجية وصل عددها اليوم الى حدود 200 رأس، وهي تتزاوج خلال شهر آب (أغسطس) وتتكاثر كل سنة. وخلال فصل الصيف، تتجول في قطعان صغيرة لا يتعدى حجم الواحد منها 12 ثوراً.

ثور المسك ما زال تحت الحماية في النروج، حيث يمنع صيده الى أن تتكاثر قطعانه. وهو اليوم يجذب آلاف السياح من محبي الطبيعة، اذ تنظم شركات مختصة بالسياحة البيئية رحلات "سفاري" لمشاهدة هذا الثور البري في موئله الأوروبي الوحيد. ■

الحدائق الاسلامية تفتن بريطانيا

حديقة الشيخ زايد فازت هذه السنة بجائزة معرض تشيلسي للزهور. هنا اطلالة على فسحات سلام في عالم عابق بالحركة والضجيج

ليز كلارك وريتشارد مينو (لندن)

الأمير تشارلز، ولي عهد بريطانيا المعروف باهتمامه وخبرته بالحدائق، هو الذي لفت انتباه الجمهور البريطاني الى جمال الحديقة الاسلامية. فقد عمل مع المهندس مايكل ميلر على تصميم حديقة شاركا بها في مباراة "أجمل حديقة" ضمن معرض تشيلسي للزهور في لندن عام 2001، وفازت بالميدالية الفضية. وقد دعيت "الحديقة السجادية"، اذ كانت مستوحاة من الألوان والتصاميم الهندسية لسجادتين في قصره الريفي في هايغروف، تبرزان معالم اسلامية تقليدية كالماء والظل والعطر.

وشرح الأمير تشارلز فكرة الحديقة في كتيب تم توزيعه على زوار المعرض آنذاك. وفي ختام المعرض تم تفكيكها

Capital Times/LPS

Michael Walter/Troika/LPS

بعناية، وأعيد انشاؤها في هايغروف حيث يملك الأمير حدائق فائقة الخصوصية والجمال.

حديقة الشيخ زايد

معرض تشيلسي للزهور كان له طابع خاص سنة 2004، اذ كرس لاحياء ذكرى مرور مئتي عام على تأسيس الجمعية الملكية للعناية بالحدائق التي تنظمه. وقد فازت بميداليته الذهبية حديقة أخرى ذات طابع اسلامي، صممها كريستوفر برادلي هول للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، المعروف باهتمامه البالغ بالحدائق والمنتزهات العامة ونشر الاخضرار في بلاده الصحراوية.

حديقة الشيخ زايد هذه فسحة هادئة تتداخل فيها الأشجار والشجيرات والأعشاب والماء والجدران والمقاعد بجمالية فنية. وضمن إطار من الأسيجة والأسوار الشجرية ساحة رائعة التناسق رصفت بحجارة البازلت الرمادية. ووفرت أيكة من ستة أشجار دلب مشذبة أفقياً ظلاً خيم على مصطبتين للتأمل وتناول الطعام وتبادل الأحاديث. وازدانت المساكب بورود رصعت امتدادات من الأعشاب المعمرة. وشكلت أسيجة من زجاج وسنديان عنصر تشويق آخر.

وفي نهاية مجاز، رُكزت منحوتة رخامية متعددة الطبقات مستوحاة من امارة أبوظبي، وتمثل طبقاتها الأرض الأساسية والبيوت القديمة وحرفة صيد الأسماك والعمران والتنمية المعاصرين. الماء يجري عبر الموقع. وفي الواجهة الأمامية عكست البرك على صفحاتها الهادئة ظلال الأشجار. وفي الخلف جدار مائي عالٍ يتساقط كستارة شاعرية مثيرة.

معظم المتعة التي توفرها هذه الحديقة يعود الى انكشاف

فوق:
جانب من حديقة الشيخ زايد التي فازت بجائزة أفضل حديقة في معرض تشيلسي 2004

الى اليمين:
طلاب مدرسة في مقاطعة ويلز يتفحصون فسيفساء في حديقتهم الاسلامية التي افتتحت عام 2003

مكنوناتها تدريجياً أثناء تجول الزائر في أرجائها. وهي تجمع بين الطابع "الأوروبي الحديث" ومعالم الحدائق المسورة التي كانت سائدة في أوائل العصر الاسلامي. الماء يجري عبر الفناء مشكلاً مع البرودة والظل والسكون ردات فعل لحر الصحراء وخلائها المكشوف. وهي تضم ستة عشر نوعاً من الورود وعدة أنواع من الأعشاب الزينية ومجموعة من الزهور الحولية والمعمّرة، كلها تنشر اللون والعطر والحسن في الأرجاء.

جنّات صغيرة

منذ سنوات يستمتع اللندنيون بصفاء حديقة اسلامية صغيرة ضمن "حدائق تشاملي المتعددة الثقافات" في منتزه بورغيس، حيث يتحسس الزوار مجموعة من الأمزجة والأساليب الفنية في تصميم الحدائق الآسيوية والمتوسطية والأفريقية وغيرها. الحديقة الاسلامية، التي وصفت بأنها "جزء مسوَّر من الجنة"، مرصوفة بالفسيفساء وتضم بركة زنابق مائية ونخلة.

وفي مقاطعة ويلز، أنشئت حديقة اسلامية في مدرسة بيوتاون التي تضم نسبة كبيرة من التلاميذ المسلمين، بمساهمات من هيئة الاذاعة البريطانية (BBC) ورجال أعمال محليين. وبمساعدة الفنان أندرو بولتون، صمم التلاميذ نموذجاً فسيفسائياً للحديقة مستوحين نافذة زجاج ملون في مسجد البلدة. وأحيطت بخمس شجرات تمثل أركان الاسلام. وقد خصص جزء من الحديقة لنباتات عطرية بعضها ذات منشأ مشرقي، ووضعت فيها "أجراس رياح" استجابة لتقليد اسلامي يقضي بوجود أصوات عذبة في الحديقة يحدثها أيضاً جريان الماء. وفي الحديقة، التي أنجزت العام الماضي، أرضية مكسوة بالخشب خصصت للتعليم والاستراحة، يقول معلمو المدرسة ان الأطفال يحبون المكوث عليها.

الحدائق الاسلامية تشهد حالياً فورة في بريطانيا. ويقول جون بروكس، مصمم الحدائق الشهير، ان النظام والهدوء والروحانية في هذه الحدائق يمكنها أن تأتي بفائدة كبيرة للعالم الغربي الرازح تحت وطأة العمل والضجيج. ■

Royal Horticultural Society/LPS

معرض تشيلسي للزهور

يعتبر معرض تشيلسي من أشهر معارض الزهور في العالم، بل ربما أشهرها. وهو يقام في لندن سنوياً لمدة أربعة أيام في شهر أيار (مايو)، وكان يعرف أصلاً بمعرض الربيع الكبير. وقد جذب معرض 2004 نحو 600 عارض و157 ألف زائر، وضم 52 حديقة من جميع الأشكال والأحجام والأذواق على مساحة 4,5 هكتارات.

صدر حديثاً

هذا الكتاب يلبّي حاجة ملحّة في المكتبة العربية إلى مرجع شامل مبسّط لقضايا البيئة. وقد تم إعداده على شكل سؤال وجواب ليغطّي ثمانية عشر عنواناً، من الهواء والمياه والبحر والتصحّر والنفايات والتنوع البيولوجي، إلى العمل البيئي على المستويين الاقليمي والدولي. والمؤلف الدكتور عصام الحناوي هو بين قلة من الباحثين البيئيين الذين يمتلكون نظرة شمولية إلى قضايا البيئة والتنمية، مرتكزة إلى أساس علمي واطلاع واسع على وضع البيئة المحلي والعالمي والمعاهدات الدولية والبرامج الاقليمية. وإذ تنشر هذا الكتاب، تضع «البيئة والتنمية» بين أيدي القراء العرب، للمرة الأولى، كل ما يريدون معرفته عن شؤون البيئة في مئة سؤال وجواب تحفل بأدق المعلومات الموثقة الحديثة.

لبنان: 12،000 ل.ل. الدول العربية: 12 دولاراً بما فيها أجور البريد

ص.ب. 5474-113 بيروت، 2040-1103 لبنان
هاتف: 321800-1 (961+) فاكس: 321900-1 (961+)

المنشورات التقنية

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

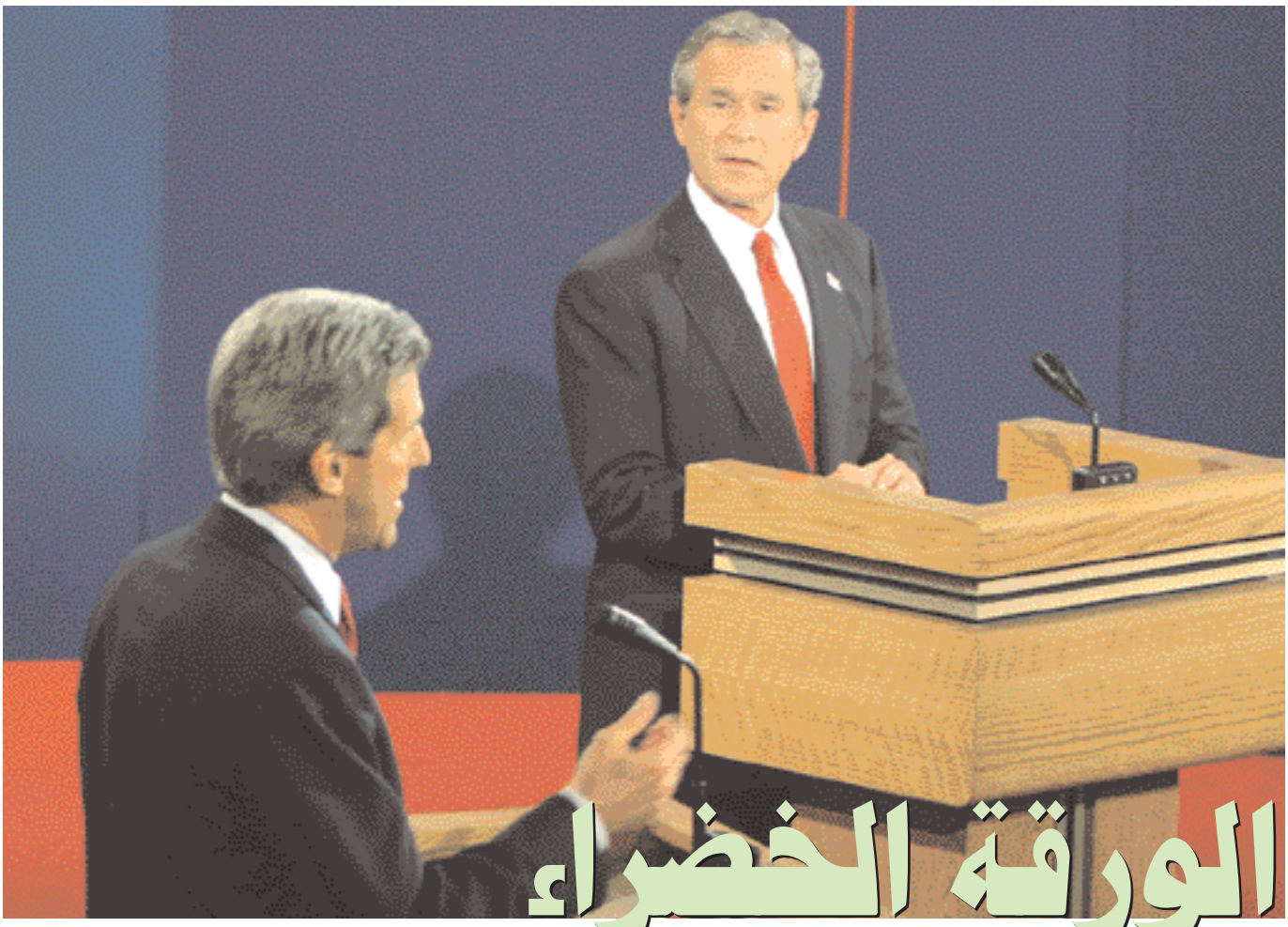

رويترز

بوش وكيري في مناظرة تلفزيونية قبيل الانتخابات الرئاسية

الورقة الخضراء في انتخابات أميركا

الى أي درجة لعبت فوارق الأداء البيئي بين بوش وكيري في حسم نتيجة الانتخابات؟

وحيد محمد مفضل

في ظل اشتعال حماوة "لعبة الكراسي" بين مرشحي الرئاسة الأميركية جورج بوش وجون كيري، يبدو الحديث عن أثر الاهتمامات البيئية لكل مرشح على نتائج هذا السباق عبثاً وربما مدعاة للسخرية. ولكن نظراً الى اهتمام الشعب الأميركي ببيئته المحيطة وحبه للحيوانات والحياة الفطرية عموماً، ونظراً الى أن نجاح أحد المرشحين في استمالة فئة ما من الناخبين قد يكون له أثر في الفوز بالمكتب البيضاوي، فإن الحديث عن دور البيئة في تلك الانتخابات يصبح ذا مغزى. صحيح أن مواضيع مثل الحرب على العراق ومكافحة الإرهاب والأمن القومي والحريات المدنية والضرائب تستولي على بؤرة اهتمام مرشحي الرئاسة والناخبين، لكن هذا لا يعني أن قضايا البيئة والصحة والسلامة ليس لها ثقل أو محل في فكر الناخب الأميركي. وتؤكد هذا نتائج عدد كبير من استطلاعات الرأي.

تكتسب قضايا البيئة بعداً فاعلاً في هذه الانتخابات لعدة أسباب، أولها وجود فئة من الناخبين تصل إلى 10 في المئة لم تحدد وجهتها وتعرف باسم "المترددين". وقد بينت الدراسات والتحاليل أن هذه الفئة بعيدة في أغلب الأحوال عن القضايا الرئيسية في المعركة الرئاسية، ما يعني أنها قد تقرر موقفها اعتماداً على معطيات أخرى، مثل خلفياتها الثقافية وهواياتها واهتماماتها الشخصية، ومنها حبها للطبيعة والحياة الفطرية وغيرها من الأمور التي تتعلق بالبيئة المحيطة.

ثاني هذه الأسباب تزايد التكهنات بأن الانتخابات سوف تُحسم بفارق ضئيل للغاية، وربما يكون الفضل فيه لفئة محدودة من المجتمع الأميركي أو لأقلية أو جماعة من أصحاب المصالح فيها. من هنا فإن أصوات فئة ضئيلة، مثل جماعات الخُضْر أو المثليين، بوسعها إحداث فارق ملموس لو انضمت الى مرشح دون الآخر.

السبب الثالث هو ارتفاع أسهم قضايا البيئة في بورصة اهتمامات المواطن الأميركي. فقد أثار أسلوب معالجة بوش

لعدد من المشاكل البيئية الداخلية والخارجية كثيراً من الجدل في الولايات المتحدة، لا سيما في الفترة الأخيرة. الغالبية ترى أن البيئة تضررت بسبب بوش كما لم تتضرر من قبل، غير أن فئة أخرى وإن كانت أقلية ترى أن لا صوت يعلو على صوت الاقتصاد الأميركي، حتى ولو كان صوت البيئة وكائناتها. ولعل إفراد جزء من المناظرة الثانية بين بوش وكيري في 8 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي للحديث عن بعض القضايا البيئية واستطلاع رأي كل منهما بشأنها يعبر عن قلق المجتمع الأميركي على مستقبل أميركا البيئي.

بوش... خالٍ من الكلوروفيل!

خلفية بوش المهنية كرجل نفط أسس وتولى سابقاً إدارة إحدى شركات النفط، ودرجة اخضرار برنامجه الانتخابي، وطريقة معالجته للعديد من القضايا البيئية المحلية والعالمية، لا تجذب اليه أي ناخب ذي ميول خضراء. بل على العكس، بمراجعة سجله البيئي يتبين أنه من أكثر الزعماء إضراراً بمقدرات الأرض ومواردها الطبيعية. فعلى سبيل المثال، انسحبت إدارة بوش بعد فترة قليلة من توليه الرئاسة من اتفاقية كيوتو التي تهدف الى وقف ظاهرة الاحتباس الحراري والتي كان يتطلب دخولها حيز التنفيذ فقط توقيع الولايات المتحدة. كما رفضت هذه الإدارة توقيع المعاهدة الدولية لحظر استخدام الألغام المضادة للأفراد، التي اعترفت بها أكثر من 150 دولة. غير أن تحريف البيت الأبيض في آذار (مارس) الماضي لتقرير رسمي صادر عن وكالة حماية البيئة الأميركية لكي يتناسب مع رؤية الرئيس بوش بخصوص ظاهرة الاحتباس الحراري، القائلة بأنه لا يوجد دليل على مسؤولية أنشطة الإنسان الصناعية عن تلك الظاهرة، يبين مقدار استهانة تلك الإدارة ورئيسها بالبيئة.

هذا على صعيد القضايا البيئية العالمية، أما القضايا الداخلية فوضعها عند بوش لا يختلف كثيراً. فهو متهم بتفضيل مصالح الكيانات الاقتصادية الكبيرة، مثل شركات النفط وإنتاج الطاقة وتصدير الأخشاب، على مصالح الموارد البيئية وصحة المواطن الأميركي. وعلى سبيل المثال، ضرب بوش بالقوانين البيئية عرض الحائط في أكبر محميات أميركا، وهي محمية ألاسكا، عندما استثناها من الحظر المفروض على عمليات قطع الأشجار وتصدير الأخشاب. كذلك أعاق صدور اشتراطات جديدة للحد من التلوث الهوائي والمائي داخل الولايات المتحدة بحجة أنها سوف تبطئ النمو الاقتصادي وتسبب خسائر فادحة لعدد من الصناعات. كما عطل إصدار عدد من الإجراءات البيئية لتنظيم عمليات الاستكشاف البترولي في محمية القطب الشمالي.

لذا لم يكن غريباً أن توصف سياسات بوش البيئية بأنها من أسوأ السياسات العالمية على الإطلاق، كما لم يكن غريباً أن يحتل بسبب ذلك مرتبة أكثر زعماء العالم جوراً على قوانين البيئة وحقوق الطبيعة. واللافت أن الجمهوريين أنفسهم يدركون هذا القصور، بل ان فرانك لونتز وهو رئيس فريق استطلاعات الرأي في الحزب الجمهوري حذّر من أن البيئة تمثل نقطة الضعف الرئيسية في أداء الرئيس بوش، وقد تهدد بخسارته لأصوات ربما تكون حاسمة في الفوز بالانتخابات.

خلفية بوش المهنية كرجل نفط ودرجة اخضرار برنامجه الانتخابي وطريقة معالجته للعديد من القضايا البيئية المحلية والعالمية لا تجذب اليه أي ناخب ذي ميول خضراء

على رغم تشدده الأخضر، يتصف كيري بالمرونة وعدم التزمّت في معالجة القضايا البيئية، كما يؤمن بالحاجة إلى تحقيق توازن بين متطلبات البيئة واحتياجات التنمية

كيري... ناشط بيئي

في المقابل، سجلّ كيري المهني وخلفيته وأنشطته ورؤيته تجاه قضايا البيئة تدل على أنه مرشح أخضر للغاية. ولا ينبع هذا الرأي من برنامجه الانتخابي ووعوده فقط، بل من أفعاله ومساهماته السابقة في مجال العمل البيئي. فهو يتصف بالمباشرة والوضوح تجاه قضايا البيئة، ومعروف بكونه ناشطاً بيئياً طوال تاريخه المهني، وكان من أكثر الأعضاء تفاعلاً مع المشاكل البيئية في الكونغرس. وما يحسب له أيضاً هو عمل زوجته تريزا هاينز كيري في مجال العمل البيئي، وهي متبرعة سخية للمنظمات والهيئات الناشطة بيئياً.

وعلى رغم تشدده الأخضر، يتصف كيري بالمرونة وعدم التزمّت في معالجة القضايا البيئية، كما يؤمن بالحاجة إلى تحقيق توازن بين متطلبات البيئة واحتياجات التنمية ونمو الاقتصاد. فهو لا يعارض مثلاً التنقيب عن البترول في بعض الأماكن، وإن أصرّ على منع ذلك في محمية القطب الشمالي. وهو لا يوافق على الصيغة الحالية لبروتوكول كيوتو، لكنه لا يمانع في بحث الأمر وصولاً لصيغة تناسب جميع الأطراف.

شتان إذاً ما بين بوش وكيري في الاهتمام بالقضايا البيئية وفي سبل معالجة مشاكل البيئة الخارجية والداخلية. ويبدو أن كيري أدرك أهمية هذا الفارق، فعمل على إظهاره منذ فوزه بترشيح الحزب الديموقراطي أواخر آذار (مارس) الماضي، كما لم يترك مناسبة أو مؤتمراً انتخابياً إلا وتحدث عن قضايا البيئة في أميركا وعن أخطاء بوش في حقها وعن سوء إدارته لها طوال سنوات حكمه. وفي محاولة لجذب أكبر عدد من الناخبين، أكد كيري أنه سوف يعمل في حال انتخابه على تقليل نسبة التلوث الجوي، وتوفير الحماية اللازمة للمحميات الطبيعية وبخاصة محمية ألاسكا، وتفعيل أميركا للاتفاقيات الدولية البيئية وزيادة جهودها في معالجة المشاكل البيئية العالمية الملحة، ومنها ظاهرة الاحتباس الحراري وحماية المحيطات وثرواتها. ولم ينسَ تكرار الوعد بتوفير آلاف الوظائف الجديدة والجيدة دون الضغط على مقدرات البيئة ودون حاجة لإنشاء صناعات وأنشطة ملوثة.

في المقابل، سجلّ بوش البيئي الحافل بالقرارات الخاطئة جعله يقف دائماً في موقف المدافع أمام انتقادات المرشحين المنافسين. مثال ذلك ما حدث في المناظرة الثانية مع كيري عندما قال: "إن نوعية الهواء قد تحسنت منذ أصبحت رئيساً، وكذلك نوعية المياه!" لكن كيري لم يفوت الفرصة واستغل الموقف قائلاً: "لا أظن أن الرئيس يعيش في عالمنا الحقيقي عندما يتكلم عن البيئة". كما علق في مناسبة ثانية قائلاً: "هذه الحكومة تعد الأسوأ في تاريخنا المعاصر من وجهة النظر البيئية".

وفق المعطيات السابقة، بدا الطريق ممهداً أمام كيري لنيل أصوات الناخبين ذوي الميول الخضراء. ولعل دعم "رابطة الناخبين البيئيين" ساند هذا الاتجاه، اذ انها تستقطب نحو 2 في المئة من الناخبين الأميركيين.

البيئة ورقة رابحة في يد كيري. وعلى أي حال، في بلد مثل أميركا حيث تمس الإحصاءات واستطلاعات الرأي كل جانب، لن يصعب علينا بعد 2 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، موعد حسم سباق الرئاسة الأميركي، التعرف على مقدار ثقل الفروق الخضراء في ذلك السباق، بل على دورها بالنسب والأرقام في ترجيح كفة مرشح على آخر. ■

انتفاضة نهر إيبرو

الضغوط الجماهيرية أجبرت الحكومة الاسبانية على وقف تنفيذ مشروع ضخم لتحويل مياه نهر ايبرو ودفعت الاتحاد الاوروبي الى اعادة النظر في سياسته المتعلقة بالادارة المائية

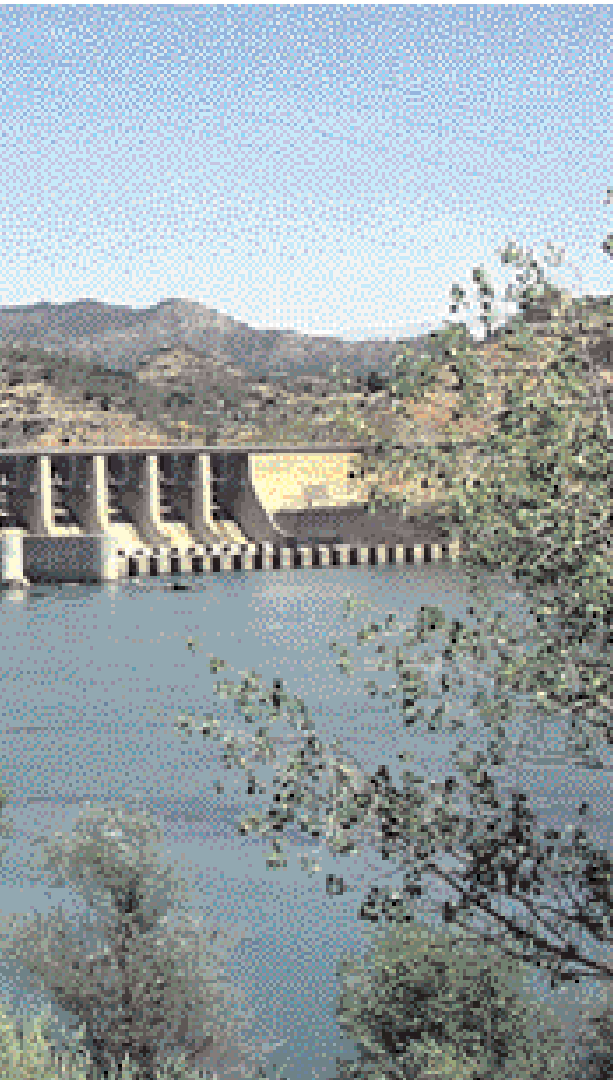

سارن ستاربريدج (مدريد)

كان مشروعاً ضخماً، وخطيراً للغاية، وأكبر مشروع مقترح من نوعه على الاطلاق. كان يهدد سبل العيش والنظم الايكولوجية، متجاهلاً الانظمة البيئية ومبدأ إنفاق المال العام بمسؤولية. تحويل نهر ايبرو في اسبانيا، عبر اقامة شبكة من السدود والانابيب لنقل 1050 هكتومتر مكعب (1,05 مليار متر مكعب) من الماء كل سنة من حوضه الى أربعة أنظمة نهرية أخرى على بعد ألوف الكيلومترات، مشروع كان يجب أن يوقف.

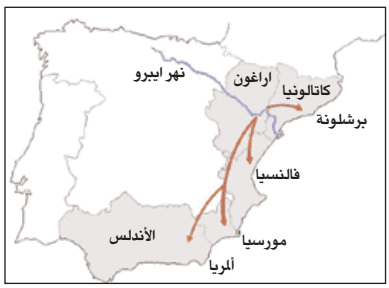

الوضع استدعى عملاً دراماتيكياً لا هوادة فيه. وهذا ما حصل فعلاً. فعلى مدى ثلاث سنوات، تجمع مئات ألوف المواطنين في تظاهرات حاشدة في أنحاء البلاد. وسافر 15 ألف اسباني الى بروكسل حيث مقر الاتحاد الاوروبي للتظاهر ضد تلقي بلادهم أموالاً اتحادية للمشروع. واللقاءات الجماهيرية والمنشورات والحفلات الموسيقية والمهرجانات والدمى العملاقة التي تمثل طيور النحام (الفلامنغو)، وحتى مسابقة في إعداد أكلة الباييلا الاسبانية، كل هذه وأكثر ساعدت على مناهضة مشروع الحكومة.

يقول الناشط البيئي المحلي بريان سيلفا: "لقد انصب اهتمامي دائماً على القضايا البيئية والاجتماعية. لكني لم أنشغل قط بأمر عظيم كهذا".

وفي نيسان (ابريل) 2004، أعلن رئيس الوزراء الاسباني المنتخب خوسيه لويس رودريغز ثاباتيرو أن "تحويل نهر ايبرو سوف يلغى، وان إعادة النظر في الخطة المائية الوطنية الاسبانية قد توقف تنفيذ بعض البنى التحتية وتبدلها بمشاريع أكثر كفاءة وأدنى كلفة وأقل اثارة للنزاعات".

وكان تحويل نهر ايبرو جزءاً رئيسياً من الخطة المثيرة للجدل التي أقرتها الحكومة السابقة عام 2001، والتي تهدف الى اعادة توزيع مياه اسبانيا من خلال مشاريع هندسية ضخمة. واعلان ساباتيرو منح دعاة حماية البيئة متسعاً من الوقت، لكن الأهم أنه يوفر فرصة لتغيير اتجاه الادارة المائية في اوروبا، ويأمل سيلفا أن يوفر أيضاً "فرصة ذهبية للاستفادة من جمال دلتا نهر ايبرو بترويج نوع من السياحة البيئية المستدامة".

ماء لـ"جنات النعيم"!

ينعم جنوب اسبانيا بأشعة الشمس أكثر من 300 يوم في السنة، مما يشكل جاذباً لهواة التشمس. وبما أن معدل الهطول المطري السنوي لا يتجاوز 250 ملليمتراً، فان تمضية عطلة خالية من الغيوم مضمونة عملياً.

في كوستا بلانكا وكوستا برافا وكوستا ديل سول والاماكن الاخرى التي تحمل أسماء مثيرة للذكريات، ترصع الساحل المتوسطي منتجعات للزائرين الذين ينشدون الاستجمام والراحة، وهناك خطط لانشاء المزيد منها. وتدعم مشاريع الري زراعة الازهار والاشجار المثمرة والخضار والزيتون والكرمة، التي تزدهر في الطقس الحار وتغذي سوقاً تصديرية مربحة. إنه مشهد متوسطي مألوف: ما عليك إلا أن تأتي بالماء، فتحصل على جنات النعيم.

دلتا نهر ايبرو

دلتا نهر ايبرو في اسبانيا من أهم مناطق شبكة Natura 2000 التابعة للاتحاد الاوروبي. وقد صنفت كمنطقة هامة وذات حماية خاصة للطيور، ومنتزه وطني، وموقع مهم في قائمة اتفاقية رامسار. يقطن الدلتا نحو 55,000 نسمة، ويزورها نصف مليون سائح كل سنة. وفيها 80 كيلومتراً مربعاً من الاراضي الرطبة الطبيعية، و210 كيلومترات مربعة مخصصة لزراعة الأرز. وتدرّ صناعة صيد الاسماك 18 مليون يورو سنوياً على الاقتصاد المحلي.

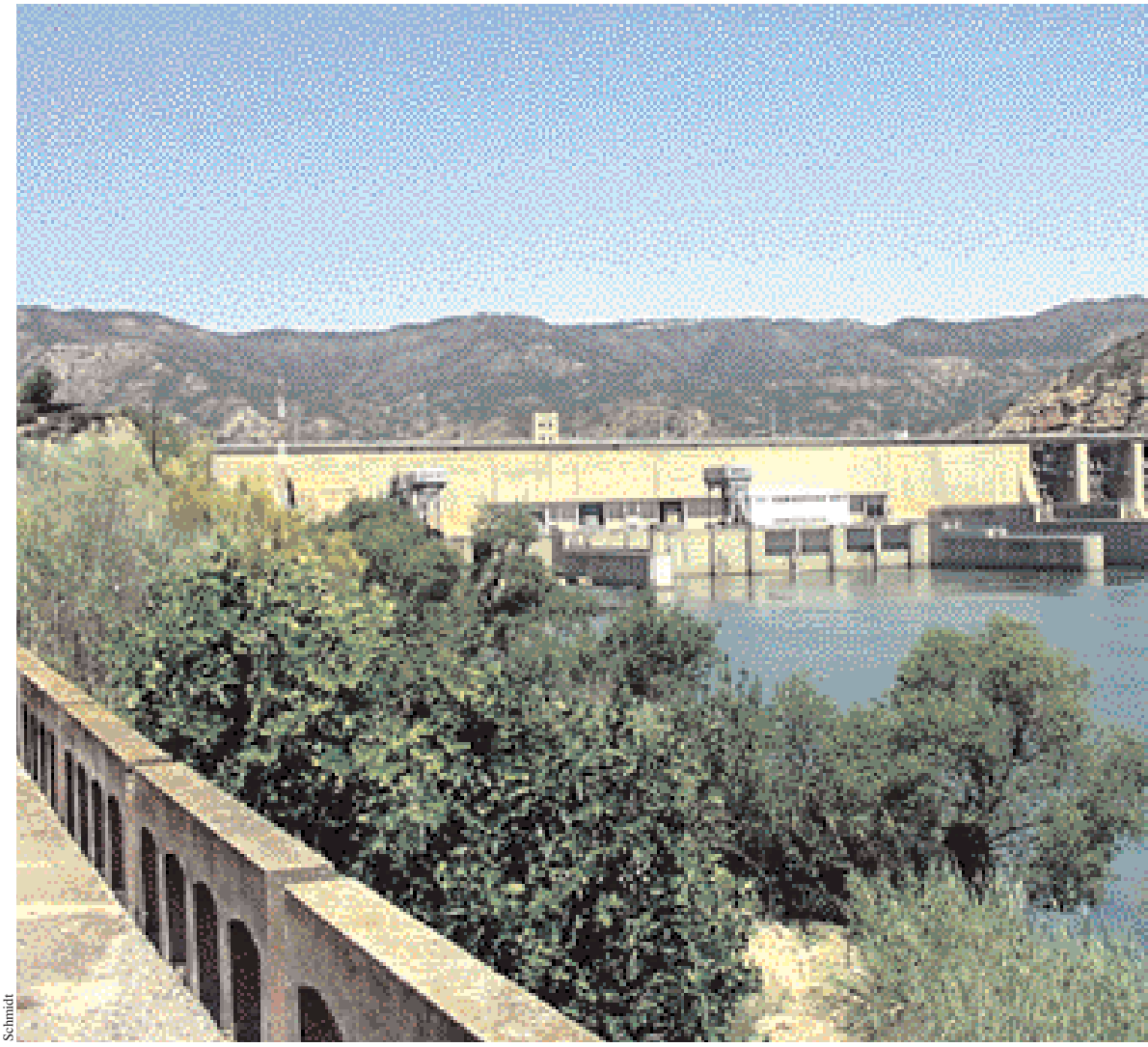

Schmidt

سد ريباروخا في مقاطعة تاراغونا

لكن الحاجة الى الماء يمكن أن تحجب المنطق السليم. من هنا نشأت خطة سحب بعض الماء الموجود بوفرة في شمال اسبانيا، وضخه الى الجنوب الظمىء المشمس، حيث يدعم زراعة البيوت المحمية وبرك السباحة المتلألئة وملاعب الغولف الزمردية على مدار السنة.

ويستقبل شمال اسبانيا كمية وافرة من المطر تصل الى 950 مليمتراً في السنة. ومن هنا ينطلق نهر ايبرو، الذي هو من أطول الانهار في شبه الجزيرة الايبيرية، متدفقاً من الجبال الكانتابريانية، مخترقاً منطقة ريوخا الغنية بأشجار الكرمة في اقليم كاتالونيا، وصولاً الى البحر المتوسط. وفي منتصف الطريق بين برشلونة وفالنسيا، ينفرج النهر مشكلاً دلتا رائعة.

تقول بالوما أغراسوت من الصندوق العالمي لحماية الطبيعة (WWF) ان "دلتا ايبرو ظاهرة لا تصدق". هذه الدلتا اشتهرت بأنها منطقة هامة للطيور، وهي مسجلة كمستنقع له أهمية عالمية وفقاً لاتفاقية رامسار، وتشكل جزءاً من شبكة "ناتورا 2000" (Natura 2000) المحمية التابعة للاتحاد الاوروبي. انها فسيفساء من الكثبان الرملية والبحيرات الضحلة المالحة وحقول الارز مساحتها 80 كيلومتراً مربعاً. وهناك نحو 300 نوع من الطيور، أي 60 في المئة من الانواع الموجودة في اوروبا، تستريح أو تعشش أو تتغذى في الدلتا.

التغيرات التي ستطرأ على جريان النهر ستهدد أعشاش نحو 30 ألف زوج من طيور الماء، بما في ذلك النحام (الفلامنغو) الكبير الرائع. لكن الكارثة المحتملة أكبر بكثير من سرب طيور كبيرة زهرية. في الماضي اختفت نحو 40 قرية ليحل مكانها 170 سداً غمرت مياهها أيضاً آثاراً رومانية. فتعاني المناطق الريفية من البطالة منذ عقود مما اسفر عن نزوح كثيف نحو المدن. وسيؤدي انشاء سدود أخرى الى تفاقم هذه الظاهرة.

الدلتات هي امتدادات سريعة الزوال. ودلتا نهر ايبرو بحاجة الى ما يقدر بـ1,3-2 مليون متر مكعب من الرسوبيات سنوياً للمحافظة على وضعها الراهن فقط. السدود القائمة خفضت كمية الرسوبيات التي ينقلها النهر. وبناء سد آخر سوف يسبب ضرراً انجرافياً لا يمكن عكسه، وسيؤثر على هجرة الأسماك، وسيؤدي الى نفوق الأسماك التي تعيش في الدلتا نتيجة تقليل دفق مغذيات المياه العذبة. واضافة الى ذلك، ستؤثر أعمال البنى التحتية

Schmidt

مزرعة رز على جزيرة بودا في الدلتا

المقترحة على الغابات الممتدة على ضفتي النهر وموائل أخرى، مما يهدد بقاء الوشق الايبيري المعرض للانقراض، ويسهل انتشار الاسماك الوحشية وكائنات مائية أخرى، مثل بلح البحر المخطط، المسجلة لدى الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) بين **100** من الانواع الغريبة الغازية الأكثر ضرراً في العالم.

والناس سوف يعانون أيضاً. يقول مزارع الارز خوردي براتس: "أستطيع أن أرى فقدان التوازن بين مستوى النهر ومستوى البحر، مما يخلق مشاكل تملح خطيرة ويؤثر على مستقبل محاصيلنا. التنمية الاقتصادية في هذه المنطقة كانت ستتلقى صفعة قوية". وقد أظهرت بحوث علمية أنه في مقابل كل متر مكعب من مياه نهر ايبرو لا يصل الى البحر المتوسط يمكن أن تقل كمية السردين الذي يصاد بنحو **200** كيلوغرام، مما يشكل كارثة لصناعة الاسماك الهامة في المنطقة.

ويضيف الناشط بريان سيلفا: "لاحظت فعلاً تباطؤاً في الاقتصاد المحلي. فمنذ سنوات عديدة يضطر الشبان للانتقال الى المدن الكبرى لايجاد عمل. سكان معظم القرى يشيخون، والفرصة الوحيدة لكسب الرزق في المستقبل تعتمد على الموارد الطبيعية في المنطقة. والمورد الرئيسي هو النهر ودلتاه، لذلك فان تحويله سيكون المسمار الأخير في نعش الاقتصاد المحلي".

سابقة مقلقة

تحويل نهر ايبرو لم يكن المشروع الاول في اسبانيا لنقل المياه من حوض نهر الى آخر. ودراسة حالة تحويل سابقة، من نهر تاخو الى حوض سيغورا، تظهر نتائج مقلقة. فمنذ انتهاء الاعمال عام **1973**، تزايد الطلب على المياه واستعمال الاسمدة والمبيدات في حوض نهر سيغورا، فيما انخفض الجريان في نهر تاخو وبات غير قادر على مجاراة مياه الصرف التي تصب فيه من العاصمة مدريد. وصار التلوث في الجزء الأوسط من نهر تاخو كبيراً الى حد جعله غير صالح حتى للري. أما نهر سيغورا، الذي كان من المفترض أن يستفيد من عملية التحويل، فقد أصبح النهر الاكثر تلوثاً في اسبانيا، وربما في أوروبا.

نتيجة عدم التصدي للقضايا الاساسية في ادارة المياه، خلق تحويل نهر تاخو مشاكل أكثر مما أوجد حلولاً. وبدا أن هذا سيتكرر بالتأكيد لدى تحويل نهر ايبرو، حيث الآبار الاستكشافية غير المشروعة ومشاريع التنمية غير المستدامة تتكاثر فعلاً في الاماكن المقرر أن تستقبل المياه.

وكم ستكون المياه المحولة "نقية"؟ فكما هي حال الانهار التي تجري عبر مناطق زراعية ومأهولة، فان الجزء السفلي من نهر ايبرو ملوث ومالح. وفي أسفل اقليم ثاراغوثا (سرقسطة)، حيث كانت ستبنى السدود التحويلية المقترحة، ليست المياه صالحة للشرب من دون معالجة. هذا في السنة الماطرة، أما في سنوات الجفاف، التي يمكن أن تتكرر أكثر وفق نماذج التبدل المناخي، فان المياه في الانابيب التي يكلف انشاؤها أموالاً طائلة قد لا تكون قذرة فحسب وانما شحيحة للغاية.

الخطة المائية الوطنية الاسبانية، باعتمادها على السدود والتحويلات، هي في جزء كبير منها خطة من الماضي. فرغم التقدم الكبير في الفهم العملي للايكولوجيا النهرية، الذي ينعكس في سياسات يعتمدها الاتحاد الاوروبي مثل النظام الاطاري المائي والمبادرة المائية العالمية، ما زالت المياه تُعامل كسلعة تجارية: شيء يتم شراؤه وبيعه ونقله. فالقيمة الكاملة للمياه والنظم الايكولوجية التي تدعمها نادراً ما تؤخذ في الاعتبار، والمياه لا تُعطى سعراً حقيقياً يعكس القيم البيئية وجميع تكاليف المعالجة والايصال.

يقول بريان سيلفا: "لم نر تحليلاً جيداً للاحتياجات المائية في هذا الوضع. فاذا سألت أحداً كم من الماء يريد، أجاب طبعاً: كل ما أستطيع الحصول عليه. ولكن لو سألته كم من الماء يريد لقاء سعر معين لحصلت على جواب مختلف".

WWF-Canon/WWF-Spain/Guidoschmidt

تحت:
بيت مهجور في الدلتا "زُيّن" بطلاء يحمل عبارة "لا للتحويل" رسمتها مجموعة حماية نهر ايبرو

وضع غير قانوني

تحويل نهر ايبرو تعارض أيضاً مع عدة أنظمة أقرها الاتحاد الاوروبي، ومع البرنامج المائي الدولي للاونيسكو. فثمة خمسة معايير متعلقة تحديداً بالتحويلات ما بين الاحواض، تشترط غياب أي بدائل معقولة في المنطقة التي تستقبل المياه المحولة، وكفاية الموارد في منطقة المصدر، وعدم حصول ضرر بيئي جوهري، أو تشويه تراثي، وتقاسم المنافع بانصاف بين الجهة المانحة ومناطق الاستقبال. وأي من هذه المعايير لم يُستجب.

للوهلة الاولى، بدت الاسعار المحددة لمياه نهر ايبرو جيدة، ويعود ذلك أساساً الى أن المال كان يأتي من جيب جهة أخرى. فتمويل المشروع اعتمد كثيراً على الصناديق البنيوية في الاتحاد الاوروبي، أي مال دافعي الضرائب في الاتحاد.

تحويل نهر ايبرو، المدمِّر محلياً، انكشفت له مضاعفات أوسع بكثير. فالسماح بتنفيذه بأموال الاتحاد الاوروبي كان سيشكل سابقة تنشر الدمار على مسافات كبيرة خارج حدود اسبانيا.

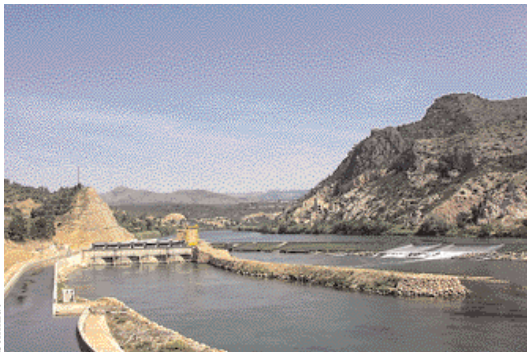
Schmidt

سد تشرتا على النهر

من المنتقدين الاوائل والأكثر صراحة لتحويل نهر ايبرو والخطة المائية الوطنية الاسبانية كان بيدرو أروخو أغودو، وهو عالم فيزياء وأستاذ اقتصاد في جامعة ساراغوسا نال جائزة غولدمان البيئية لأوروبا في العام 2003. يقول ان الخطة "هدفت بلؤم الى صرف مال عامة الشعب لبناء نظام عملاق لا ينفع الا المضاربين الماليين والمنشآت السياحية الفخمة والزراعة الصناعية".

المساءلة والتعاون

بعد إدراك نطاق المسألة، عمل دعاة حماية الطبيعة على وقف تحويل نهر ايبرو من خلال المطالبة بمساءلة واضحة حول عملية التمويل من الاتحاد الاوروبي. تقول أغراسوت: "مهمّ أن تتبع البلدان القوانين والانظمة المائية المعمول بها في الاتحاد الاوروبي أثناء تنفيذ مشاريع التنمية. ومن الضروري أيضاً أن تكون للاتحاد الاوروبي القدرة على تقييم المشاريع ومراقبتها، ووقف ما يتعارض منها مع قوانينه. والعملية يجب أن تكون واضحة وطيّعة، خصوصاً مع انضمام بلدان جديدة الى الاتحاد الاوروبي".

وضغطت المنظمات الدولية غير الحكومية على الاتحاد الاوروبي ليشترط ذهاب التمويل فقط الى المشاريع التي تستوفي مقاييسه. والمنابر والمنتديات المحلية المعاندة والمصمّمة أبقت المسألة مطروحة أمام الرأي العام. أهالي المناطق المتأثرة قرعوا أبواب الاتحاد الاوروبي، وتظاهروا، وبدأوا يتحدثون حول حقيقة حياتهم وما سيفتقدونه اذا حصل التحويل. وقد تلقت المفوضية الاوروبية فيض رسائل حول هذه القضية أكثر من أي قضية سابقة. وفوق ذلك،

مساكب الرز في دلتا ايبرو

Schmidt

قدم علماء بيانات حول تأثيرات التبدل المناخي وأنماط الطقس وفقدان التنوع البيولوجي وانتقال الضواري.

الحملات والضغوط الاستراتيجية، مقرونة ببحوث علمية جيدة، كانت فعالة الى أبعد الحدود. وهذا شكل جهداً تعاونياً هائلاً.

خطة جديدة

إثر إعلان نيسان (ابريل) بوقف التحويل، أعلنت الحكومة الاسبانية خطة بديلة في حزيران (يونيو) 2004. لكن الناشطين لم يستكينوا بعد. يقول سيلفا: "الخطة الجديدة أفضل، ولكن يمكن القيام بعمل أكبر". ويضيف المزارع براتس: "بما أن التحويل قد اوقف الآن، أعتقد أن كل شيء سيكون أفضل. لكن لا يمكننا الجلوس والاسترخاء مكتوفين، فمستقبل هذه الاراضي ما زال يحتاج الى أفكار وعمل. وعلى السياسيين مسؤوليات ضخمة لمواكبة جهود المواطنين والاستفادة منها".

ناشطو نهر ايبرو يضغطون حالياً لارساء ثقافة مائية جديدة. وهذه فرصة للحكومة الجديدة لاعادة النظر في جميع مقترحات الخطة المائية الوطنية القديمة وتطوير مشاريع تكون مستدامة. ومن الامور المشجعة أن وزيرة البيئة الجديدة كريستينا ناربونا رويس التقت منظمات بيئية غير حكومية في هذا الاطار.

أروخو أغودو وغيره يؤيدون تخطيطاً مائياً مستداماً يشمل تقليل النفايات واعادة التدوير وتحسين نوعية المياه. وهم يرون أن إصلاح الانابيب المسرّبة، وزراعة محاصيل لا تحتاج الى ري، واعادة تخضير ضفاف الانهار، كلها بدائل يمكن أن تكون أقل كلفة وأكثر فعالية في المدى القريب من مشاريع بناء سدود ضخمة، وأكثر فائدة بأشواط في المدى البعيد.

وبما أن اسبانيا ليست غريبة عن أحوال القحل والجفاف، فهي مهيأة جداً لأخذ زمام المبادرة. ■

فورد تساهم في الحفاظ على الإرث التاريخي لبلدة أنفا اللبنانية

Ford

لبلدة أنفا الساحلية في شمال لبنان تاريخ عريق. وهي تزخر بآثار قديمة، مثل صهاريج المياه والملاحات وأماكن العبادة، التي تشهد على الحضارة الفينيقية وغيرها من العصور الغابرة. وقد ورد ذكرها في مدونات تل العمارنة في مصر القديمة.

إلا أن السنوات الأخيرة شهدت تعرض هوية هذه البلدة وموارد الرزق فيها لعوامل الطبيعة المدمرة وإهمال القيمين عليها. فقد كان الملح المستخلص من الملاّحات المحلية، والذي يسميه سكان البلدة "الذهب الأبيض"، مصدراً طبيعياً ومتجدداً للرزق في هذا المجتمع الصغير عبر التاريخ. وتعد أنفا مدينة الملح في لبنان حتى اليوم. ومع اندلاع الحرب الأهلية عام 1975، سرعان ما تحولت دواليب الهواء، التي تضخ مياه البحر الى الملاحات، خراباً، وبدا كأن قطعة حيوية من التراث البحري اللبناني سوف تضيع الى الأبد.

يقول الناشط البيئي حافظ جريج، الذي يعمل لإعادة الحياة الى دواليب الهواء والمسارب المائية في الملاّحات، إن ما يبذله من جهد لترميم الملاّحات في أنفا ليس عملاً بيئياً فحسب، وإنما هو محاولة لدعم حياة السكان وجذب السياح الى البلدة. ويضيف: "الدعم الذي قدمته لي شركة فورد ساعد في دفع المشروع قدماً".

وقد حصل جريج على منحة مالية قدرها 7000 دولار أميركي من "برنامج فورد لمنح المحافظة على البيئة" لعام 2003. وهو منشغل الآن في استرجاع آبار الملح الصغيرة وتجهيزها بدواليب الهواء التقليدية، وبناء كواسر أمواج لحماية الدواليب من طغيان المد، وزرع أشجار حول الآبار لتوفير حماية طبيعية إضافية وتشجيع نمو المزيد من النباتات.

وقال أندي آشو، المدير العالمي للاستراتيجيات والامتداد البيئي في شركة فورد للسيارات، الذي يعد الشخصية الأبرز في برنامج فورد لمنح المحافظة على البيئة: "ما يثير الاعجاب ويحض على الإبداع أن ترى أناساً يبذلون جهدهم وأموالهم من دون انتظار مكافأة أو أجر، وإنما نوع من القناعة الشخصية، لضمان الحفاظ على البيئة".

الترشح للحصول على منح فورد للمحافظة على البيئة لعام 2004، الذي يصادف الذكرى السنوية الخامسة لإنطلاقة البرنامج في المنطقة، مفتوح أمام المشاريع قيد التنفيذ حالياً من قبل الأفراد والجمعيات غير الربحية في دول مجلس التعاون الخليجي والمشرق، التي تعنى بالبيئة الطبيعية، والتعليم البيئي، وهندسة حماية البيئة، والحفاظ على الإرث التاريخي والثقافي. الموعد النهائي لتلقي طلبات الاشتراك هو 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 2004.

ويمكن للراغبين في المشاركة الحصول على قسائم الاشتراك من خلال موقع البرنامج على الانترنت **www.ford-environmentalgrants.com**

بطاريات مصر تتحول الى نباتات

البطاريات الجافة تنتشر في كل منزل للاستخدامات التقليدية في الأجهزة الكهربائية والالكترونية المختلفة. وهي تحتوي على مواد كيميائية بالغة الخطورة. وفي المنطقة العربية، حيث لم تعتمد بعد طرق عملية لاستعادتها، تهمل عادة بعد الانتهاء من استخدامها، ليتداولها الأطفال، أو يتم التخلص منها في صناديق القمامة العادية أو إلقاؤها في الطرق ومجاري المياه، مما يؤدي الى تسرب المواد الكيميائية العالية الخطورة الى التربة والمياه.

في مصر، اتخذت وزارة الدولة لشؤون البيئة، بالتعاون مع وزارة الزراعة، مبادرة تستهدف جمع الملايين من هذه البطاريات والتخلص الآمن منها عن طريق "الدفن الصحي" ونشر الوعي البيئي حول خطورتها وتداولها واستخدامها والتخلص منها. والمبادرة عبارة عن تشجيع المواطنين على جمع ما يتيسر من البطاريات المستهلكة والتوجه بها الى أحد المشاتل التابعة لوزارة الزراعة واستبدالها بنباتات الزينة.

Rolls-Royce/LPS

محرك "أنظف" من رولز رويس

حققت شركة رولز رويس اختراقاً جديداً في تكنولوجيا محركات الطائرات. فقد أنتجت محركاً "صديقاً للبيئة" سيستخدم في طائرات بوينغ 7E7، قالت انه "يكرّس مقاييس جديدة للأداء ويمكّن الطائرة من التحليق أعلى وأسرع وأبعد وأنظف وأهدأ من طائرات الفئة ذاتها اليوم".

المحرك الجديد **Trent 1000** يعتمد تكنولوجيا الديناميكية الهوائية الثلاثية الأبعاد، ويتيح احتراقاً أقل، فيقتصد في استهلاك الوقود بنسبة 6 في المئة على مسافات قصيرة بالمقارنة مع نظم الاقلاع الآلية ذات الضغط المرتفع. والطاقة المنخفضة تساعد على تخفيف الضوضاء واهتراء الكوابح.

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

طريقة جديدة لتسييل غاز حقول النفط

يذهب الغاز المنطلق من الأرض هدراً عند استخراج النفط، ويجري حرقه في مشاعل هائلة، لعدم وجود طريقة عملية ورخيصة للاستفادة منه. ويقول علماء ألمان إنهم توصلوا الى طريقة لتحويل هذا الغاز الى سائل خال من الكبريت بكلفة زهيدة، والاستفادة منه كمصدر للطاقة رؤوف بالبيئة. وذكرت مصادر شركة "مان" لصناعة المكائن أنها توصلت بهذا الحل إلى اضفاء صفة الاستخدام "الأكمل" لمصادر الطاقة النفطية، بعد أن كان حرق الغاز المرافق للنفط نموذجاً بشعاً لهدر منابع الطاقة.

الطريقة تحمل اسم "تحويل الغاز الى سائل" (Gas to Liquid process) وهي مطورة عن عملية قديمة اسمها "معادلة فيشر" اكتشفها عالمان ألمانيان عام 1925 لكسب مركبات الكربون السائلة من الفحم. وتنطبق معايير هذا الوقود السائل الجديد مع شروط الاتحاد الاوروبي الذي يخطط بدءاً من سنة 2009 لحظر كافة أنواع البنزين والديزل المحتوية على مركبات الكبريت. وكان الباحث الاقتصادي بيتر فويكه، رئيس "شركة التمويل الدولية IFC"، قدر كميات الغاز التي تحترق أثناء استخراج النفط على المستوى العالمي بنحو 108 مليارات متر مكعب سنوياً.

كهرباء متحف من فضلات زواره

يعتزم متحف العلوم البريطاني في لندن الاستعاضة عن دفع فواتير الكهرباء باستخدام فضلات زواره لتوليد الطاقة. وقال مديره جون تكر: "مع السماح بدخول المتحف مجاناً، ستكون هذه فرصة أمام الزوار لكي يقدموا شيئاً ويساعدوا على تدني نفقات التشغيل. لدينا نحو ثلاثة ملايين زائر سنوياً وندفع فواتير كهرباء ضخمة". وتقوم الخطة على صرف الفضلات من المراحيض الأربعة عشر في المتحف، وتخزينها ثم حرقها كوقود في محطة صغيرة للطاقة او تحويلها الى كهرباء باستخدام خلايا الوقود الجرثومية. وقال تكر ان الطاقة المتولدة عن فضلات 100 ألف زائر يمكنها أن تضيء 500 مصباح، اضافة الى أنها ستخلص المتحف من هذه المخلفات العضوية.

الشارقة: أكبر وحدة للتحلية

تعمل هيئة كهرباء ومياه الشارقة على انشاء أكبر وحدة جديدة لتحلية المياه في العالم، قدرتها الانتاجية 8 ملايين غالون يومياً بكلفة 120 مليون درهم (32 مليون دولار) وتعمل بنظام التأثير المتعدد المراحل.

حصانان من نوع البرزفالسكي في منغوليا

The Rolex Awards for Enterprize

الفائزون بـ"جوائز رولكس لروح المغامرة" لسنة 2004

أعلنت أسماء الفائزين بـ"جوائز رولكس لروح المغامرة لسنة 2004". وفي احتفال أقيم في باريس، تم تكريم الفائزين الذين اختارتهم، من بين أكثر من 1700 مشارك من 16 بلداً، لجنة تحكيم تضم خبراء ومستكشفين بارزين، لما قدموه من مشاريع رائدة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والبيئة والاستكشاف والتراث الثقافي.

فاز بالجائزة الأولى خمسة "مغامرين" نال كل منهم 100 ألف دولار وساعة "رولكس" ذهبية، وهم:

- ديفيد لوردكيبانيدزي، من جورجيا، لاستكشافه وحمايته أقدم موقع معروف لنشاط الانسان خارج افريقيا، في منطقة دمانيسي في جورجيا.
- كلوديا فيه، من سويسرا، لاقامتها منتدى تعليمياً تفاعلياً لمساعدة البدو والعلماء على اكثار واعادة إطلاق خيول البرزفالسكي في موئلها الفطري، في منطقة خومين تال في منغوليا الغربية.
- لوني دوبري، من الولايات المتحدة، لقيامه بأول عبور صيفي للمحيط المتجمد الشمالي على زلاجتين وبواسطة زورق كاياك، لرفع الوعي حول الاحترار العالمي.
- كيكيو موريموتو، من اليابان، لابتكاره نموذجاً لتنمية الريف الكمبودي من خلال إحياء صناعة الحرير التقليدية.
- تريزا مانيرا دي بيانكو، من الارجنتين، لعملها على حماية آثار أقدام ديناصورات في موقع إحاثي فريد في بيهوين كو بالأرجنتين.

وفازت بالجائزة الثانية خمسة مشاريع حصل صاحب كل منها على 35 ألف دولار وساعة "رولكس" من الفولاذ والذهب:

- لوري كولين، من البرازيل، الذي يعمل على تحويل مزارعين في ولاية ساو باولو الى أنصار للطبيعة من أجل حماية الغابة الاطلسية وثروتها الحيوانية.
- جو تومبسون، من الولايات المتحدة، لاعادتها بناء قاعدة ميدانية خربتها الحرب في الكونغو، من أجل مواصلة حماية البونبو، احد الرئيسيات النادرة المهددة بالانقراض، بمشاركة المجتمع المحلي.
- بيسيت تشارنسنوه، من تايلاند، للحؤول دون اختفاء الأطوم (عروس البحر) من المياه التايلندية، من خلال اشراك المجتمعات الساحلية في مشاريع حمائية لموائله الطبيعية.
- دورا نيب، من كندا، لتشجيعها التسامح والتنوع باستحداث متحف في تورونتو يعرض شهادات شفهية لمهاجرين في كندا.
- شيكار داتاتري، من الهند، لانتاجه أفلاماً قصيرة عن الحياة البرية وحماية الطبيعة للتأثير على الجمهور وصانعي السياسة بشأن القضايا البيئية في الهند.

"جوائز رولكس لروح المغامرة" تمنح كل سنتين. والموعد الأقصى للمشاركة في الدورة الثانية عشرة هو 30 أيلول (سبتمبر) 2005.

للمعلومات وللحصول على طلبات الاشتراك:

rebecca.irvin@rolex.com www.rolexawards.com

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

أسرار فضائح البيئة

سوزان برباري. 112 صفحة. الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 2004

رصدت الصحافية سوزان برباري في كتابها "أسرار فضائح البيئة" الأوضاع المتدهورة لبيئة لبنان وسلسلة جرائم اقترفت وما زالت تقترف تحت أنظار والمسؤولين.

تحكي فصول الكتاب قصة سوء إدارة البيئة من قبل الدولة، وبقاء تقرير البنك الدولي حول وضع بيئة لبنان في الادراج، وكشف الأمم المتحدة عن حقائق مطمورة حيث لا تظهر نية لانشاء مؤسسات تواكب العصر في ظل غياب الادارة المركزية والمحلية. وتنتقل برباري الى تهريب نفايات سامة من دول صناعية الى لبنان خلال الحرب الأهلية، في بواخر "مقنعة" بحجة انها نفايات مفيدة وغير مؤذية، واعادة فتح الملف عام 1994 وما جر من ذيول، منها اعتقال خبراء بيئيين.

ويروي فصل خاص "قصة ابريق الزيت" متمثلة بالنفايات الصلبة التي "دخلت عملية استنساخ متواصلة للمكبات بعد اقفال مكب برج حمود، فيما علاج المحارق حبر على ورق والمطامر قنابل موقوتة". ويشير الكتاب الى غياب الحلول المتعلقة بتلوث الهواء، ويورد أمثلة مثل معمل الذوق الحراري وكثرة السيارات وقصور معاينتها. كما يتناول "اختناق الشاطئ" بالعمران وسيول الصرف المنزلي والصناعي في غياب محطات التكرير، فضلاً عن شفط الرمول. ويعرض لمشاكل مياه الشفة، والثروة الحرجية التي استباحتها الكسارات والحرائق المفتعلة. وفي آخر الكتاب مجموعة من الصور التي تقدم أمثلة على هذه المشاكل.

اتحاد المغرب العربي ومشكلة الأمن الغذائي

محمد علي داهش ورواء زكي يونس. مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2004

ارتفعت نسبة الاعتماد على استيراد الأغذية في جميع دول المغرب العربي، فتزايدت بالمقابل الحصة المخصصة من عائدات الصادرات لتمويل الحاجات الضرورية الغذائية المتزايدة للسكان الذين تجاوز عددهم 80 مليون نسمة.

كتاب "اتحاد المغرب العربي ومشكلة الأمن الغذائي" يشرح كيف أن العجز عن تحقيق الاكتفاء الغذائي أدى الى انكشاف دول الاتحاد على الخارج، وبات يهدد أمنها الوطني والاقليمي والعربي. ذلك أن خطر تنامي حجم الفجوة الغذائية، في القمح خصوصاً، لا يكمن في رفع أسعاره، وإنما في استخدامه وسيلة ضغط أو سلاحاً واحتمال امتناع الدول المحتكرة عن تصديره أو فرض حظر على التصدير لسبب أو لآخر. وعندئذ تصبح المشكلة مركبة تتعلق بكيان المجتمع وأفراده، ومن هنا مخاطرها على الأمن الوطني.

خرائط وكتيبات سياحية عن لبنان

صدرت عن مؤسسة SRI، بالتعاون مع وزارة السياحة اللبنانية وجمعية الانماء الاجتماعي والثقافي (انماء)، ودعم من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. بيروت، 2004

ثلاثة إصدارات لتسويق السياحة وزيادة فرص العمل في المناطق الريفية اللبنانية، أطلقت مؤخراً في اطار مشروع "توسيع نطاق الفرص الاقتصادية في لبنان".

الخرائط الخاصة بالمواقع الأثرية الرئيسية، التي وضعها اختصاصيون بعلم الآثار، تزود السائح بلمحة تاريخية عن مدن صيدا وصور وبيت الدين وبعلبك وطرابلس، ومعلومات عملية عن المواقع التي تجدر زيارتها في كل منها. وتوزع هذه الخرائط، باللغتين العربية والانكليزية، مجاناً على السياح.

كتيبات "مشوار 2004" هي نسخة موسعة ومفصلة للسلسلة التي اطلقت العام الماضي. وهي أربعة كتيبات تغطي المعالم السياحية والأثرية والطبيعية والثقافية في قرى محافظات الشمال والجنوب وجبل لبنان والبقاع.

متوافرة بالعربية والانكليزية، وتقدم معلومات تمكن السائح من تنظيم رحلته بشكل مدروس لتشمل الأمور التي تهمه، من نشاطات ثقافية ورياضية واقامة ومطاعم ومنتزهات في نحو 300 قرية لبنانية.

أما رحلات "اكتشف لبنان" فتجمع بين 34 برنامجاً لرحلات خريف 2004 نظمتها شركات سياحية. وتتمحور حول خمسة نشاطات هي: رحلات مشي، مغامرات ورياضة في الطبيعة، اكتشاف البيئة والطبيعة، الاكتشاف الثقافي، اكتشاف المأكولات والمشروبات المحلية. وهي معروضة على شكل روزنامة ملونة تقدم برنامجاً لأربعة أشهر، فيه خيارات واسعة للعائلات والأصدقاء الراغبين بالابتعاد قليلاً عن البرامج السياحية التقليدية واضفاء حيوية على رتابة الخريف.

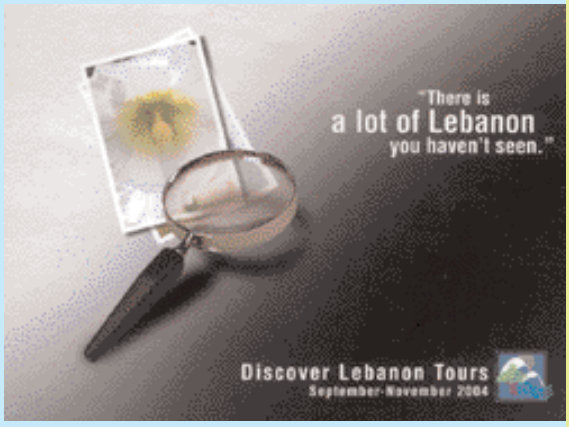

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.

تشرين2 (نوفمبر) 2004

5 ـ 3
مؤتمر تغير المناخ وقطاع الأعمال.
يرافقه معرض تجاري. اوكلاند، نيوزيلندا.
www.climateandbusiness.com/index.html

10 ـ 8
IWA - LES 2004
مؤتمر الاستدامة في البيئات المحدودة المياه.
سيدني، اوستراليا.
www.les2004.iwa-conferences.org

12/9 ـ11/28
ورشة الشرق الأوسط الاقليمية حول ادارة المواد والبضائع الخطرة.
عمان، الأردن.
هاتف: 7201000-2(962+) / مقسم 23503،
23502 فاكس: 7095014-2(962+)
E-mail: reemh@just.edu.jo
www.just.edu.jo/academics/science/mhw-2004.html

كانون1 (ديسمبر) 2004

3 ـ 1
المنتدى السياحي العالمي للسلام والتنمية المستدامة.
باهيا، البرازيل.
www.worldtourismforum.org

17 ـ 6
مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة حول تغير المناخ.
بوينس ايريس، الأرجنتين.
E-mail: marem@lq.com.ar
www.unfccc.int/cop10/index.html

14 ـ 10
Mauritius 2005 (BPoA + 10)
المؤتمر الدولي للجزر الصغيرة.
مراجعة 10 سنوات لبرنامج باربادوس للتنمية المستدامة في الدول الجزيرية الصغيرة النامية. بورت لويس، موريشوس.
Mauritius2004@sidsnet.org
www.sidsnet.org

14 ـ 12
محو الفقر بالأرباح.
مؤتمر دولي حول إنجاح مشاريع الفقراء ودور القطاع الخاص في النفع العام.
سان فرنسيسكو، الولايات المتحدة.
PovertyConference@wri.org
www.povertyprofit.wri.org

كانون2 (ديسمبر) 2005

22 ـ 18
المؤتمر العالمي لتخفيف الكوارث.
كوبي، اليابان.
www.unisdr.org

28 ـ 24
مؤتمر التنوع البيولوجي: العلم والحكمية.
باريس، فرنسا.
Biodiv2005paris@recherche.gouv.fr
www.recherche.gouv.fr

بيروت
حملة لمكافحة
حرائق غابات لبنان

حرائق الغابات في لبنان تقضي سنوياً على مساحات شاسعة من الأحراج. ويبدأ موسمها في حزيران (يونيو) وينتهي مع أوائل تشرين الثاني (نوفمبر). وتشير الاحصاءات الى أن شهر آب (أغسطس) يسجل أكبر عدد من هذه الحرائق، أما أخطرها فتسجل خلال تشرين الأول (اكتوبر) وبداية تشرين الثاني (نوفمبر)، بسبب نسبة الجفاف العالية التي تجعل من الغطاء النباتي وقوداً خطراً للنار.

ضمن إطار برنامج مكافحة حرائق الغابات، وفي سياق مشروع يدعمه الاتحاد الأوروبي تحت عنوان "نحو آلية مستدامة لمكافحة حرائق الغابات في لبنان"، أطلقت جمعية حماية وتنمية الثروة الحرجية حملة إعلامية حول مكافحة حرائق الغابات تحت عنوان "أبعد عن يديك النار"، بالتعاون مع وزارة الداخلية ومديرية الدفاع المدني، للتوعية حول مخاطر إضرام النيران في الأحراج.

شملت الحملة إنتاج أغنية مصورة (يغنيها يوري مرقدي)، وتوزيع لوحات إعلانية ومناشير وملصقات في المناطق اللبنانية خلال شهري تشرين الأول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) 2004.

الاتجاهات الحديثة في إدارة المخلفات الملوثة للبيئة

25-23 تشرين الثاني (نوفمبر) 2004، شرم الشيخ، مصر

تسبق المؤتمر ورشة عمل للتنمية المستدامة، 21-22 تشرين الثاني (نوفمبر) 2004.

للمعلومات والاشتراك: المنظمة العربية للتنمية الادارية
ص.ب. 2692 بريد الحرية، القاهرة.
هاتف: 0006 258 2 (20+) فاكس: 0077 258 2 (20+)
بريد الكتروني: arado@arado.org.eg
يمكن التسجيل الكترونياً على موقع المنظمة www.arado.org.eg
المجلة الرسمية: البيئة والتنمية

إطلاق كتاب "وضع البيئة بعيون الطلاب"

1 كانون الأول (ديسمبر) 2004، بيروت، لبنان

تطلق مجلة "البيئة والتنمية" وأمديست ـ لبنان كتاب "وضع البيئة بعيون الطلاب"، في احتفال يقام في مركز بيال للمعارض في وسط بيروت التجاري، الساعة العاشرة صباح 1 كانون الأول (ديسمبر) 2004.

يوزع الكتاب مجاناً على منصة "البيئة والتنمية" في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 2004، الذي يقام في مركز بيال من 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 12 كانون الأول (ديسمبر) 2004.

للمعلومات والحضور: نسرين ناصرالدين، هاتف: 321800-01

جمعية أصدقاء البيئة تطلق مشروعاً لفرز النفايات الورقية

أبوظبي ـ من عماد سعد

أطلقت جمعية أصدقاء البيئة مشروع فرز وتدوير النفايات الورقية بدعم من مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الانسانية والخيرية وبالتعاون مع منطقة أبوظبي التعليمية وهيئة أبحاث البيئة والحياة الفطرية وتنميتها.

وفكرة المشروع تطبيق سياسة فرز النفايات الورقية من المصدر في كامل دولة الامارات العربية المتحدة، واعتبار إمارة أبوظبي نموذجاً للسنة الأولى للمشروع (العام الدراسي 2004 ـ 2005). وتعتمد آلية العمل على جمع مخلفات الورق ووضعها في حاويات خاصة لتتولى الجمعية نقلها لاعادة تدويرها. وفي عرض شيق قدمته المهندسة سوزان اللحام مديرة المشروع، قالت انه قد تم اختيار 20 مدرسة حكومية وخاصة ونموذجية لتكون النواة الأولى للتنفيذ، وهذا العدد قابل للزيادة في حال تبنت جهات أخرى رعاية المشروع، أو اذا تحملت بقية المدارس الراغبة في المشاركة كلفة تطبيق المشروع فيها.

وقد باشر الطلاب جمع كميات كبيرة من الورق ضمن صناديق كرتونية مخصصة للمشروع توضع ضمن المكاتب والغرف، على أن تفرغ يومياً في حاويات بلاستيكية سعة الواحدة متر مكعب موجودة داخل كل مدرسة أو هيئة حكومية أو شركة خاصة مشاركة. وتقوم الجمعية دورياً بتفريغ الحاويات في أماكن خاصة للعمل على إعادة تدويرها وفق الأصول.

يذكر أن برامج جمع وفرز نفايات الورق والبلاستيك والالومنيوم والزجاج في الامارات تعاني من الحلقة المفقودة، ألا وهي غياب مصانع داخل الدولة لإعادة تدويرها، في حين تقوم الشركات المتخصصة بتصديرها الى دول أخرى تحوي هذه المصانع مثل الهند وغيرها من دول شرق آسيا.

القاهرة

الفائزون بجائزة السعودية للادارة البيئية

أعلنت المنظمة العربية للتنمية الادارية في القاهرة أسماء الفائزين بجائزة المملكة العربية السعودية للادارة البيئية، التي تبلغ قيمتها 160 ألف دولار. وسيتم توزيع الجوائز في ختام المؤتمر العربي الثالث للادارة البيئية الذي ستعقده المنظمة في مدينة شرم الشيخ المصرية من 23 الى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وهناك خمسة فائزين: نادي الصافي لأصدقاء البيئة في الرياض عن أفضل الممارسات الريادية لجمعيات النفع العام والجمعيات الأهلية (40 ألف دولار)، والديوان الوطني للتطهير في تونس عن أفضل تطبيقات الادارة البيئية في الحكومات المركزية العربية (40 ألف دولار)، وشركة "الرائد جيت ماستر" للصناعة في مصر عن أفضل التطبيقات في القطاع الخاص (40 ألف دولار)، وجامعة الخليج في البحرين عن أفضل البحوث العربية في الادارة (20 ألف دولار)، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية في جدة عن أفضل البحوث لمستشار الهيئة الدكتور جمال أبوالغيط (20 ألف دولار).

العقبة

الملتقى العربي البيئي الثاني

60 شاباً من 13 دولة عربية تداولوا على مدى أسبوع سبل تسخير طاقات الشباب للمحافظة على البيئة والعمل على استدامتها. وذلك في الملتقى العربي البيئي الثاني الذي عقد في معسكر الحسين للشباب في مدينة العقبة الأردنية، تحت عنوان "دور الشباب العربي في حماية البيئة الساحلية". وناقش المشاركون أوراق عمل حول الوضع البيئي للبحر الأحمر، والمتغيرات البيئية في نهري دجلة والفرات، وما يحصل من تدمير لشبكات المياه في الأراضي الفلسطينية، وتجربة الامارات في حماية البيئة الساحلية ونبات المنغروف، وأهمية إجراء تحاليل يومية للمياه الداخلة الى محطات التحلية والخارجة منها.

يوم غذاء صحي في المنصورية

نظمت مؤسسة "دكاش غرين لاين" يوماً صحياً في المنصورية شاركت فيه نحو مئة سيدة من منطقة المتن الشمالي. واستضافت رئيسة قسم التغذية في مستشفى أوتيل ديو هدى أردكاني معماري، التي قدمت شرحاً حول فوائد الخضار والفاكهة الطازجة في "الحفاظ على صحة سليمة والتخفيف من احتمال الاصابة بأمراض السرطان والقلب والضغط والسكري". ودعت معماري السيدات الى التنويع في الاستهلاك اليومي لأصناف الخضار والفاكهة للتأكد من الحصول على أكبر كمية من مضادات الأكسدة والفيتامينات والألياف والبوتاسيوم وعناصر أخرى.

وأعد اختصاصي أمام أنظار الحاضرات أطباقاً من سلطة الخضار والفاكهة الطازجة.

البيئة والتنمية في مبنى «إله الصحة»

في مناسبة انتقال مكاتبها الى مركزها الجديد في بناية أشمون وسط بيروت، استقبلت مجلة "البيئة والتنمية" أصدقاءها في وسائل الاعلام والاعلان في "بيت مفتوح" دعت إليه بعد ظهر 7 تشرين الأول (اكتوبر).

وقد فتحت المجلة مكاتبها للضيوف، الذين اطلعوا على التوزيع الجديد للأقسام المختلفة، من التحرير الى الانتاج والاعلانات والترويج والادارة. ويشتمل المركز الجديد على مكتبة مراجع بيئية الكترونية ومركز أبحاث وقسم مخصص للنشاطات المدرسية.

وأشار ناشر المجلة نجيب صعب الى ان للمركز الجديد دلالات في تاريخ عائلته الصحافي، اذ ان مجلة "البيدر" التي أصدرها والده وليم صعب بين 1932 و1976 كانت تطبع في مطابع لبنان المقابلة لبناية أشمون، وهي المطابع التي كان يملكها نقيب الصحافة محمد البعلبكي وحرقت خلال الحرب. وأضاف أن انتقال المجلة الى وسط بيروت هو "فعل إيمان بمستقبل لبنان ودوره الذي لن يموت".

وقد امتلأت مكاتب "البيئة والتنمية" بباقات زهور ونباتات حملت بطاقات النقيبين محمد البعلبكي وملحم كرم وسامي توينى وفرنسوا عقل وفيليب سكاف وشاكر شمالي وأمال مدللي وابراهيم عيد ومي شاكر وجمال بكداش وأسامة جريديني وجهاد حبلي وجان كلود بولس وفيصل المتلقم.

ويأتي انتقال المجلة الى مركزها الجديد ضمن خطة تطوير واسعة، بعدما وصلت الى مركز الصدارة على المستوى الاقليمي في فئتها. وتم تخصيص قسم لادارة نشاطات "منتدى البيئة والتنمية".

ومن المصادفة أن يحمل المبنى الذي انتقلت اليه المجلة اسم "أشمون"، إله الصحة والشفاء عند الفينيقيين، "على أمل أن يكون هذا فأل خير على صحة البيئة في لبنان والمنطقة"، كما قال النقيب محمد البلعبكي. وتمنى فرنسوا عقل أن "تتجدد البيئة والتنمية باستمرار بحماية أشمون وسائر الآلهة".

حديث بين نقيب الصحافة محمد البعلبكي ووليد قزي ونجيب صعب

نقيب المحررين ملحم كرم متوس

ابراهيم عيد، كمال الغريب، منى بدوي، نجيب صعب، فرنسوا عقل

سامي توينى، مي كحالة، طوني عيد، راغدة حداد، محمد البعلبك

النقيب كرم متوسطاً أسرة "البيئة والتنمية"

ـطاً جورج وشاكر الشمالي وراغدة حداد ونجيب صعب

ـي، نجيب صعب، فايز بزري

المؤتمر الدولي الثالث للمياه في الدول العربية ـ أرواتكس 2004
قاعدة معلومات ومركز بحوث ومرجع لخصخصة المياه

بيروت ـ من وسيم حسن

إعادة هيكلة قطاع المياه في الدول العربية، وترشيد الاستهلاك ووقف الهدر، وإنشاء السدود والحد من استنزاف المياه الجوفية، واستخدام تقنيات أقل كلفة في تحلية المياه المالحة، وخصخصة قطاع المياه، كلها قضايا وتحديات قديمة جديدة للمياه في الدول العربية بحثها نحو أربعين متحدثاً وخبيراً عبر 33 بحثاً وورقة عمل قدمت خلال المؤتمر الدولي الثالث للمياه في الدول العربية (أرواتكس 2004)، الذي انعقد موخراً في فندق "فينيسيا انتركونتيننتال" في بيروت.

أوصى المؤتمر الهيئات والجهات المسؤولة عن قطاع المياه في الدول العربية بتسريع إعادة هيكلة القطاع ليتماشى مع معطيات الادارة الحديثة، بهدف زيادة كفاءة الخدمات لجذب الاستثمارات. ولفت الى ضرورة الاهتمام بادارة الطلب على المياه من خلال خطط وطنية لترشيد الاستهلاك وتطبيق تقنيات حديثة للكشف عن التسربات وإصلاحها تكون ضمن مواصفات شبكات المياه التي تنشأ في المستقبل، والاستفادة من مياه الصرف الصحي بعد معالجتها.

ودعا المؤتمر الى الحد من زراعة المحاصيل التي تستهلك كميات كبيرة من المياه الجوفية، والتحول الى التقنيات الحديثة في الري. وشدد على أهمية إقامة السدود للاستفادة من مياه الأمطار. وأوصى بإنشاء قاعدة معلومات موثقة للمياه في الدول العربية، ومركز عربي لبحوث ودراسات المياه و"مرجع لمعلومات خصخصة المياه في العالم العربي" لتشجيع مشاريع خصخصة قطاع المياه وتبادل الخبرات والتجارب.

التوصيات التي خلص إليها المؤتمر جاءت مخيبة لآمال بعض المشاركين. نائب محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في السعودية أحمد المديهيم، الذي أعلن التوصيات بصفته رئيس الجلسة الختامية، قال لـ"البيئة والتنمية"إنها أبقيت ضمن العموميات لأن التفاصيل الدقيقة تركت معالجتها لكل بلد بحسب خصوصيته.

وقد أقيم معرض مصاحب للمؤتمر شاركت فيه شركات متخصصة بأعمال الانشاءات المائية وتكنولوجيا المياه.

نظمت المعرض والمؤتمر شركة إكزيكون للمعارض والمؤتمرات، بالتعاون مع وزارة الطاقة والمياه اللبنانية ووزارة الماء والكهرباء السعودية وبمشاركة مجموعة المختص وشركة رامتان السعوديتين.

البيئة والتنمية

نظرة ثاقبة على البيئة والطبيعة

البيئة والتنمية هي مجلة البيئة والطبيعة الأولى في العالم العربي. انها مجلة الرأي الحر التي تعطيك صورة ثاقبة عن كل ما يؤثر على الكائنات الحية، أكانت تفكر أو تمشي أو تطير أو تسبح. إنها المجلة الخضراء الرائدة في تحقيقاتها المصورة الشيقة.

أحدث المعلومات عن البيئة العربية والعالمية تقرأها مطلع كل شهر في **البيئة والتنمية**.

اذا كنت من محبي البيئة والطبيعة فان البيئة والتنمية هي مجلة لك أنت.